

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مَضْبُوتَةٌ

التَّطْبِيقُ الصَّرِيحُ

الأستاذ الدكتور

عبدُ السلامِ الحَمِي

أستاذُ العلومِ اللُّغَوِيَّةِ وَعُضْوُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

قَرَأَهُ وَأَجِيزَ مِنَ المَوْلاَّفِ بِرِوَايَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ

محمَّدُ عبدُ الصَّمدِ الجَبَّارُ

مُديرُ مَركَزِ البَحْثِ وَالمُؤَلَّفِ وَالمُتَعَلِّمِ وَالمُتَعَلِّمِ
وَعُضْوُ مَجْمَعَةِ عِلْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ وَتُونِسَ

الإسلامية
العلمية والتربية والتربية

التطبيق الصرفي

تأليف:

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أجمي رحمه الله
أستاذ العلوم اللغوية وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ت. 1431هـ.

قرأه وأجيزه له المؤلف بروايته وتعليقه:

محمود عبد الصمد الجيار
مدير مركز القرآن الكريم واللغة العربية بالإسكندرية
وعضو جمعية حماة اللغة العربية بالقاهرة، وتونس
طبعة جديدة مضبوطة

النَّاشِرُ
دار الصحابة للتراث بطرابلس

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا بَعَيْنِ الْحُسْنِ مَلْحُوظَةً
لِهَذَا قُلْتُ تَبِيهَا
حُقُوقَ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةً

لِحَبَابِ الصَّحَابَةِ لِتَرَاثِ طَنْطَا

للنشر والتحقيق والتوزيع

الطبعة الثانية

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

رقم الإيداع

٢٠٠٨ / ١٩٠٨٥

الترقيم الدولي

٩٧٧ - ٢٧٢ - ٥٤٨ - ٧



دار الفوائد القومية

دار الكتب والوثائق القومية

التطبيق المصرفي

دار الصحابة للتراث - ٢٠٠٩

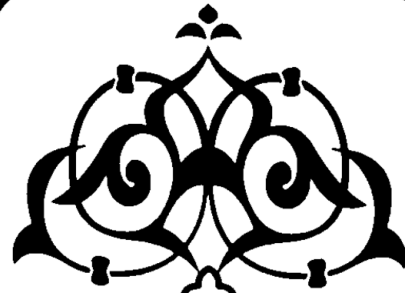
١٩٢ أرض - ٢٤ سم

تدمك ٩٧٧ - ٢٧٢ - ٥٤٨ - ٧

علوم اللغة

أ- الأستاذ الدكتور عبده الراجحي

ب- العنوان ٣٧٢ - ٢١٨



للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات

طنطا شارع المديرية

أمام محطة بنزين التعاون

تليفاكس : ٠٤٠ / ٣٣٣١٥٨٧

محمول : ٠١٢٢٣٧٨٠٥٧٣

الرمز البريدي : ٣١٥٩٩

موقعنا على الإنترنت

www.desahaba.net

إهداء

إِلَى الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ (عَبْدِ الرَّاجِحِيِّ) فِي جِوَارِ رَبِّ كَرِيمٍ
جَمَعَنَا اللَّهُ بِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا

وَإِلَى سَيِّدِي أَبِي الْحَبِيبِ (عَبْدِ الصَّمَدِ الْجَيَّارِ) أُسْتَاذِي الْأَوَّلِ الْحَالِدِ
الَّذِي لَوْلَاهُ - بَعْدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ - لَمَا أَمْسَكْتُ بِقَلَمٍ وَلَا قَرَأْتُ كِتَابًا
وَلَا كَانَ لِي ذِكْرٌ بَيْنَ هَذِهِ الْكَوْكَبَةِ الْفَاخِرَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمُحِبِّيهِ
فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا كَبِيرًا مِدْرَارًا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا

محمود عبد الصمد الجيَّار

محمود عبد الصمد الجيار) بِحَظِّ الْمُوَلَّفِ رَحْمَةُ اللَّهِ
فِي رِوَايَةِ كِتَابِ التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ وَتَعْلِيمِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَعِينَهُ ، وَنُفَعِهِ ، وَنَصِيحِي وَفَلِم
عَمْرٍ وَوَالِدِ آلٍ وَصَاحِبِ رُوحِهِ

مُتَبَرِّكٍ الرَّاجِحِ عِنْدِي ، لِحَبْلِهِ بِمِثْقَالِ حَبِّ الرَّاحِمِ الرَّاجِحِ ،
بِإِذْنِ الصَّيْحِ مُحَمَّدٍ ، لِحَبْلِهِ بِمِثْقَالِ حَبِّ الْكَلْبِيِّ بِمِثْقَالِ

كِتَابِ التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ لَهُ مَدَى سَبْعِ جِلْدَاتٍ ،
مُنْتَهَى تَرَاتُوتِهِ ، وَفَرْقِهِ ، وَرَفْعِ أَمْرِتِهِ فِي تَعْلِيمِهِ

وَاللهُ الْبَارِئُ ، سَواءُ السَّيِّئِ .

مَدْرَسَةُ كَلْبِ سَيِّدِ الْمَدِينَةِ
الدكتور عبدة الراجحي
أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم اللغة العربية

نويابا ، ١٤٢٠ هـ / ١٤٢٠ م

بشارته من سعيد بلود (٢٠٠٩)

بشارته - الكندرية

على سبيل التقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ؛ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.
أَمَا بَعْدُ..

فهذه إبرازة جديدة لكتاب (التطبيق الصُرْفِيُّ) مَضْبُوطَةٌ بِالسُّكْرِ التَّامِّ، مَعَ مُرَاعَاةِ تَتْقِيحِ مَا كَانَ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ؛ فَاسْتَدْرَاكُ الْكَمَالِ مُحْتَمٌّ، وَالسَّغْفَرُ فِي سَبِيلِهِ وَاجِبٌ، وَالتَّمَاشُ الْإِثْقَانِ سَعِيَّةٌ طَالِبِ الْعِلْمِ الْجَادِ..

وَقَدْ وَقَّعَنِي اللَّهُ تَعَالَى لِضَبْطِ هَذَا الْكِتَابِ فِي عَامِ 2013 م. وَكَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ أَنْ أَكْرَمَنِي بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى الْمَوْلِيفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ عَلَى مَدَى سَبْعِ جَلْسَاتٍ، فِي عَامِ 2009 م. وَأَجَازَنِي بِرِوَايَتِهِ وَتَدْرِيسِهِ.. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَسْأَلُ أَنْ يَكُونَ ذَا نَفْعٍ وَبَرَكَاتٍ، وَيَجْعَلَ ذَلِكَ خَالِصًا لَهُ سُبْحَانَهُ، وَيَقْبَلَ ثَوَابَ ذَلِكَ هَدِيَّةً مِنَّا لِأَسْتَاذِي الْحَبِيبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّاجِحِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ وَالشُّكْرَ مَوْضُولًا لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ إِبْرَاهِيمِ الشَّيْخَاوِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ، صَاحِبِ دَارِ الصُّحَابَةِ بِطَنْطَا، وَلِقْرِيقِ عَمَلِهِ الْمَاهِرِينَ الْمُجْتَهِدِينَ؛ حَيْثُ اعْتَنَى الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بِجَمِيعِ كُتُبِ الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّاجِحِيِّ طِبَاعَةً وَنَشْرًا وَتَوَزِيرًا؛ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَنَفَعَ بِهِ.

وَالشُّكْرُ أَوْلًا وَآخِرًا وَدَائِمًا لِسَيِّدِي أَبِي الْحَبِيبِ (عَبْدِ الصَّمَدِ الْجِيَارِ) أَسْتَاذِي الْأَوَّلِ الْحَالِدِ الَّذِي لَوْلَاهُ - بَعْدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ - لَمَا أَمْسَكْتُ بِقَلَمٍ وَلَا قَرَأْتُ كِتَابًا، وَلَا كَانَ لِي ذِكْرٌ بَيْنَ هَذِهِ الْكُوكِبَةِ الْفَاخِرَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمُحِبِّيهِ الْمُخْلِصِينَ.. فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا كَبِيرًا مِدْرَارًا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا..

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!

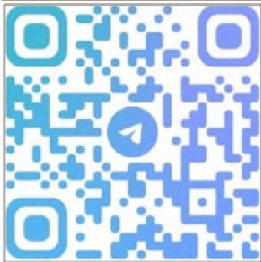
محمود عبد الصمد الجيار

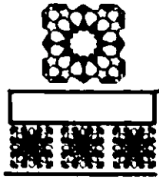


مکتبۃ لسان العرب

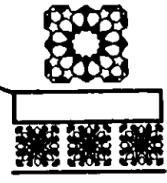
أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مُقَدِّمَةٌ آخِرُ طَبْعَةٍ لِلْمُؤَلِّفِ

نُحَمِّدُ اللَّهَ تَعَالَى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ.

فَقَدْ صَدَرَ هَذَا الْكِتَابُ فِي بَيْرُوتَ مُنْذُ سِتِّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِتَوْفِيْقِهِ حِينَ رَأَى النَّاسُ فِيهِ شَيْئًا نَافِعًا يَخْدُمُ جَانِبًا مُهِمًّا مِنْ جَوَانِبِ الْعَرَبِيَّةِ. وَهَآنَذَا أُقَدِّمُ الْكِتَابَ نَفْسَهُ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْمُرَاجَعَةِ وَالتَّصْوِيبِ وَالتَّغْيِيرِ، غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ بَقِيَ فِي صُورَتِهِ الْعَامَّةِ كَمَا كَانَ. وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَزَالُ «الصَّرْفُ الْعَرَبِيُّ» كَمَا وَرِثْنَاهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِعَادَةِ نَظَرٍ، فِيمَا يَتَّصِلُ بِعَنَاصِرِهِ، وَطَرِيقَةِ تَصْنِيفِهِ لِمَادَّتِهِ؛ إِذْ إِنَّ هُنَاكَ «عَنَاصِرًا» يَنْبَغِي أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ لِتُلْحَقَ بِمَجَالِ الْأَصْوَاتِ «الْفُونُولُوجِيَا» عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، وَهِيَ الَّتِي تَتَّصِلُ بِمَوْضُوعَاتِ:

«الْإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ»، وَ«الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ» وَ«الْإِذْغَامِ»، وَ«الْوَقْفِ»، وَهِيَ الْمَوْضُوعَاتُ الَّتِي لَا يُتَقَنَّهَا الدَّارِسُونَ لِأَنَّهَا فِي وَاقِعِ أَمْرٍهَا لَيْسَتْ مِنَ الصَّرْفِ، وَحِينَ تُعْرَضُ فِي ضَوْءِ قَوَانِينِ الْأَصْوَاتِ يَصِيرُ لَهَا شَأْنٌ آخَرَ غَيْرُ مَا هِيَ فِيهِ الْآنَ.

أَمَّا مَسْأَلَةُ «التَّصْنِيفِ» وَالْعَرْضِ وَالتَّحْلِيلِ فَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ أَتِمَّكَنَ مِنْ تَقْدِيمِهَا فِي فِتْرَةٍ قَرِيبَةٍ بِحَيْثُ يَنْدَرِجُ «الصَّرْفُ» الْعَرَبِيُّ فِي التَّحْلِيلِ الْعِلْمِيِّ الْعَالَمِيِّ وَبِخَاصَّةٍ فِيمَا يَتَّصِلُ «بِصَوْغِ» الْكَلِمِ الْعَرَبِيِّ مَعَ تَسَارُعِ التَّلَاقُحِ بَيْنَ اللُّغَاتِ نَتِيجَةَ التَّطَوُّرِ الْهَائِلِ فِي الْإِتِّصَالِ وَالْمَعْلُومَاتِ مَعَ مَا يَشْغَلُهُ «الْحَاسُوبُ» الْآنَ مِنْ حَيَاةِ النَّاسِ.

وَإِنِّي لِأَشْكُرُ «دَارَ الصَّحَابَةِ» بِطَنْطَا وَصَاحِبَهَا الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ أَبَا حُذَيْفَةَ عَلَى
 الْعِنَايَةِ الْكَرِيمَةِ فِي نَشْرِ هَذَا الْكِتَابِ الْآنَ.
 وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

د/ عبده الرَّاجِحِيّ

الإسكندرية في ٢ من ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

٢٧ من فبراير (شباط) ٢٠٠٩ م

مقدمة أول طبعة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ.

فَلَقَدْ فَهَمَ الْقُدَمَاءُ دَرَسَ الصَّرْفِ فَهَمَّا صَحِيحًا حِينَ جَعَلُوهُ مَعَ النَّحْوِ عِلْمًا
وَاحِدًا، أَوْ حِينَ أَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى ضَرُورَةِ دِرَاسَتِهِ قَبْلَ النَّحْوِ عَلَى مَا قَرَّرَ أَبُو
الْفَتْحِ ابْنُ جَنِّي فِي شَرْحِهِ عَلَى تَصْرِيفِ أَبِي عُثْمَانَ. غَيْرَ أَنَّ الْكُتُبَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي
أَفْرَدَهَا أَصْحَابُهَا لِلصَّرْفِ امْتَلَأَتْ بِكَثِيرٍ مِنَ الْفُرُوضِ وَالتَّمْرِينَاتِ الَّتِي يَبْلُغُ
بَعْضُهَا دَرَجَةَ الْحَيْلِ وَالْأَلْغَازِ، مِمَّا يَجْعَلُهَا عَسِيرَةَ الْفَهْمِ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمَشْكُوكًا فِي
جَدْوَاهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

وَالَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الصَّرْفَ لَا غِنَى عَنْهُ فِي الدَّرْسِ اللُّغَوِيِّ، وَفِي الدَّرْسِ
العَرَبِيِّ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ، لَكِنَّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ الصَّرْفَ لَمْ يَلْقَ
حَتَّى الْآنَ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الدَّرْسِ الَّذِي يُعِينُ عَلَى تَقْدِيمِهِ فِي صُورَةٍ تُيسِّرُ الْإِفَادَةَ
مِنْهُ.

وَلَقَدْ كُنَّا قَدَمْنَا كِتَابَنَا «التَّطْبِيقُ النَّحْوِيُّ»^(١) فَوَجَدْنَا أَنَّهُ سَاعَدَ طُلَّابَ قِسْمِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى فَهْمِ كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ، وَشَجَّعَنَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ
نُحَاوِلَ مُعَالَجَةَ الْمَسَائِلِ الصَّرْفِيَّةِ عَلَى نَفْسِ الْمَنْهَجِ، وَهَذَا نَحْنُ أَوْلَاءُ نُقَدِّمُ
«التَّطْبِيقَ الصَّرْفِيَّ» مُشْتَمَلًا عَلَى أَهَمِّ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَهَا الطَّالِبُ

(١) ولقد نالت شرف طباعته مشكلًا ومعه CD ناطق دار الصحابة للتراث بطنطا.

مَعْرِفَةً صَحِيحَةً، وَمِنْ ثَمَّ حَذَفْنَا مَوْضِعَاتٍ لَمْ نَرِ ضَرُورَةَ لِإِبْطَاتِهَا. وَإِذَا كَانَ الدَّرْسُ النَّحْوِيُّ يَقْتَضِي دَرَسَ الصَّرْفِ، فَإِنَّ الصَّرْفَ لَا يُمَكِّنُ فَهْمَهُ فَهَمَّا صَحِيحًا دُونَ مَعْرِفَةِ الْقَوَانِينِ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا عِلْمُ الْأَصْوَاتِ. غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بَلِ التَّزَمْنَا الْمُصْطَلَحَ الْقَدِيمَ مَعَ شَيْءٍ مِنْ إِعَادَةِ التَّرْتِيبِ؛ فَفَسَّمْنَاهُ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ بَعْدَ الْمَدْخَلِ؛ جَعَلْنَا بَابًا لِلْأَفْعَالِ وَالْمُسْتَقَاتِ، وَبَابًا لِلْأَسْمَاءِ، وَثَالِثًا لِلْإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ.

وَلَعَلَّنَا نَكُونُ قَدْ قَدَّمْنَا مَا يَخْدُمُ دَرَسَ الْعَرَبِيَّةِ.

وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِرُؤُوسِهِ.

وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ التَّوْفِيقُ.

د/ عبده الراجحي

بيروت في غرة المحرم ١٣٩٣هـ

الثالث من شباط (فبراير) ١٩٧٣م

يُعرَّفُ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ عِلْمَ الصَّرْفِ بِأَنَّهُ «الْعِلْمُ الَّذِي تُعْرَفُ بِهِ كَيْفِيَّةُ صِيَاغَةِ الْأَبْنِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَحْوَالُ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ إِعْرَبًا وَلَا بِنَاءً» وَالْمَقْصُودُ بِ«الْأَبْنِيَّةِ» هُنَا «هَيْئَةُ» الْكَلِمَةِ. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ الْقَدَمَاءَ فَهَمُّوا الصَّرْفَ عَلَى أَنَّهُ دِرَاسَةٌ لـ «بِنِيَّةِ» الْكَلِمَةِ، وَهُوَ فَهْمٌ صَحِيحٌ فِي الْإِطَارِ الْعَامِّ لِلدَّرْسِ اللَّغَوِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ يَرَوْنَ «أَنَّ كُلَّ دِرَاسَةٍ تَتَّصِلُ بِالْكَلِمَةِ أَوْ أَحَدِ أَجْزَائِهَا وَتُؤَدِّي إِلَى خِدْمَةِ الْعِبَارَةِ وَالْجُمْلَةِ أَوْ - بِعِبَارَةٍ بَعْضِهِمْ - تُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي النَّحْوِيَّةِ - كُلُّ دِرَاسَةٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ هِيَ صَرْفٌ»^(١).

وَمِنْ هَذَا الرَّأْيِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْهَمَ «عِلْمَ الصَّرْفِ» مِنْ خِلَالِ التَّرْتِيبِ الْآتِي:

[١] عِلْمُ «الْأَصْوَاتِ اللَّغَوِيَّةِ» يَدْرُسُ «الْعُنْصَرَ» الْأَوَّلَ الَّذِي تَتَكَوَّنُ مِنْهُ اللَّغَةُ، أَي يَدْرُسُ الصَّوْتِ الْمُفْرَدَ فِي ذَاتِهِ، أَوْ فِي عِلَاقَتِهِ مَعَ غَيْرِهِ.

[٢] عِلْمُ «الصَّرْفِ» يَدْرُسُ «الْكَلِمَةَ».

[٣] عِلْمُ «النَّحْوِ» يَدْرُسُ «الْجُمْلَةَ».

وَمِنْ هَذَا التَّرْتِيبِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ مَسَائِلِ الصَّرْفِ لَا يُمَكِّنُ فَهْمَهَا دُونَ دِرَاسَةِ لِلْأَصْوَاتِ وَبِخَاصَّةٍ فِي مَوْضُوعِ كَالِإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ، كَمَا أَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ لَا يُمَكِّنُ فَهْمَهَا إِلَّا بَعْدَ دِرَاسَةِ الصَّرْفِ. وَعَلَى ذَلِكَ يَرَى مُعْظَمُ اللَّغَوِيِّينَ الْمُحَدِّثِينَ دَرَسَ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ تَحْتَ قِسْمِ وَاحِدٍ، وَيُسَمُّونَ النَّحْوَ Grammar فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَى أَنْ يَشْمَلَ:

(١) الدكتور كمال بشر: دراسات في علم اللغة: القسم الثاني (ص ٨٥).

[أ] الصَّرْفَ morphology.

[ب] النَّظْمَ syntax.

وَهَذَا الرَّأْيُ يَنْبَنِي عَلَى أَسَاسٍ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ الصَّرْفَ يُشَكِّلُ مُقَدِّمَةً ضَرْوِيَّةً
لِدِرَاسَةِ النَّحْوِ، وَلِنَأْخُذَ مَثَلًا الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ:

زَيْدٌ قَارِئٌ كِتَابًا

فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْرِفَ «مَوْقِعَ» كَلِمَةِ «كِتَابًا» إِلَّا إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ كَلِمَةَ
«قَارِئٌ» اسْمٌ فَاعِلٌ.

أَيُّ إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ «الْوَظِيفَةَ النَّحْوِيَّةَ» لِكَلِمَةِ «كِتَابًا» إِلَّا بِمَعْرِفَةِ «الْبِنْيَةِ»
الصَّرْفِيَّةِ لِكَلِمَةِ «قَارِئٌ» وَهَكَذَا.

وَالْوَاقِعُ أَنَّ عُلَمَاءَ الْعَرَبِيَّةِ الْقُدَمَاءَ لَمْ يَفْصَلُوا بَيْنَ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ، وَلَا تَزَالُ
كُتُبُ النَّحْوِ الْقَدِيمَةِ مُنْذُ كِتَابِ سِيَبَوِيهِ تَشْمَلُ الْعِلْمَيْنِ مَعًا. وَمِنْ اللَّافِتِ أَنَّ
العَالِمَ اللُّغَوِيَّ الْعَظِيمَ أَبَا الْفَتْحِ عُمَانَ بْنَ جِنِّي قَدْ أَشَارَ إِلَى أَنْ يَكُونَ دَرْسُ
الصَّرْفِ قَبْلَ دَرْسِ النَّحْوِ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْمُنْصِفِ:

«فَالْتَّصِرِيفُ إِنَّمَا هُوَ لِمَعْرِفَةِ أَنْفُسِ الْكَلِمِ الثَّابِتَةِ، وَالنَّحْوُ إِنَّمَا هُوَ لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهِ
الْمُتَنَقِّلَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: قَامَ بَكْرٌ، وَرَأَيْتُ بَكْرًا، وَمَرَزْتُ بِبَكْرٍ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا
خَالَفْتَ بَيْنَ حَرَكَاتِ حُرُوفِ الْإِعْرَابِ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ، وَلَمْ تَعْرِضْ لِبَاقِي الْكَلِمَةِ،
وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى مَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ النَّحْوِ أَنْ يَبْدَأَ
بِمَعْرِفَةِ التَّصْرِيفِ؛ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ ذَاتِ الشَّيْءِ الثَّابِتِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصْلًا لِمَعْرِفَةِ حَالِهِ
الْمُتَنَقِّلَةِ»^(١).

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَإِنَّ عُلَمَاءَ الْعَرَبِ يُحَدِّدُونَ مَيْدَانَ «الصَّرْفِ» بِأَنَّهُ دِرَاسَةٌ

(١) ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة
١٩٥٤ (ص ٤).



لِنَوْعَيْنِ فَقَطْ مِنَ الْكَلِمَةِ:

[أ] الإِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ.

[ب] الْفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَدْرُسُ الْحَرْفَ، وَلَا الْإِسْمَ الْمَبْنِيَّ، وَلَا الْفِعْلَ الْجَامِدَ.
وَالآنَ نَبْدَأُ بِدِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ الَّتِي اهْتَمَّ بِهَا الْقُدَمَاءُ وَنَرَى أَنَّ لَهَا أَهْمِيَّةً فِي
التَّطْبِيقِ اللُّغَوِيِّ.

* * *

٢- الميزان الصرفي

المِيزَانُ الصَّرْفِيُّ «مِقْيَاسٌ» وَضَعَهُ عُلَمَاءُ الْعَرَبِ لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ مَا عُرِفَ مِنْ مَقْيَاسٍ فِي ضَبْطِ اللُّغَاتِ. وَيُسَمَّى «الْوَزْنَ» فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَأَحْيَانًا «مَثَالًا»؛ فَالْمُثَلُّ هِيَ الْأَوْزَانُ.

وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الْمِيزَانَ الصَّرْفِيَّ مُكَوَّنًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ هِيَ: (فَع ع ل)، وَجَعَلُوا الْفَاءَ تُقَابِلُ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ، وَالْعَيْنَ تُقَابِلُ الْحَرْفَ الثَّانِيَّ، وَاللَّامَ تُقَابِلُ الْحَرْفَ الثَّالِثَ، عَلَى أَنْ يَكُونَ شَكْلُهَا عَلَى شَكْلِ الْكَلِمَةِ الْمَوْزُونَةِ، فَتَقُولُ:

كَتَبَ =	فَعَلَ	كَرَّمَ =	فَعُلَ.
حَسِبَ =	فَعِلَ	ضَرَبَ =	فُعِلَ.
بَلَّحَ =	فَعَلَّ	مِلَّحَ =	فِعْلُ.
رُمِّحَ =	فُعِلَّ	كُتِبَ =	فُعِلْ.

وَهَكَذَا تُقَابِلُ كُلَّ حَرْفٍ بِمَا يُقَابِلُهُ فِي الْمِيزَانِ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فَاءَ الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِي عَيْنَ الْكَلِمَةِ، وَالثَّالِثُ لَامَ الْكَلِمَةِ.

وَزْنُ الْكَلِمَاتِ الزَّائِدَةِ عَنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ:

إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، نَنْظُرُ: أَهَذِهِ الزِّيَادَةُ أَصْلِيَّةٌ أَمْ غَيْرُ أَصْلِيَّةٌ؟

[أ] فَإِنْ كَانَتْ الْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَصْلِيَّةً، بِمَعْنَى أَنَّهَا مِنْ صُلْبِ الْكَلِمَةِ، وَلَا يَكُونُ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَى بِدُونِهَا.. زِدْنَا لَامًا وَاحِدَةً فِي آخِرِ الْمِيزَانِ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةً، وَزِدْنَا لَامَيْنِ فِي آخِرِ الْمِيزَانِ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ خَمَاسِيَّةً

طَمَأَنَّ = فَعَّلَ دِرْهَمٌ = فِعْلَلٌ قِمَطْرٌ = فِعَلٌ .
غَضَنْفَرٌ = فَعَّلَلٌ زَبْرَجْدٌ = فَعَّلَلٌ .

[ب] وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ نَاتِجَةً مِنْ تَكْرِيرِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْأَصْلِيَّةِ كَرَّرْنَا أَيْضًا مَا يُقَابِلُهُ فِي الْمِيزَانِ فَنَقُولُ:

سَبَّحَ = فَعَّلَ .
عَلَّمَ = فَعَّلَ .

[ج] وَإِنْ كَانَتْ الْحَرْفُ الزَّائِدُ عَنِ الثَّلَاثَةِ حَرْفًا غَيْرَ أَصْلِيٍّ وَغَيْرَ مُكْرَرٍ، فَإِنَّا نَزِنُ الْأُصُولَ فَقَطُ بِمَا يُقَابِلُهَا فِي الْمِيزَانِ، ثُمَّ نَذْكُرُ الْحُرُوفَ الزَّائِدَةَ كَمَا هِيَ فِي الْكَلِمَةِ؛ فَنَقُولُ:

فَاتَحَ = فَاعَلَ .
انْفَتَحَ = انْفَعَلَ .
افْتَتَحَ = افْتَعَلَ .
تَفَتَّحَ = تَفَعَّلَ .
اسْتَفْتَحَ = اسْتَفْعَلَ .

[د] أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هُنَاكَ تَاءٌ تَزَادُ فِي الْفِعْلِ تُسَمَّى تَاءَ الْاِفْتِعَالِ، أَيَّ إِنَّهَا حَرْفٌ غَيْرُ أَصْلِيٍّ يَزَادُ لِمَعْنَى مُعَيَّنٍ كَمَا سَنَعْلَمُ قَرِيبًا. هَذِهِ التَّاءُ قَدْ تَتَأَثَّرُ بِحُرُوفِ الْكَلِمَةِ فَتَنْقَلِبُ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ، كَالطَّاءِ أَوِ الدَّالِّ مَثَلًا، فَإِذَا زِدْنَا هَذِهِ التَّاءَ عَلَى الْفِعْلِ:

ضَرَبَ، قُلْنَا: اضْطَرَبَ، وَعَلَى الْفِعْلِ: صَبَرَ، قُلْنَا: اضْطَبَرَ، وَعَلَى الْفِعْلِ: ذَكَرَ، قُلْنَا: اذْكَرَ أَوْ اذْكَرَ أَوْ اذْكَرَ. فِي كُلِّ هَذِهِ الْحَالَاتِ يَجِبُ أَنْ تَزِنَهَا فِي الْمِيزَانِ حَسَبَ أَصْلِهَا أَيَّ: تَاءٌ وَلَيْسَ طَاءً أَوْ دَالًّا، فَنَقُولُ:

اضْطَبَرَ = اِضْطَبَرَ .
اذْكَرَ = اِذْكَرَ .

إِذْكَرَ = اِفْتَعَلَ .

[هـ] أَمَّا إِذَا حَصَلَ فِي الْكَلِمَةِ حَذْفٌ فَإِنَّكَ تَحْدِفُ أَيْضًا مَا يُقَابِلُهُ فِي الْمِيزَانِ
فَنَقُولُ:

قُلْ	=	فُلْ	=	بُعْ	=	فِلْ
صِفْ	=	عِلْ	=	إِسْعَ	=	إِفْعَ .
إِزِمْ	=	إِفْعِ .	=	أُدْعُ	=	أُفْعُ .
قِ	=	عِ (الْأَمْرُ مِنْ وَقَى).				
عِ	=	عِ (الْأَمْرُ مِنْ وَعَى).				

[و] هُنَاكَ تَغْيِيرٌ يَحْدُثُ فِي حُرُوفِ الْعِلَّةِ يُسَمِّيهِ الصَّرْفِيُّونَ الْإِعْلَالَ سَوْفَ نَعْرِفُ تَفْصِيلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَالَّذِي يُهْمُنَا هُنَا أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ تَغْيِيرٌ بِالْإِعْلَالِ ، يُوزَنُ حَسَبَ أَصْلِهِ ، فَمَثَلًا كَلِمَةٌ: «قَالَ» لَا تُوزَنُ عَلَى «فَالَ» وَإِنَّمَا تُوزَنُ عَلَى فَعَلَ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا: قَوْلٌ ، كَمَا يَقُولُونَ ، وَعَلَى هَذَا نَقُولُ:

بَاعَ	=	فَعَلَ (أَصْلُهَا بَيَعَ).
دَارَ	=	فَعَلَ (أَصْلُهَا دَوَّرَ).
دَعَا	=	فَعَلَ (أَصْلُهَا دَعَوَ).
رَمَى	=	فَعَلَ (أَصْلُهَا رَمَى).

[ز] قَدْ يَحْدُثُ فِي الْكَلِمَةِ مَا يُسَمَّى الْقَلْبُ الْمَكَانِي ، وَهُوَ أَنْ يَحِلَّ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ ، وَنَحْنُ نُقَابِلُ الْحَرْفَ الْمَقْلُوبَ بِمَا يُسَاوِيهِ أَيْضًا فِي الْمِيزَانِ ، فَنَقُولُ:

أَيْسَ	=	عَفَلَ (مَقْلُوبُ يَيْسَ).
حَادِي	=	عَالِفٌ (مَقْلُوبُ وَاحِدٌ).

وَمَسْأَلَةُ الْقَلْبِ هَذِهِ تَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ .

٣ - القَلْبُ المَكَانِيُّ

يَعْرِضُ الصَّرْفِيُّونَ لِمَوْضُوعِ القَلْبِ المَكَانِيِّ بِمُنَاسَبَةٍ عَرَضِيَّةٍ لِمَوْضُوعِ المِيزَانِ الصَّرْفِيِّ. وَالوَاقِعُ أَنَّهُ ظَاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ وَاضِحَةٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَلَا يَصِحُّ إِنكَارُهَا. وَنَحْنُ نَلْحَظُهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي لُغَةِ الأَطْفَالِ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نُطْقَ الأَلْفَاظِ الكَثِيرَةِ الَّتِي يَسْمَعُونَهَا كُلَّ يَوْمٍ؛ فَيَقْلِبُونَ بَعْضَ حُرُوفِهَا مَكَانَ بَعْضِهَا الأَخْر.

وَنَلْحَظُهَا أَيْضًا فِي لُغَةِ العَامَّةِ، وَأَوْضَحُ مِثَالٍ عَلَيْهَا كَلِمَةُ «مَسْرَحٌ» الَّتِي تُنطَقُ كَثِيرًا: «مَرَسَحٌ» فَإِذَا وَزَنَّاها بَعْدَ القَلْبِ كَانَ الوِزْنُ (مَعْفَلٌ).
وَلَكِنْ كَيْفَ نَعْرِفُ أَنَّ فِي كَلِمَةٍ مَا قَلْبًا مَكَانِيًّا؟
يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ: إِنَّ هُنَاكَ طَرَائِقَ يُمَكِّنُنَا اتِّبَاعُهَا لِمَعْرِفَةِ القَلْبِ المَكَانِيِّ، وَهَذِهِ الطَّرَائِقُ هِيَ:

[١] الرُّجُوعُ إِلَى المَصْدَرِ، فَمِثْلًا الفِعْلُ: نَاءٌ يَنَاءٌ حَدَثَ فِيهِ قَلْبٌ لِأَنَّ مَصْدَرَهُ: نَائِيٌّ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ وَزْنُهُ (فَلَعٌ).
[٢] الرُّجُوعُ إِلَى الكَلِمَاتِ الَّتِي اشْتَقَّتْ مِنْ نَفْسِ مَادَّةِ الكَلِمَةِ، فَمِثْلًا كَلِمَةُ: (جَاهٌ) فِيهَا قَلْبٌ مَكَانِيٌّ، وَذَلِكَ لِوُرُودِ كَلِمَاتٍ مِثْلُ: وَجْهٌ، وَجَاهَةٌ، وَجِهَةٌ. وَإِذَنْ فَكَلِمَةُ: جَاهٌ وَزْنُهَا: عَفْلٌ.

وَمِنْ أَشْهَرِ أَمْثَلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ (قِسِيٌّ): مَا وَزْنُهَا؟

المُفْرَدُ هُوَ: قَوْسٌ = فَعْلٌ.

الجَمْعُ هُوَ: قُوسٌ = فُعُولٌ.

* قَدِّمَتِ الأَلَامُ مَكَانَ العَيْنِ لِتَصِيرَ: قُسُوٌّ = فُلُوعٌ.

* قَلِبَتِ الوَاوُ الأَخِيرَةُ يَاءً تَبَعًا لِقَوَاعِدِ الإِعْلَالِ لِتَصِيرَ:

قُسُوِيٌّ

* قُلِبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى يَاءً تَبَعًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْلَالِ، وَأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ لِتَصِيرَ:

قُسِيٌّ

* قُلِبَتِ ضَمَّةُ السِّينِ كَسْرَةً لِتُنَاسِبَ الْيَاءَ لِتَصِيرَ:

قِسِيٌّ

* قُلِبَتِ ضَمَّةُ الْقَافِ كَسْرَةً لِعُسْرِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ لِتَصِيرَ:

قِسِيٌّ

وَإِذْنُ فَإِنَّ كَلِمَةَ «قِسِيٌّ» مَقْلُوبَةٌ عَنْ «قُوسٍ».

وَإِذْنُ فَإِنَّ وَزْنَ كَلِمَةِ: قِسِيٌّ = فُلُوعٌ.

[٣] أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلِمَةِ حَرْفٌ عَلَّةٌ يَسْتَحِقُّ الْإِعْلَالَ تَبَعًا لِلْقَوَاعِدِ الَّتِي سَتَعْرِفُهَا، وَمَعَ ذَلِكَ يَبْقَى هَذَا الْحَرْفُ صَاحِحًا أَيُّ دُونَ إِعْلَالٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى حُدُوثِ قَلْبٍ فِي الْكَلِمَةِ، فَمَثَلًا الْفِعْلُ: «أَيْسَ». فِيهِ حَرْفٌ عَلَّةٌ هُوَ الْيَاءُ، وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ بِكَسْرَةٍ وَقَبْلَهُ فَتْحَةٌ، وَحَرْفُ الْعِلَّةِ إِذَا تَحَرَّكَ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ قَلْبَ الْأَفَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ هَكَذَا: «أَسَ».

أَمَا وَقَدْ بَقِيَ عَلَى: «أَيْسَ»، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَيْسَ مَكَانَهَا هُنَا، وَإِنَّمَا فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَإِذَا عُدْنَا إِلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ: الْيَأْسُ، عَرَفْنَا أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَقْلُوبٌ عَنْ «يَيْسَ».

وَإِذْنُ فَوَزْنُ «أَيْسَ» هُوَ «عِفَلٌ».

[٤] أَنْ يَتَرْتَبَ عَلَى عَدَمِ الْقَلْبِ وَجُودِ هَمْزَتَيْنِ فِي الطَّرْفِ. وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى

بَيَانٍ.

أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ الْأَجُوفَ - أَيَّ الَّذِي عَيْنُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ - تُقْلَبُ عَيْنُهُ هَمْزَةً

قَالَ = قَائِلٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ.

بَاعَ = بَائِعٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ.

سَارَ = سَائِرٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ.

وَإِذَا طَبَّقْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ عَلَى فِعْلِ أَجُوفٍ مَهْمُوزِ اللَّامِ قُلْنَا:

جَاءَ = جَائِيٌّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ

شَاءَ = شَائِيٌّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ

وَاجْتِمَاعُ الهمزتين في نهاية الكلمة ثَقِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الصَّرْفِيُّونَ: إِنَّ الْكَلِمَةَ حَدَثَ فِيهَا قَلْبٌ مَكَانِيٌّ، وَذَلِكَ بِأَنَّ انْتَقَلَ اللَّامُ - الَّتِي هِيَ الهمزة - مَكَانَ الْعَيْنِ قَبْلَ قَلْبِهَا هَمْزَةً، فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ:

جَائِيٌّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ.

شَائِيٌّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ.

ثُمَّ تُحذفُ الياءُ كَمَا نَفَعَلُ فِي كُلِّ اسْمٍ مَنْقُوصٍ لِتَصِيرَ:

جَاءٍ = فَالٍ.

شَاءٍ = فَالٍ.

[٥] أَنْ نَجِدَ أَنَّ كَلِمَةً مَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ دُونَ سَبَبِ ظَاهِرٍ، وَأَشْهُرُ

أَمْثَلَتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ كَلِمَةُ: «أَشْيَاءٌ».

هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، إِذْ تَقُولُ:

أَشْيَاءٌ - أَشْيَاءٌ - بِأَشْيَاءٍ.

وَالْمَعْرُوفُ أَيضًا أَنَّ وَزْنَ «أَفْعَالٍ» لَيْسَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، بِدَلِيلِ كَلِمَةِ

«أَسْمَاءٌ» الَّتِي تُشَبِّهُ كَلِمَةَ «أَشْيَاءٌ»، فَأَنْتَ تَقُولُ: أَسْمَاءٌ - أَسْمَاءٌ - بِأَسْمَاءٍ.

إِذْنًا مَا السَّبَبُ فِي مَنْعِ كَلِمَةِ «أَشْيَاءٌ» مِنَ الصَّرْفِ؟

يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ: إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَيْسَتْ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَالٍ» وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى

وَزْنَ آخَرَ مِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي تُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مُفْرَدَهَا هُوَ: «شَيْءٌ»
 وَأَنَّ اسْمَ الْجَمْعِ مِنْهَا هُوَ «شَيْئَاءٌ»، عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءٍ. وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ
 الْمَمْدُودَةَ تَمْنَعُ الْأِسْمَ مِنَ الصَّرْفِ. وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ كَلِمَةَ «شَيْئَاءٌ» فِي آخِرِهَا
 هَمْزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ مَانِعٌ غَيْرُ حَصِينٍ، وَوُجُودُ هَمْزَتَيْنِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
 ثَقِيلٌ كَمَا ذَكَرْنَا، لِذَلِكَ قُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ مَكَانَ الْفَاءِ،
 وَيَكُونُ الْقَلْبُ عَلَى الْوَجْهِ التَّالِي:

شَيْئَاءٌ = فَعْلَاءٌ.

أَشْيَاءٌ = لَفْعَاءٌ.

وَعَلَى هَذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْهَمَ السَّبَبَ فِي مَنْعِ كَلِمَةِ «أَشْيَاءٌ» مِنَ الصَّرْفِ.
 وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ «الْقَلْبَ الْمَكَانِيَّ» لَيْسَ مَنكُورًا بِاعْتِبَارِهِ ظَاهِرَةً
 لُغَوِيَّةً، غَيْرَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى دِرَاسَةٍ مِنْهَجِيَّةٍ غَيْرِ تِلْكَ الَّتِي تَعْرِضُهُ بِهَا كُتُبُ الصَّرْفِ
 الْعَرَبِيَّةِ.

* * *

تدريب:

[١] زِنِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ:

اتَّقَى = اسْتَشَارَ - انْكَسَرَ - امَّحَى - قَامَ - يَدُورُ -
 أَنَارَ - اِطْمَأَنَّ - جَعْفَرٌ - مَقُولٌ - مَبِيعٌ - امْشِ -
 غَضَنْفَرٌ - وَسْوَسَ - أَبَارٌ - حَادِي.

[٢] هَاتِ الْمُضَارِعَ وَالْأَمْرَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ثُمَّ
 زِنْهُمَا.

غَزَا - سَارَ - بَعَثَ.

وَجَدَ - قَضَى - كَوَى.

وَشَى - رَأَى - أَشَارَ.

- زِنِ الْكَلِمَاتِ الْمَكْتُوبَةَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
 هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ
 آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
 تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
 يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو
 الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ [آل عمران].

* * *

الباب الأول

الأفعال والمشتقات

ذَكَرْنَا أَنَّ عُلَمَاءَ الْعَرَبِيَّةِ يُحَدِّثُونَ عَمَلَ الصَّرْفِ فِي مَوْضُوعَيْنِ اثْنَيْنِ: الْأِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ، وَالْفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ. وَلَسَوْفَ نَبْدَأُ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ التَّطْبِيقِيَّةَ بِالْفِعْلِ، عَلَى أَنَّ نَضُمَ إِلَيْهِ الْمُشْتَقَّاتِ مَعَ دُخُولِهَا فِي الْأِسْمِ، وَذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْمُشْتَقَّاتِ مِنْ صِلَةٍ لَا يَصِحُّ قَطْعُهَا. وَلَا يَدْخُلُ فِي أَهْتِمَامِنَا هُنَا ذَلِكَ الْخِلَافُ الْقَدِيمُ الْعَنِيفُ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ حَوْلَ أَصْلِ الْإِشْتِقَاقِ؛ أَهْوَى الْمَصْدَرُ أَمْ الْفِعْلُ؟ فَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ يُمَكِّنُ طَرْحَهَا مِنَ الدَّرْسِ الصَّرْفِيِّ دُونَ أَنْ يَخْسَرَ شَيْئًا فَضْلًا عَنْ تَخْلِيصِهِ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُفْسِدُ هَذَا الدَّرْسَ وَيُعَقِّدُهُ. وَنَحْنُ نَبْدَأُ بِدِرَاسَةِ الْفِعْلِ بِاعْتِبَارِهِ أَسَاسًا ضَرُورِيًّا لِفَهْمِ الْمُشْتَقَّاتِ.

وَالَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ دِرَاسَةَ الْفِعْلِ مِنَ النَّاحِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ تَخْتَلِفُ عَنْهَا مِنَ النَّاحِيَةِ النَّحْوِيَّةِ، وَالصَّرْفُ يُعَالِجُ الْفِعْلَ مِنْ وُجُوهِ كَثِيرَةٍ نَكْتَفِي هُنَا بِبَعْضِهَا مِمَّا نَرَى لَهُ أَهْمِيَّةً فِي التَّطْبِيقِ اللُّغَوِيِّ.





١- الصَّحِيحُ وَالْمُعْتَلُّ

تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ يَرْجِعُ إِلَى نَوْعِ
الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الْفِعْلُ. وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ
عُلَمَاءَ الْعَرَبِيَّةِ قَسَّمُوا الْحُرُوفَ إِلَى حُرُوفٍ صَحِيحَةٍ
وَحُرُوفٍ عِلَّةٍ، فَسَمَّوْا (الْأَلِفَ، وَالْوَاوَ، وَالْيَاءَ)
حُرُوفَ عِلَّةٍ.

وَلَقَدْ نَشِيرُ عَلَيْكَ هُنَا أَنَّ تَدْرُسَ مَا يُقَدِّمُهُ الدَّرْسُ
الصَّوْتِيُّ الْحَدِيثُ مِنْ تَقْسِيمِ الْأَصْوَاتِ إِلَى صَوْتِ
صَامِتٍ Gonsonant وَصَوْتِ صَائِتٍ Vowel.

وَلَسْنَا هُنَا بِصَدَدِ دِرَاسَةِ هَذَا التَّقْسِيمِ، لَكِنَّا نَزْعُمُ أَنَّ
مِثْلَ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ جَدِيرَةٌ بِأَنْ تُعِينَكَ عَلَى فَهْمِ بِنْيَةِ
الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَهَمًّا صَحِيحًا^(١).

الْمُهْمُّ عِنْدَنَا الْآنَ أَنَّ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ وَالْيَاءَ حُرُوفُ
عِلَّةٍ، وَمَا عَدَاهَا حُرُوفٌ صَحِيحَةٌ.



(١) ارجع في هذا إلى كتاب الدكتور إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، وكتاب الدكتور محمود السمران:
علم اللغة.

أ- الفعل الصحيح

وَالْفِعْلُ الصَّحِيحُ: هُوَ الَّذِي تَخْلُو حُرُوفُهُ الْأَصْلِيَّةُ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى سَالِمٍ وَمُضَعَّفٍ وَمَهْمُوزٍ.

أَمَّا الْفِعْلُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ: فَهُوَ الَّذِي تَخْلُو أُصُولُهُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ

مِثْلُ:

كَتَبَ - فَهِمَ.

وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَعَّفُ فَهُوَ نَوْعَانِ:

[أ] مُضَعَّفُ الثَّلَاثِيِّ وَمَزِيدُهُ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَلَا مُمَّهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ مِثْلُ:

مَدَّ - اسْتَمَدَّ.

مَرَّ - اسْتَمَرَّ.

لَمَّ - أَلَمَّ.

[ب] مُضَعَّفُ الرَّبَاعِيِّ وَمَزِيدُهُ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فَاؤُهُ وَلَا مُمَّهُ الْأُولَى مِنْ جِنْسٍ،

وَعَيْنُهُ وَلَا مُمَّهُ الثَّانِيَّةُ مِنْ جِنْسٍ، مِثْلُ:

رَجَرَجَ - تَرَجَرَجَ.

زَلَزَلَ - تَزَلَزَلَ.

وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمَهْمُوزُ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ أُصُولِهِ هَمْزَةً، سِوَاءَ أَكَانَتْ فَاءَ أَمْ

عَيْنًا أَمْ لَامًا، مِثْلُ:

أَكَلَ - سَأَلَ - قَرَأَ.

* * *

ب- الفعل المعتلُّ

مِنَ الْوَاضِحِ إِذْنُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ هُوَ مَا يَكُونُ أَحَدُ أَحْرَفِهِ الْأَصْلِيَّةِ حَرْفَ عِلَّةٍ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ:

[١] الْمِثَالُ: وَهُوَ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، وَالْأغْلَبُ أَنْ يَكُونَ وَآوًا، وَقَدْ يَكُونُ يَاءً، مِثْلُ:

وَجَدَ - وَعَدَدَ - وَصَفَ.

يَبَسَ - يَيْسَسَ.

[٢] الْأَجُوفُ: وَهُوَ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، مِثْلُ:

قَالَ - بَاعَ - سَارَ - دَارَ.

[٣] النَّاقِصُ: وَهُوَ مَا كَانَتْ لَامُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، مِثْلُ:

سَعَى - مَشَى - دَعَا

[٤] اللَّفِيفُ: وَهُوَ مَا كَانَتْ فِيهِ حَرْفًا عِلَّةً، وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

[أ] لَفِيفٌ مَفْرُوقٌ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فَاؤُهُ وَلَا مَهُ حَرْفِي عِلَّةٍ، أَي يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا

حَرْفٌ صَحِيحٌ، مِثْلُ:

وَشَى - وَعَى - وَلِي.

[ب] لَفِيفٌ مَقْرُونٌ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَلَا مَهُ حَرْفِي عِلَّةٍ، أَي إِنَّهُمَا مُقْتَرِنَانِ،

مِثْلُ:

كَوَى - عَوَى - قَوَى.

مَلْحُوظَةٌ: عِنْدَ التَّطْبِيقِ يَجِبُ أَنْ تُجَرَّدَ الْفِعْلُ مِنْ زَوَائِدِهِ لِتَعْرِفَ نَوْعَهُ؛ لِأَنَّ

التَّقْسِيمَ السَّابِقَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَحْرَفِ الْأُصُولِ كَمَا ذَكَرْنَا. فَمَثَلًا الْفِعْلُ، (لَاكَمْ)

فِعْلٌ صَحِيحٌ لِأَنَّ أُصُولَهُ (لَكُمْ) تَخْلُو مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ، وَالْفِعْلُ (اتَّخَذَ) فِعْلٌ

صَحِيحٌ مَهْمُوزٌ لِأَنَّ أُصُولَهُ (أَخَذَ)، وَالْفِعْلُ (اتَّعَدَّ) فِعْلٌ مِثَالٌ لِأَنَّ أُصُولَهُ (وَعَدَ)،
 أَيِ إِنَّ فَاءَهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ.
 - تَدْرِيبٌ:

بَيْنَ نَوْعِ الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ مِنَ الْأَفْعَالِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْآيَةِ:
 ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ
 فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ
 شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا
 الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨].

* * *

٢ - المجرّد والمزید

يَقَرُّرُ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ «الْفِعْلَ» لَا يَقِلُّ عَنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ. وَحِينَ نَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ يَتَكَوَّنُ مِنْ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لِلْفِعْلِ مَعْنَى إِذَا سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي صِيغَةِ الْمَاضِي.

فَإِذَا قُلْنَا مَثَلًا: كَتَبَ، فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مَا إِلَّا بِهِذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ مُجْتَمِعَةً، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْذِفَ الْكَافَ أَوْ التَّاءَ أَوْ الْبَاءَ. أَمَّا إِذَا قُلْنَا: كَاتَبَ، أَوْ اكَتَبَ، أَوْ اسْتَكْتَبَ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْذِفَ الْأَلِفَ مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ، وَالْأَلِفَ الْوَصْلَ وَالتَّاءَ مِنَ الْفِعْلِ الثَّانِي، وَالْأَلِفَ الْوَصْلَ وَالسِّينَ وَالتَّاءَ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِ، وَيَبْقَى مَعَ ذَلِكَ لِلْفِعْلِ مَعْنَى:

فَالْحُرُوفُ (ك، ت، ب) هِيَ الْحُرُوفُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الْفِعْلُ (كَتَبَ)، أَمَّا الْحُرُوفُ الْأُخْرَى فَتُسَمَّى حُرُوفًا زَائِدَةً. وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهَا لَا تَزَادُ اعْتِبَاطًا، بَلْ تَزَادُ لِتُؤَدِّيَ وَظَائِفَ مُعَيَّنَةً سَوْفَ نَعْرِضُ لَهَا بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَحَدَّهَا، بَلْ هِيَ مَعْرُوفَةٌ فِي اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ الْحَيَّةِ مَثَلًا، وَهِيَ أَوْضَحُ مَا تَكُونُ فِي اللُّغَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ، حَيْثُ نَعْرِفُ «أَصْلًا» أَوْ «جَذْرًا» مُعَيَّنًا تَزَادُ عَلَيْهِ أَحْرَفٌ خَاصَّةٌ لِتُؤَدِّيَ وَظَائِفَ مُحَدَّدَةً.

وَالْفِعْلُ الَّذِي يَتَكَوَّنُ مِنْ أَحْرَفِهِ الْأَصْلِيَّةِ فَقَطْ يُسَمَّى الصَّرْفِيُّونَ مُجَرَّدًا، وَيَعْرِفُونَهُ بِأَنَّهُ كُلُّ فِعْلِ حُرُوفُهُ أَصْلِيَّةٌ، لَا تَسْقُطُ فِي أَحَدِ التَّصَارِيفِ إِلَّا لِعَلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ.

أَمَّا الْفِعْلُ الْآخَرُ فَيُسَمُّونَهُ مَزِيدًا، وَهُوَ كُلُّ فِعْلِ زِيدَ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ حَرْفٌ يَسْقُطُ فِي بَعْضِ تَصَارِيفِ الْفِعْلِ لِغَيْرِ عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ، أَوْ حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ.

وَالْفِعْلُ الْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ:

[أ] ثَلَاثِيٌّ.

[ب] رُبَاعِيٌّ.

وَالْمَزِيدُ أَيْضًا قِسْمَانِ:

[أ] مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ.

[ب] مَزِيدُ الرَّبَاعِيِّ.

أ - الْمُجَرَّدُ الثَّلَاثِيُّ

إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْمُجَرَّدِ الثَّلَاثِيِّ فِي صِيغَةِ الْمَاضِي وَجَدْنَا لَهُ ثَلَاثَةَ أَوْزَانٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ فَاءَهُ مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَتْحِ دَائِمًا، وَلِأَنَّ لَامَهُ مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَتْحِ دَائِمًا كَذَلِكَ وَتَبَقِيَ عَيْنُهُ الَّتِي تَتَحَرَّكُ بِالْفَتْحِ أَوْ الضَّمِّ أَوْ الْكَسْرِ، فَتَكُونُ أَوْزَانِهِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] فَعَلٌ = نَصَرَ.

[٢] فَعُلٌ = كَرُمَ.

[٣] فَعِلٌ = فَرِحَ.

أَمَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى صِيغَةِ الْمَاضِي مَعَ الْمُضَارِعِ فَإِنَّا نَجِدُ لَهُ أَوْزَانًا سِتَّةً، يُفِيضُ فِي شَرْحِهَا الصَّرْفِيُّونَ مِمَّا لَا يُهَمُّنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ التَّطْبِيقِيِّ، ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَوْزَانَ كُلَّهَا سَمَاعِيَّةٌ، أَي لَا تَنْبَنِي عَلَى قِيَاسٍ مُعَيَّنٍ، وَنَكْتَفِي بِإِدْرَاجِهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] فَعَلٌ يَفْعُلُ = نَصَرَ يَنْصُرُ - مَدَّ يَمُدُّ - قَالَ يَقُولُ - دَعَا يَدْعُو.

[٢] فَعَلٌ يَفْعُلُ = ضَرَبَ يَضْرِبُ - وَعَدَّ يَعْدُ - بَاعَ يَبِيعُ - أَتَى يَأْتِي.

مَك [٣] فَعَلٌ يَفْعُلُ = فَتَحَ يَفْتَحُ - وَقَعَ يَقَعُ - قَرَأَ يَقْرَأُ. www.lisanarb.com

[٤] فِعْلٌ يَفْعُلُ = فَرِحَ يَفْرُحُ - خَافَ يَخَافُ - بَقِيَ يَبْقَى.

[٥] فَعْلٌ يَفْعُلُ = كَرَّمَ يَكْرُمُ - حَسَّنَ يَحْسُنُ - شَرَّفَ يَشْرُفُ.

[٦] فِعْلٌ يَفْعُلُ = حَسِبَ يَحْسِبُ - وَرِثَ يَرِثُ.

ب- المجرّد الرباعيُّ

وَلَيْسَ لِهَذَا الْفِعْلِ إِلَّا وَزْنٌ وَاحِدٌ هُوَ: فَعْلَلٌ، مِثْلُ:

بَعَثَرَ - عَزَبَدَ - غَرَبَلَ - وَسَوَسَ - زَلَزَلَ.

غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ أَوْزَانًا أُخْرَى لِلرُّبَاعِيِّ الْمَجْرَدِ يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ إِنَّهَا مُلْحَقَةٌ

بِالْوِزْنِ الْأَصْلِيِّ (فَعْلَلٌ)، وَأَشْهُرُ هَذِهِ الْأَوْزَانِ:

[١] فَوَعَلَ = «جَوْرَبَهُ» أَي: أَلْبَسَهُ الْجَوَارِبَ.

[٢] فَعْوَلَ = «دَهَوَرَهُ» أَي: جَمَعَهُ وَقَذَفَهُ فِي

هُوَّةٍ.

[٣] فَيَعَلَ = «بَيَطَرَ» أَي: عَالَجَ الْحَيَوَانَ.

[٤] فَعْيَلٌ = «عَثِيرَ» أَي: أثارَ التُّرَابَ.

[٥] فَعَلَى = «سَلَقَى» أَي: اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ.

وَمِنَ الْمُهِمِّ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ وَزْنَ «فَعْلَلٌ» الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ الْمَجْرَدُ الرَّبَاعِيُّ وَزْنٌ

لَهُ أَهْمِيَّةٌ خَاصَّةٌ؛ إِذِ اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ فِي مَعَانٍ كَثِيرَةٍ، وَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي عَضْرِنَا

الْحَاضِرِ عِنْدَ اسْتِعْمَالِنَا أَفْعَالًا مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ أَوْ عِنْدَ النَّحْتِ. وَمِنَ الْمَعَانِي

هَذِهِ إِذْنُ هِيَ أَوْزَانُ الْمَجْرَدِ ثَلَاثِيًّا وَرُبَاعِيًّا، وَنَتَقَلُّ إِلَى الْمَزِيدِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ

أَيْضًا قِسْمَانِ:

[أ] مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ.

[ب] مَزِيدُ الرَّبَاعِيِّ.

وَلَقَدْ مَرَّ بِكَ أَنَّ كُلَّ زِيَادَةٍ فِي الْفِعْلِ لَا تَكُونُ عَبَثًا، فَالزَّائِدُ فِي اللُّغَةِ - سِوَاءَ
 فِي الصَّرْفِ أَمْ فِي النَّحْوِ - لَيْسَ وَجُودُهُ كَعَدَمِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُجَرَّدُ اضْطِلَاحِ
 صَرْفِيٍّ أَوْ نَحْوِيٍّ، لَهُ وَظِيفَةٌ صَرْفِيَّةٌ أَوْ نَحْوِيَّةٌ، وَتِلْكَ حَقِيقَةٌ مُهِمَّةٌ فِي الدَّرْسِ
 اللُّغَوِيِّ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَوْفَ نَدْرُسُ هُنَا الْحُرُوفَ الزَّائِدَةَ مَعَ بَيَانِ مَعَانِيهَا.

* * *

أ - مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ

الفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ يُمَكِّنُ أَنْ يُزَادَ حَرْفًا وَاحِدًا أَوْ حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً
أَحْرَفٍ.

أولاً: مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ:

وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَوْ زَانٍ:

[١] زِيَادَةُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِي أَوَّلِهِ لِيَصِيرَ عَلَى وَزْنِ: أَفْعَلْ، مِثْلُ:

أَخْرَجَ - أَكْرَمَ - أَشَارَ - أَوْفَى.

[٢] زِيَادَةُ حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ عَيْنِهِ، أَيْ تَضْعِيفُهَا لِيَصِيرَ عَلَى وَزْنِ: فَعَّلْ، مِثْلُ:

كَبَّرَ - قَدَّمَ - رَبَّى - رَوَّحَ.

[٣] زِيَادَةُ أَلِفٍ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ لِيَصِيرَ عَلَى وَزْنِ: فَاعَلْ، مِثْلُ:

جَادَلَ - دَافَعَ - وَاعَدَ - نَاجَى.

وَالآنَ، لِمَاذَا تُزَادُ الْهَمْزَةُ، أَوْ تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، أَوْ الْأَلِفُ؟ إِنَّ لِكُلِّ مِنْ هَذِهِ

الزِّيَادَاتِ مَعَانِي تُوْجِزُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

المَعَانِي الَّتِي تُزَادُ لَهَا الْهَمْزَةُ (أَفْعَلُ):

وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْمَعَانِي مَا يَلِي:

[١] التَّعْدِيَةُ: أَي جَعَلَ الْفِعْلَ اللَّازِمَ مُتَعَدِّيًّا، فَالْفِعْلُ (خَرَجَ) مَثَلًا فِعْلٌ لَازِمٌ

لَا يَأْخُذُ مَفْعُولًا بِهِ، وَأَنْتَ تَقُولُ:

خَرَجَ زَيْدٌ.

فَإِذَا زِدْتَهُ هَمْزَةً جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًّا؛ فَتَقُولُ:

أَخْرَجْتُ زَيْدًا.

وَهَكَذَا فِي: جَلَسَ وَأَجْلَسَ - كَرَّمَ وَأَكْرَمَ - قَامَ وَأَقَامَ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمُجَرَّدُ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ صَارَ - بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ - مُتَعَدِّيًا
لِمَفْعُولَيْنِ، فَالْفِعْلُ (لَبَسَ) مَثَلًا يَتَعَدَّى لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَأَنْتَ تَقُولُ:
لَبَسَ زَيْدٌ ثَوْبًا.

فَإِذَا زِدْتَهُ هَمْزَةً جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ؛ فَتَقُولُ:
أَلْبَسْتُ زَيْدًا ثَوْبًا.

وَهَكَذَا فِي: فَهَمَ وَأَفْهَمَ - سَمِعَ وَأَسْمَعَ.

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ صَارَ - بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ - مُتَعَدِّيًا إِلَى ثَلَاثَةِ
مَفَاعِيلٍ، فَالْفِعْلُ (عَلِمَ) مَثَلًا - إِذَا كَانَ بِمَعْنَى أَيَقِنَ - يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَأَنْتَ
تَقُولُ:

عَلِمْتُ زَيْدًا كَرِيمًا.

فَإِذَا زِدْتَهُ هَمْزَةً، جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ؛ فَتَقُولُ:
أَعْلَمْتُ عَمْرًا زَيْدًا كَرِيمًا.

[٢] الدُّخُولُ فِي الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ:

وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَصْبَحَ: دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ.

أَمْسَى: دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ.

أَمْصَرَ: دَخَلَ فِي مِصْرَ.

أَصْحَرَ: دَخَلَ فِي الصَّحْرَاءِ.

أَبْحَرَ: دَخَلَ فِي الْبَحْرِ.

[٣] الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّكَ وَجَدْتَ الشَّيْءَ عَلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ:

وَذَلِكَ كَأَنَّ تَقُولُ: أَكْرَمْتُ زَيْدًا.

وَأَنْتَ تَعْنِي: وَجَدْتُ زَيْدًا كَرِيمًا.

وَكَذَلِكَ: أَبْخَلْتُهُ أَي: وَجَدْتُهُ بَخِيلًا. وَأَجَبْتُهُ أَي: وَجَدْتُهُ جَبَانًا.

[٤] الدَّلَالَةُ عَلَى السَّلْبِ: وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ تُزِيلُ عَنِ الْمَفْعُولِ مَعْنَى الْفِعْلِ، فَإِذَا قُلْتَ مَثَلًا: شَكَا زَيْدًا. فَإِنَّكَ تُثَبِّتُ أَنَّ لَهُ شَكْوَى، فَإِذَا زِدْتَ الْفِعْلَ هَمْزَةً وَقُلْتَ: أَشَكَيْتُ زَيْدًا، صَارَ الْمَعْنَى: أَزَلْتُ شَكْوَاهُ.

وَهَكَذَا فِي: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أَي: أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ.

وَقَدْ يَكُونُ مِنْهُ مَا يَقُولُهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ [طه: ١٥]، أَي: أَكَادُ أُزِيلُ خَفَاءَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٥] الدَّلَالَةُ عَلَى اسْتِحْقَاقِ صِفَةٍ مَعْيِنَةٍ:

وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَخْصَدَ الزَّرْعُ: اسْتَحَقَّ الْحَصَادَ.

أَزَوَّجَتِ الْفَتَاةُ: اسْتَحَقَّتِ الزَّوْاجَ.

[٦] الدَّلَالَةُ عَلَى الْكَثْرَةِ:

وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَشْجَرَ الْمَكَانَ: كَثُرَ شَجَرُهُ.

أَطْبَأَ الْمَكَانَ: كَثُرَتْ طِبَاؤُهُ.

آسَدَ الْمَكَانَ: كَثُرَتْ أُسُودُهُ.

[٧] الدَّلَالَةُ عَلَى التَّعْرِيزِ، أَي إِنَّكَ تُعَرِّضُ الْمَفْعُولَ لِمَعْنَى الْفِعْلِ:

وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَبَعْتُ الْمَنْزِلَ: عَرَّضْتُهُ لِلْبَيْعِ.

أَرْهَنْتُ الْمَتَاعَ: عَرَّضْتُهُ لِلرَّهْنِ.

[٨] الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ قَدْ صَارَ صَاحِبَ شَيْءٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْفِعْلِ:
وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَثْمَرَ الْبُسْتَانَ: صَارَ ذَا ثَمَرٍ.
أَوْرَقَتِ الشَّجَرَةَ: صَارَتْ ذَاتَ وَرَقٍ.
غَرَّبَ: تَوَجَّهَ غَرْبًا.

[٩] الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ صَارَ شَبِيهَا بِشَيْءٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْفِعْلِ، مِثْلُ:
قَوَّسَ فُلَانٌ: صَارَ مِثْلَ الْقَوْسِ.
حَجَّرَ الطِّينَ: صَارَ مِثْلَ الْحَجَرِ.
[١٠] الدَّلَالَةُ عَلَى النَّسْبَةِ، مِثْلُ:

كَفَّرْتُ فُلَانًا: نَسَبْتُهُ إِلَى الْكُفْرِ.
كَذَّبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ.

[١١] الدَّلَالَةُ عَلَى السَّلْبِ، مِثْلُ:
فَشَّرْتُ الْفَاكِهَةَ: أَزَلْتُ قَشْرَتَهَا.
قَلَّمْتُ أَظْفِيرِي: أَزَلْتُ قُلَامَتَهَا.

[١٢] اخْتِصَارُ الْحِكَايَةِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

كَبَّرَ: قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ.
هَلَّلَ: قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
لَبَّى: قَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.
سَبَّحَ: قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ.
أَمَّنَ: قَالَ: آمِينَ.

المَعَانِي الَّتِي تَزَادُ لَهَا الْأَلِفُ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ (فَاعِلٌ):

[١] الْمُشَارَكَةُ: وَهِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ حَدِيثٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
مَعًا، فَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ مَثَلًا:

ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا.

كَانَ مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّ زَيْدًا ضَرَبَ عَمْرًا، أَيْ إِنَّ الضَّرْبَ حَدِيثٌ مِنْ زَيْدٍ
وَحْدَهُ. أَمَّا إِذَا قُلْتَ:

ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا.

كَانَ مَعْنَى الْجُمْلَةِ أَنَّ زَيْدًا ضَرَبَ عَمْرًا، كَمَا أَنَّ عَمْرًا ضَرَبَ زَيْدًا، فَالضَّرْبُ
حَادِيثٌ مِنَ الْاِثْنَيْنِ.

وَهَكَذَا فِي: قَاتَلَ - لَأَكَمَ - جَالَسَ.

[٢] الْمُتَابَعَةُ: وَهِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى عَدَمِ انْقِطَاعِ الْفِعْلِ، مِثْلُ:

وَالَيْتُ الصَّوْمَ.

تَابَعْتُ الدَّرْسَ.

[٣] الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ شَيْئًا صَارَ صَاحِبَ صِفَةٍ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْفِعْلُ، مِثْلُ:

عَافَاهُ اللَّهُ: جَعَلَهُ ذَا عَافِيَةٍ.

كَافَأْتُ زَيْدًا: جَعَلْتُهُ ذَا مُكَافَأَةٍ.

عَاقَبْتُ عَمْرًا: جَعَلْتُهُ ذَا عُقُوبَةٍ.

- وَقَدْ يَدُلُّ (فَاعِلٌ) عَلَى مَعْنَى (فَعَلٌ)؛ مِثْلُ:

سَافَرَ - هَاجَرَ - جَاوَرَ.

ثَانِيًا: مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ بِحَرْفَيْنِ:

إِذَا زِيدَ الثَّلَاثِيُّ حَرْفَيْنِ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْزَانٍ، هِيَ:

[١] انْفَعَلَ: بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ مِثْلُ:

انْكَسَرَ - انْفَتَحَ - انْقَادَ - انْمَحَى.

[٢] افْتَعَلَ: بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالتَّاءِ مِثْلُ:

افْتَتَحَ - افْتَرَشَ - اشْتاقَ - اصْطَبَرَ - اتَّخَذَ - اتَّقَى - ادَّعَى - امْتَدَّ.

[٣] تَفَاعَلَ: بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَالْأَلْفِ، مِثْلُ:

تَقَاتَلَ - تَنَاوَمَ - تَبَايَعَ - تَشَاكَى - تَثَاقَلَ.

[٤] تَفَعَّلَ: بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ، مِثْلُ:

تَكَبَّرَ - تَقَدَّمَ - تَوَعَّدَ - تَزَكَّى.

[٥] اِفْعَلَ: بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَتَضْعِيفِ اللَّامِ مِثْلُ:

اِحْمَرَ - اِصْفَرَ - اِسْوَدَّ - اِرْعَوَى.

وَهَذِهِ الزِّيَادَاتُ لَهَا مَعَانٍ نُوجِزُهَا فِيمَا يَلِي:

* اِنْفَعَلَ: وَهَذَا الْوِزْنُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا، مِثْلُ:

اِنطَلَقَ.

فَإِذَا كَانَ الثَّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ مُتَعَدِّيًّا وَزِيدَ أَلْفًا وَنُونًا صَارَ لَازِمًا، وَفَائِدَةُ

الْمُطَاوَعَةِ أَنَّ أَثَرَ الْفِعْلِ يَظْهَرُ عَلَى مَفْعُولِهِ فَكَأَنَّهُ اسْتَجَابَ لَهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ

هَذِهِ النُّونُ نُونُ الْمُطَاوَعَةِ، مِثْلُ:

كَسَرْتُ الشَّيْءَ، فَانْكَسَرَ.

وَفَتَحْتُهُ، فَانْفَتَحَ.

وَقُدَّتُهُ، فَانْقَادَ.

اِفْتَعَلَ: وَأَشْهُرُ مَعَانِيهِ:

[١] الْمُطَاوَعَةُ، وَهُوَ يُطَاوَعُ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ، مِثْلُ:

جَمَعْتُهُ، فَاجْتَمَعَ، وَلَفَّتُهُ فَالْتَفَتَ.



وَيُطَاوَعُ الثَّلَاثِيَّ الْمَزِيدَ بِالْهَمْزَةِ (أَفْعَل) مِثْلُ:
أَنْصَفْتُهُ فَأَنْتَصَفَ، وَأَسْمَعْتُهُ فَاسْتَمَعَ.

وَيُطَاوَعُ الثَّلَاثِيَّ الْمُضَعَّفَ الْعَيْنِ (فَعَّل) مِثْلُ:
قَرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ، وَسَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى.

[٢] الاِشْتِرَاكُ، مِثْلُ:

اقْتَلَّ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

اِخْتَلَفَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَذَا الْوِزْنَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَزْنُ (فَاعِل) مِنْ
الْمُشَارَكَةِ، غَيْرَ أَنَّ الْأِسْمَ هُنَاكَ مَنْصُوبٌ، أَمَّا الْأِسْمُ هُنَا فَهُوَ مُشْتَرِكٌ مَعَ الْفَاعِلِ
فِي الرَّفْعِ عَنْ طَرِيقِ الْعَطْفِ كَمَا أَنَّ (فَاعِل) لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَمَّا (اِفْتَعَلَ)
فَيَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَكْثَرَ، تَقُولُ:

اِخْتَلَفَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

وَإِخْتَلَفَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَعَلِيٌّ.

كَمَا أَنَّ (فَاعِل) لَا بُدَّ أَنْ يُذَكَرَ بَعْدَهُ الْإِسْمَانِ الْمُشَارِكَانِ فِي الْفِعْلِ:

خَالَفَ زَيْدٌ عَمْرًا.

أَمَّا (اِفْتَعَلَ) فَقَدْ يُذَكَرُ بَعْدَهُ الْمُشْتَرِكَانِ أَوْ الْمُشْتَرِكُونَ، وَقَدْ يُذَكَرُ بَعْدَهُ اسْمٌ
وَاحِدٌ فَقَدْ؛ مُثْنَى أَوْ جَمْعًا:

اِخْتَلَفَ الْبَاحِثَانِ.

اِخْتَلَفَ الْبَاحِثُونَ.

اِخْتَلَفَا.

اِخْتَلَفُوا.

[٣] الإِتِّخَاذُ، مِثْلُ:

إِمْتَطَى: اتَّخَذَ مَطِيَّةً.

إِكْتَالَ: اتَّخَذَ كَيْلًا.

إِذْبَحَ: اتَّخَذَ ذَبِيحَةً.

[٤] المُبَالَغَةُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، مِثْلُ:

إِقْتَلَعَ - اِكْتَسَبَ - اجْتَهَدَ.

* تَفَاعَلٌ: وَأَشْهَرُ مَعَانِيهِ:

[١] المُّشَارَكَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ، مِثْلُ:

تَقَاتَلَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو.

تَجَادَلَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَعَلِيٌّ.

تَخَاذَلَ الْمُتَقَسِّمُونَ.

[٢] التَّظَاهُرُ، وَمَعْنَاهُ الْإِدْعَاءُ بِالِاتِّصَافِ بِالْفِعْلِ مَعَ انْتِفَائِهِ عَنْهُ مِثْلُ:

تَنَاوَمَ - تَكَاسَلَ - تَجَاهَلَ - تَعَامَى.

[٣] الدَّلَالَةُ عَلَى التَّدْرُجِ، أَي: حُدُوثُ الْفِعْلِ شَيْئًا فَشَيْئًا، مِثْلُ:

تَرَائِدَ الْمَطَرِ.

تَوَارَدَتِ الْأَخْبَارُ.

[٤] المُّطَاوَعَةُ، وَهُوَ يُطَاوَعُ وَزُنُ (فَاعِلٌ) مِثْلُ:

بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ. وَالْيَتِيمُ فَتَوَالَى.

* تَفَعَّلَ: وَأَشْهَرُ مَعَانِيهِ:

[١] المُّطَاوَعَةُ، وَهُوَ يُطَاوَعُ (فَعَّلَ) مِثْلُ:

أَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ - عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ.

[٢] التَّكَلُّفُ: وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي حُصُولِ الْفِعْلِ لَهُ وَاجْتِهَادِهِ فِي

سَبِيلِ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ مِثْلُ:

تَصَبَّرَ - تَشَجَّعَ - تَجَلَّدَ - تَكْرَّم.

أَيُّ إِنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ صِفَاتٍ مَكْرُوهَةٍ كَالْجَهْلِ أَوْ الْقُبْحِ أَوْ الْبُخْلِ.

[٣] الْإِتِّخَاذُ: مِثْلُ:

تَسَنَّمَ فَلَانَ الْمَجْدَ: اتَّخَذَهُ سَنَامًا.

وَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ: اتَّخَذَهُ وَسَادَةً.

[٤] التَّجَنُّبُ: وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى تَرْكِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَالِإِتِّعَادِ عَنْهُ مِثْلُ:

تَهَجَّدَ: تَرَكَ الْهُجُودَ.

تَأْتَمَّ: تَرَكَ الْإِثْمَ.

تَحَرَّجَ: تَرَكَ الْحَرَجَ.

* اِفْعَلُ:

وَهَذَا الْوِزْنُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا، وَيَأْتِي مِنَ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الْأَلْوَانِ

وَالْعُيُوبِ بِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ فِيهَا، مِثْلُ:

اسْمَرَ - ابْيَضَّ - اعْرَجَّ - اعْوَرَ.

ثَالِثًا: مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ:

وَيَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْزَانٍ هِيَ:

[١] اسْتَفْعَلَ: بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالسَّيْنِ وَالتَّاءِ، مِثْلُ:

اسْتَغْفَرَ - اسْتَمَدَّ - اسْتَوَزَرَ - اسْتَقَامَ - اسْتَرْضَى.

[٢] اِفْعَوْعَلَ: بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَتَكَرِيرِ الْعَيْنِ، مِثْلُ:

اخْشَوْشَنَ - اغْدُودَنَ.

[٣] اِفْعَالَ: بِزِيَادَةِ أَلِفِ الْوَصْلِ، ثُمَّ أَلِفِ وَتَكَرِيرِ اللَّامِ، مِثْلُ:

احْمَارًا - اخْضَارًا.

[٤] اِفْعَوْلٌ: بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَوَاوٍ مُضَعَّفَةٍ، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ قَلِيلًا، مِثْلُ:
اجْلَوَزَ (أَيُّ أَسْرَعٍ) - اِعْلَوَطَ (أَيُّ تَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْبَعِيرِ).
وَهَذِهِ الْأَوْزَانُ الْأَرْبَعَةُ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ، أَمَّا الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ، فَتَدُلُّ عَلَى
الْمُبَالَغَةِ فِي أَصْلِ الْفِعْلِ، مِثْلُ:

اعْشَوْشَبَ: تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ فِي الْعُشْبِ.
اغْدُودَنَ الشَّعْرُ: تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ فِي طُولِهِ.
احْمَارًا: تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ فِي الْحُمْرَةِ.
اجْلَوَزَ: تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ فِي السَّرْعَةِ.

أَمَّا (اسْتَفْعَلَ) فَلَهُ مَعَانٍ أَشْهَرُهَا:

[١] الطَّلَبُ: مِثْلُ:

اسْتَغْفَرَ: طَلَبَ الْغُفْرَانَ.
اسْتَفْهَمَ: طَلَبَ الْفَهْمَ.
اسْتَأْدَى: طَلَبَ الْأَدَاءَ.
اسْتَأْمَرَ: طَلَبَ الْأَمْرَ.

[٢] التَّحْوِيلُ وَالتَّشْبِيهُ: مِثْلُ:

اسْتَحْجَرَ الطِّينَ: صَارَ حَجْرًا.
اسْتَأْسَدَ فُلَانٌ: تَشَبَّهَ بِالْأَسَدِ.

[٣] اِعْتِقَادُ الصِّفَةِ: مِثْلُ:

اسْتَكْرَمْتُهُ: اِعْتَقَدْتُهُ كَرِيمًا.
اسْتَعْظَمْتُهُ: اِعْتَقَدْتُهُ عَظِيمًا.

[٤] الْمُطَاوَعَةُ: وَهُوَ يُطَاوَعُ (أَفْعَلَ) مِثْلُ:

أَحْكَمْتُهُ: فَاسْتَحْكَمَ.



أَقَمْتُهُ: فَاسْتَقَامَ.

[٥] اخْتِصَارُ الْحِكَايَةِ: مِثْلُ:

اسْتَرْجَعَ: قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.
 - وَقَدْ يَأْتِي هَذَا الْوِزْنَ بِمَعْنَى وَزْنِ الثَّلَاثِيِّ، مِثْلُ:
 قَرَّ فِي الْمَكَانِ وَاسْتَقَرَّ - أُنِسَ وَاسْتَأْنَسَ.
 هَزِيءٌ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ - وَيَيْسَ وَاسْتَيْأَسَ.
 - وَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى (أَفْعَلَ) مِثْلُ:
 أَجَابَ وَاسْتَجَابَ - أَيَقَنَ وَاسْتَيْقَنَ.

* * *

ب- مزيد الرباعي

الرباعي المجرد يزداد حرفاً أو حرفين:

[أ] أمَّا الرباعيُّ الَّذِي يُزَادُ حَرْفًا وَاحِدًا فَيَأْتِي عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ هُوَ: «تَفَعَّلَ» بِزِيَادَةِ تَاءٍ فِي أَوَّلِهِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى مُطَاوَعَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَذَلِكَ مِثْلُ:

دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ - بَعَثْتُهُ فَتَبْعَثُ.

[ب] وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ الَّذِي يُزَادُ حَرْفَيْنِ فَيَأْتِي عَلَى وَزْنَيْنِ:

[١] اِفْعَنْلَلْ: بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ، وَهُوَ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى مُطَاوَعَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ، مِثْلُ:

حَرَجَمْتُ الْإِبِلَ (أَيَّ جَمَعْتُهَا) فَاحْرَنْجَمْتُ.

[٢] اِفْعَلَّلْ: بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالْأَمِّ ثَالِثَةً فِي آخِرِهِ، وَيَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، مِثْلُ: اِطْمَأَنَّ - اِفْشَعَّرَ - اِكْفَهَّرَ.

* لِأَوْزَانِ الرَّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ مُلْحَقَاتٌ تَرْجِعُ إِلَى الْأَوْزَانِ الْمُلْحَقَةِ بِالرَّبَاعِيِّ الْمُجَرَّدِ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا فِي مَوَاضِعِهَا.

* الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لِأَحْرَفِ الزِّيَادَةِ إِنَّمَا هِيَ مَعَانٍ نَسْبِيَّةٌ اجْتِهَادِيَّةٌ تَوْصَلُ إِلَيْهَا الصَّرْفِيُّونَ نَتِيجَةَ الاسْتِعْمَالِ الْغَالِبِ غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ قِيَاسِيَّةً لَا تَتَخَلَّفُ بَلْ إِنَّ بَعْضَهَا يَتَدَاخَلُ مَعَ بَعْضِهَا الْآخَرَ، وَهَذِهِ الزِّيَادَاتُ - عَلَى كُلِّ حَالٍ - تَحْتَاجُ دِرَاسَةً لُغَوِيَّةً مُفْصَلَةً.

* * *



تدريب:

[١] بَيْنَ الْمُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ وَأَحْرُفِ الزِّيَادَةِ فِي الْأَفْعَالِ
الْمَوْجُودَةِ فِي آيَاتِ الْآتِيَةِ:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ① أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ② وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ③
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ④ أَمَا مِنْ أَسْتَفْنَى ⑤ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى
⑥ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ⑦ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ⑧ وَهُوَ يَخْشَى
⑨ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ⑩ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ⑪ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ⑫ فِي
صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ⑬ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ⑭ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ⑮ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾

[عبس: ١-١٦].

[٢] أَلْحَقْ بِكُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ كُلَّ مَا يَقْبَلُهُ مِنْ
أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ:

وَعَدَ - قَامَ - رَضِيَ - وَلِيَ.

[٣] بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي تُضَيِّفُهَا الْأَحْرُفُ الزَّائِدَةُ فِي
الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ:

اسْتَخْرَجَ - تَحَنَّنَ - سَاجَلَ - اِقْتَلَعَ -

اِسْمَأَزَّ.

اِنْشَقَّ - اَضْحَى - اَثْمَرَ - فَرَّحَ - اِكْتَالَ.

* * *

٣ - إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ

قَدَّمْنَا تَقْسِيمَ الصَّرْفِيِّينَ لِلْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ الصَّحَّةُ وَالِإِعْتِلَالُ، وَهَذَا التَّقْسِيمُ لَهُ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الدَّرْسِ الصَّرْفِيِّ؛ إِذْ عَلَى أَسَاسِهِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْهَمَ مُعْظَمَ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ تَجْرُدٍ وَزِيَادَةٍ، وَإِسْنَادٍ، وَاشْتِقَاقٍ، وَإِعْلَالٍ وَإِبْدَالٍ. وَيَخْتَصُّ الصَّرْفُ بِدِرَاسَةِ إِسْنَادِ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ، إِذْ تَخْدُثُ تَغْيِيرَاتٌ دَاخِلَ الْأَفْعَالِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ، وَمِنْ اللَّافِتِ أَنَّ عَدَدًا مِنَ الطُّلَّابِ يُخْطِئُ فِي عَمَلِيَّةِ الْإِسْنَادِ هَذِهِ نَتِيجَةَ سُوءِ فَهْمِهِ لِتَقْسِيمِ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ. وَنَعْرِضُ قَوَاعِدَ الْإِسْنَادِ عَلَى الْوَجْهِ التَّالِيِ:

[١] الْفِعْلُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ:

وَهَذَا الْفِعْلُ لَا يَتَغَيَّرُ مُطْلَقًا عِنْدَ إِسْنَادِهِ فَنَقُولُ:

الْمُتَكَلِّمُ: كَتَبْتُ - كَتَبْنَا.

أَكْتُبُ - نَكْتُبُ.

الْمُخَاطَبُ:

كَتَبْتَ - كَتَبْتِ - كَتَبْتُمَا - كَتَبْتُمُنَّ - كَتَبْتُمْ.

تَكْتُبُ - تَكْتُبِينَ - تَكْتُبَانِ - تَكْتُبُونَ - تَكْتُبْنَ.

أَكْتُبُ - أَكْتُبِي - أَكْتُبَا - أَكْتُبْنَ.

الْغَائِبُ:

كَتَبَ - كَتَبَا - كَتَبُوا - كَتَبْتِ - كَتَبْتَا - كَتَبْنَا.

يَكْتُبُ - يَكْتُبَانِ - يَكْتُبُونَ - يَكْتُبُ - يَكْتُبَانِ - يَكْتُبْنَ.

[٢] الْمَهْمُوزُ:

مَكْتُوبٌ الْمَهْمُوزُ - كَمَا ذَكَرْنَا - هُوَ الَّذِي أَحَدُ حُرُوفِهِ مَهْمُوزٌ أَوْ الْغَيْنُ أَوْ

اللَّامُ. وَحُكْمُهُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى الضَّمَائِرِ هُوَ حُكْمُ الْفِعْلِ السَّالِمِ، أَيْ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ، فِي الْمَاضِي أَوْ فِي الْمُضَارِعِ أَوْ فِي الْأَمْرِ، فَنَقُولُ عِنْدَ إِسْنَادِ الْفِعْلِ (قَرَأَ) مَثَلًا:

الْمُتَكَلِّمُ:

قَرَأْتُ - قَرَأْنَا.

أَقْرَأُ - نَقْرَأُ.

الْمُخَاطَبُ:

قَرَأْتَ - قَرَأْتِ - قَرَأْتُمَا - قَرَأْتُمْ - قَرَأْتَنَّ.

تَقْرَأُ - تَقْرَأِينَ - تَقْرَأَانِ - تَقْرَأُونَ - تَقْرَأَنَّ.

اقْرَأْ - اقْرَأِي - اقْرَأَا - اقْرَأُوا - اقْرَأَنَّ.

الْغَائِبُ:

قَرَأَ - قَرَأَا - قَرَأُوا - قَرَأْتَ - قَرَأْتِ - قَرَأْتَا - قَرَأَنَّ.

يَقْرَأُ - يَقْرَأَانِ - يَقْرَأُونَ - يَقْرَأُ - يَقْرَأَانِ - يَقْرَأَنَّ.

غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ بَعْضُ الْأَفْعَالِ الْمَهْمُوزَةِ لَهَا أَحْكَامٌ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ تَصَاريفِهَا

نُعْرِضُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] أَخَذَ - أَكَلَ:

هَذَانِ الْفِعْلَانِ تُحْدَفُ هَمْزَتُهُمَا فِي صِيغَةِ الْأَمْرِ فَقَطُّ، فَنَقُولُ:

خُذْ - خُذِي - خُذَا - خُذُوا - خُذْنَ (عَلَى وَزْنِ عُل).

كُلْ - كُلِّي - كُلَا - كُلُوا - كُلْنَ.

[٢] أَمَرَ - سَأَلَ:

تُحْدَفُ هَمْزَتُهُمَا فِي صِيغَةِ الْأَمْرِ أَيْضًا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ،

فَنَقُولُ:

مُر - مُرِي - مُرَا - مُرَن (عَلَى وَزْنِ عُل).
 سَل - سَلِي - سَلَا - سَلَن (عَلَى وَزْنِ فُل).
 أَمَا إِذَا كَانَ قَبْلَهُمَا كَلَامٌ فَيَجُوزُ حَذْفُ الْهَمْزَةِ، وَيَجُوزُ إِبْقَاؤُهَا، وَالْأَكْثَرُ
 إِبْقَاؤُهَا، فَنَقُولُ:

قُلْتُ لَهُ أَمْرٌ - قُلْتُ لَهَا أَمْرِي - قُلْتُ لَهُمَا أَمْرًا... إلخ.
 قُلْتُ لَهُ اسْأَلْ - قُلْتُ لَهَا اسْأَلِي - قُلْتُ لَهُمَا اسْأَلَا... إلخ.

[٣] رَأَى:

هَذَا الْفِعْلُ تُحذفُ هَمْزَتُهُ فِي الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ، وَتَبْقَى دَائِمًا فِي الْمَاضِي.
 وَالْمَفْرُوضُ أَنَّ الْمُضَارِعَ مِنْهُ هُوَ «يَرَى». وَالصَّرْفِيُّونَ يَقُولُونَ: إِنَّ حَرَكَةَ
 الْهَمْزَةِ انْتَقَلَتْ إِلَى الرَّاءِ، فَأَصْبَحَتِ الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً، وَالرَّاءُ مُتَحَرِّكَةً بِالْفَتْحَةِ؛
 فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْهَمْزَةُ وَالْأَلِفُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ، فَحُذِفَ أَحَدُ السَّاكِنِينَ وَهُوَ
 الْهَمْزَةُ، فَأَصْبَحَ الْفِعْلُ: «يَرَى» عَلَى وَزْنِ «يَفْعُل».

أَمَا صِيغَةُ الْأَمْرِ مِنَ الْفِعْلِ (رَأَى) فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ تَكُونَ «إِرَاءً»،
 لِأَنَّ الْفِعْلَ نَاقِصٌ، أَيَّ آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَهُوَ يُحذفُ فِي الْأَمْرِ. ثُمَّ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّهُ حَدَثَ فِيهِ مَا حَدَثَ فِي الْمُضَارِعِ؛ أَيَّ نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ، ثُمَّ حَذَفَ
 الْهَمْزَةَ، فَيَصِيرُ الْفِعْلُ «رَأَى» عَلَى وَزْنِ «فَأَفْعُل». وَالْأَغْلَبُ أَنْ تَلْحَقَهُ الْهَاءُ الَّتِي تُعْرَفُ
 بِهَاءِ السَّكْتِ فَيَصِيرُ «رَأَهُ» عَلَى وَزْنِ «فَهَفْعُل».

[٤] أَرَى:

هَذَا الْفِعْلُ مَزِيدٌ بِالْهَمْزَةِ مِنَ الْفِعْلِ (رَأَى) وَالْمَفْرُوضُ أَنْ يَكُونَ «أَرَأَيْكَ»
 عَلَى وَزْنِ أَفْعَل. غَيْرَ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ عَيْنُهُ تُحذفُ فِي جَمِيعِ تَصَاريفِهِ؛ فِي
 الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ، فَنَقُولُ:
 الْمَاضِي: «أَرَى» عَلَى وَزْنِ «أَفْعَل».

أَرَيْتُ - أَرَيْتَ - أَرَيْتُمَا - أَرَيْنَا ... إلخ.
 الْمُضَارِعُ: «يُرِي» عَلَى وَزْنِ «يُفْلُ».
 أَرِي - تُرِي - تُرِيَانٍ ... إلخ.
 الْأَمْرُ: «أَرِ» عَلَى وَزْنِ (أَفِ).
 أَرِ - أَرِي - أَرِيَا ... إلخ.
 [٣] الْمُضَعَّفُ:

عَرَفْتَ أَنَّ الْمُضَعَّفَ نَوْعَانِ:

[أ] مُضَعَّفُ الثَّلَاثِي: وَهُوَ الَّذِي عَيْنُهُ مِثْلُ لَامِهِ مِثْلُ: مَدَّ - شَدَّ.
 [ب] مُضَعَّفُ الرَّبَاعِيِّ: وَهُوَ الَّذِي فَاؤُهُ وَوَاوُهُ الْأُولَى مِنْ جِنْسٍ، وَعَيْنُهُ وَوَاوُهُ
 الثَّانِيَةِ مِنْ جِنْسٍ آخَرَ، مِثْلُ: وَسَّوَسَ - زَلْزَلَ.
 وَمُضَعَّفُ الرَّبَاعِيِّ هَذَا لَا يَتَغَيَّرُ فِي تَصَارِيفِهِ كُلِّهَا؛ أَيُّ إِنَّهُ مِثْلُ السَّالِمِ فَنَقُولُ:
 قَهَقَهْتُ - قَهَقَهْنَا - أَقَهَقَهُ - نَقَهَقَهُ - قَهَقَهُ ... إلخ.
 وَمُضَعَّفُ الثَّلَاثِي فَلَهُ أَحْكَامٌ نَعْرِضُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:
 الْمَاضِي: يَجِبُ فَكُّ الْإِذْغَامِ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكٍ؛ أَيُّ إِذَا اتَّصَلَ بِتَاءِ
 الْفَاعِلِ، وَنَا الْفَاعِلِينَ، وَتُونِ النُّسُوءِ، فَنَقُولُ:
 مَرَزْتُ - مَرَزْتَ - مَرَزْتِ.
 مَرَزْنَا - مَرَزْنَا.

وَيَجِبُ الْإِذْغَامُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ؛ أَيُّ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

[١] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ مِثْلُ:
 مَرَّ عَلَيَّ - شَدَّ مُحَمَّدٌ - جَدَّ زَيْدٌ.

[٢] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ مِثْلُ:
 عَلَيَّ مَرَّ - مُحَمَّدٌ شَدَّ - زَيْدٌ جَدَّ.

[٣] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلٍ سَاكِنٍ؛ أَي إِلَى أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، مِثْلُ:

الزَّيْدَانِ مَرًّا - الزَّيْدُونَ مَرُّوا.

[٤] إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ، مِثْلُ:

مَرَّتْ فَاطِمَةُ - جَدَّتْ زَيْنَبُ.

المضارع:

أ- يَجِبُ فَكُ الْإِدْغَامِ إِذَا اتَّصَلَ بِنُونِ النَّسْوَةِ، فَتَقُولُ:

الْبَنَاتُ يَمْرُزْنَ - يَشُدُّذْنَ - يَجِدُّذْنَ.

ب- يَجِبُ الْإِدْغَامُ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

[١] إِذَا اتَّصَلَ بِأَلِفِ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ؛ أَي إِذَا كَانَ

فِعْلًا مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، مِثْلُ:

يَمْرَانِ - يَمْرُونَ - تَمْرَيْنِ.

يَجِدَّانِ - يَجِدُّونَ - تَجِدِّينَ.

[٢] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ، أَوْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَجْزُومًا.

يَمْرُ مُحَمَّدٌ - لَنْ يَمُرَّ مُحَمَّدٌ.

مُحَمَّدٌ يَمُرُّ - مُحَمَّدٌ لَنْ يَمُرَّ.

[٣] يَجُوزُ فِيهِ الْإِدْغَامُ وَالْفَكُّ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ، أَوْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ،

وَكَانَ مَجْزُومًا، فَتَقُولُ:

لَنْ يَمُرَّ مُحَمَّدٌ - لَنْ يَمْرُزُ مُحَمَّدٌ.

مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُرَّ - مُحَمَّدٌ لَمْ يَمْرُزْ.

الأمْرُ:

[أ] يَجِبُ فَكُ الْإِدْغَامِ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى نُونِ النَّسْوَةِ.



أَمْرُزَنَ - أَشْدَدْنَ - إِجْدَدْنَ.

[ب] يَجِبُ الإِذْغَامُ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى أَلِفِ الإِثْنَيْنِ أَوْ وَائِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ

الْمُخَاطَبَةِ:

مُرًّا - مُرُّوًّا - مُرِّيًّا.

[ج] يَجُوزُ الإِذْغَامُ وَالْفَكُّ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى الْمُفْرَدِ الْمُخَاطَبِ.

مُرًّا - جَدًّا - ظَلًّا.

أَمْرُزَنَ - إِجْدَدَ - إِظْلَلَّ.

* * *

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

رابطہ بديیل
lisanerab.com

إِسْنَادُ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ

[١] الْفِعْلُ الْمُثَالُ:

قُلْنَا إِنَّ الْمِثَالَ هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي فَاؤُهُ وَآوٌ أَوْ يَاءٌ مِثْلُ: وَصَفَ - يَسَسُ.

وَتَجْرِي أَحْكَامُهُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

الْمَاضِي: لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ؛ أَي مِثْلُ الصَّحِيحِ السَّالِمِ، فَنَقُولُ:

وَصَفْتُ - وَصَفْتَ - وَصَفْنَا - وَصَفْنَا ... إلخ.

يَسَسْتُ - يَسَسْتَ - يَسَسْنَا - يَسَسْنَا ... إلخ.

الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ:

[١] إِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ يَاءً لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ، فَنَقُولُ:

أَيَّاسُ - يَيَّاسُ - تَيَّاسَانِ - تَيَّاسُنَ ... إلخ.

إِيَّاسُ - إِيَّاسِي - إِيَّاسَا - إِيَّاسُوا - إِيَّاسُنَ.

[٢] إِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَآوًا، فَإِنَّهَا تُحذفُ مِنَ الْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ بِشَرْطَيْنِ:

[أ] أَنْ يَكُونَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا مُجَرَّدًا.

[ب] أَنْ تَكُونَ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَكسُورَةً.

فَنَقُولُ فِي (وَرِثَ) مِثَالًا:

(الْمُضَارِعُ): أَرِثُ - نَرِثُ - تَرِثُ - تَرِثَانِ.

تَرِثُونَ - تَرِثْنَ - يَرِثُ - يَرِثَانِ - يَرِثُونَ.

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ وَزْنُ يَرِثُ: يِعِلُّ.

(الْأَمْرُ): رِثْ - رِثَا - رِثُوا - رِثِي - رِثْنِ.

وَيَكُونُ الْوَزْنُ: عِلُّ.

فَإِذَا لَمْ يَتَوَافَرَ الشَّرْطَانِ؛ أَي بَأْنَ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمَاضِي مَزِيدًا، أَوْ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً فِي الْمَضَارِعِ، بَقِيَتِ الْوَاؤُ دُونَ حَذْفِ.

فَالْفِعْلُ (وَاعِدٌ) لَيْسَ مُجَرَّدًا لِأَنَّهُ مَزِيدٌ بِالْأَلِفِ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ)، فَعِنْدَ إِسْنَادِهِ فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ، لَا تُحذفُ الْوَاؤُ، فَتَقُولُ:

(الْمَضَارِعُ): أَوْاعِدُ - نَوَاعِدُ - يُوَاعِدُ ... عَلَى وَزْنِ يُفَاعِلُ.

(الْأَمْرُ): وَاعِدْ - وَاعِدِي - وَاعِدُوا..... عَلَى وَزْنِ فَاعِلِ.

وَالْفِعْلَانِ (وَجَهٌ - وَقَحٌ) مُضَارِعُهُمَا (يُوجَهُ - يُوقِحُ) أَي إِنَّ عَيْنَهُمَا مَضْمُومَةٌ فِي الْمَضَارِعِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا تُحذفُ الْوَاؤُ فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ، فَتَقُولُ:

(الْمَضَارِعُ): أَوْجَهُ - نَوْجَهُ - يُوجَهُ ... عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ.

(الْأَمْرُ): أَوْجِهْ - أَوْجِهي - أَوْجِها..... عَلَى وَزْنِ أَفْعُلِ.

وَالْفِعْلُ (وَجَلٌ) مَثَلًا مُضَارِعُهُ (يُوجَلُ) أَي إِنَّ عَيْنَهُ مَفْتُوحَةٌ فِي الْمَضَارِعِ، وَوَاؤُهُ لَا تُحذفُ أَيضًا فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ، فَتَقُولُ:

(الْمَضَارِعُ): أَوْجَلُ - نَوْجَلُ - يُوجَلُ عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ.

(الْأَمْرُ): أَوْجَلْ - أَوْجِلي - أَوْجِلا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلِ.

غَيْرَ أَنَّنَا نَلْفِتُ إِلَى أَنَّ مُعْظَمَ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَعْمَلَةِ الْآنَ، وَالَّتِي عَيْنُهَا مَفْتُوحَةٌ

فِي الْمَضَارِعِ، تُحذفُ وَاؤُهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ، وَذَلِكَ مِثْلُ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ:

وَسِعَ - وَطِئَ - وَهَبَ - وَدَعَ - وَقَعَ - وَضَعَ.

الْمَضَارِعُ مِنْهَا: يَسَعُ - يَطَأُ - يَهَبُ - يَدَعُ - يَقَعُ.

يَضَعُ (عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ).

وَالْأَمْرُ: سَعْ - طَأْ - هَبْ - دَعْ - قَعْ.

ضَعْ (عَلَى وَزْنِ عَلِ).

[٢] الفعل الأجوف:

قُلْنَا إِنَّ الْأَجُوفَ هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي عَيْنُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ، وَهَذِهِ الْعَيْنُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ
بَاقِيَةً كَمَا هِيَ، وَإِمَّا أَنْ تَنْقَلِبَ أَلِفًا حَسَبَ قَوَاعِدِ الْإِعْلَالِ. وَذَلِكَ كُلُّهُ سِوَاءَ كَانَ
الْفِعْلُ مُجَرَّدًا أَمْ مَزِيدًا.

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي بَقِيَتْ عَيْنُهَا كَمَا هِيَ:

حَوَّلَ - عَوَّرَ - حَاوَلَ - تَحَاوَرَ.

حَيَّدَ - بَايَعَ - شَايَعَ - تَبَايَعَ.

وَهَذَا الْفِعْلُ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ عِنْدَ إِسْنَادِهِ فِي كُلِّ تَصَارُفِهِ، فَتَقُولُ:

الْمَاضِي: عَوَّرْتُ - حَاوَلْتُ - تَحَاوَرْنَا - حَيَّدْتُ - تَبَايَعُوا.

الْمُضَارِعُ: تَعَوَّرُ - أَحَاوِلُ - نَتَحَاوَرُ - أَحِيدُ - يَتَبَايَعُونَ.

الْأَمْرُ: إِحِيدُ - حَاوِلُ - تَبَايِعُ.

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ مُنْقَلِبَةً أَلِفًا، مِثْلُ:

قَالَ - بَاعَ - خَافَ - اسْتَشَارَ.

فَإِنَّ إِسْنَادَهُ يَكُونُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

الْمَاضِي: تُحَدَفُ عَيْنُهُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَحَرِّكٍ.

قُلْتُ - بَعْتُ - خِفْتُ - اسْتَشَرْتُ.

وَيَكُونُ وَزْنُ الْمُجَرَّدِ: قُلْتُ أَوْ فُلْتُ، بِضَمِّ الْفَاءِ أَوْ بِكَسْرِهَا تَبَعًا لِأَصْلِ

الْعَيْنِ.

الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ: تُحَدَفُ فِي الْمُضَارِعِ إِذَا جُزِمَ بِالسُّكُونِ، وَكَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ

إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ، فَتَقُولُ:

لَمْ أَقُلْ - لَمْ نَبَعْ - لَمْ يَخْفَ - لَمْ يَسْتَشِرْ.

وَيَكُونُ عَلَى وَزْنِ (أَفْلٍ - فُلٍ).

وَفِيمَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَيْنَ تَبْقَى كَمَا هِيَ، عَلَى أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْلِهَا فِي
الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ، فنَقُولُ:

أَقُولُ - لَنْ نَبِيعَ - لَمْ يَخَافَا - لَمْ يَسْتَشِيرُوا.

قُولًا - يَبِيعُوا - خَافِي.

وَيَكُونُ وَزْنُ: أَقُولُ = أَفْعُلُ. نَبِيعُ: نَفْعِلُ.

[٢] الْفِعْلُ النَّاقِصُ:

هُوَ الَّذِي لَامُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ، وَهَذَا الْحَرْفُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَلِفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً.

الْمَاضِي:

إِذَا كَانَتْ لَامُهُ أَلِفًا مِثْلُ سَعَى - دَعَا - اسْتَسْقَى.

فَإِنَّهُ يُسْنَدُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ لِحِقَّتْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، حُذِفَتْ لَامُهُ، وَحُرِّكَ

الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا بِالْفَتْحِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَلِفِ الْمَحذُوفَةِ، فنَقُولُ:

سَعَوْا - دَعَوْا - اسْتَسَقَوْا (عَلَى وَزْنِ فَعَوْا).

سَعَتْ - دَعَتْ - اسْتَسَقَتْ (عَلَى وَزْنِ فَعَتْ).

[٢] وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِ الْوَاوِ فَإِنَّا نَنْظُرُ، إِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا، أُعِيدَتْ الْأَلِفُ

إِلَى أَصْلِهَا، أَي: رَجَعَتْ إِلَى الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ فنَقُولُ:

سَعَيْتُ - دَعَوْنَا - رَمَيْتُمْ.

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَزِيدًا؛ قُلِبَتِ الْأَلِفُ يَاءً دَائِمًا، فنَقُولُ:

أَعْطَيْتُ - اسْتَسَقَيْنَا - تَشَاكَيْتَا.

وَإِذَا كَانَتْ لَامُهُ وَاوًا أَوْ يَاءً مِثْلُ «زَكُو» وَ«رَضِي»، فَإِنَّ إِسْنَادَهُ يَجْرِي عَلَى

النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَآوِ الْجَمَاعَةِ حُذِفَتِ اللَّامُ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَهَا بِالضَّمِّ لِيُنَاسِبَ
وَآوِ الْجَمَاعَةِ فَنَقُولُ:

نَهَوَا - رَضُوا - بَقُوا (عَلَى وَزَنِ فَعُوا).

[٢] فَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِ الْوَآوِ بَقِيَتِ اللَّامُ عَلَى أَصْلِهَا:

نَهَوْتُ - نَهَوَا - رَضَيْتُ - رَضَيْتُمْ.

المُضَارِعُ وَالْأَمْرُ:

إِنْ كَانَتْ لَامُهُ أَلِفًا مِثْلُ: «يَسْعَى وَيَخْشَى».

فَإِنَّ إِسْنَادَهُ يَجْرِي عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَآوِ الْجَمَاعَةِ وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، حُذِفَتِ الْأَلِفُ وَبَقِيَ الْحَرْفُ
الَّذِي قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، فَنَقُولُ:

يَسْعُونَ - يَخْشُونَ (عَلَى وَزَنِ يَفْعُونَ).

تَسْعِينَ - تَخْشِينَ (عَلَى وَزَنِ تَفْعِينَ).

اسْعُوا - اسْعِينِ.

[٢] وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى أَلِفِ الْإِثْنَيْنِ أَوْ ثَوْنِ النُّسُوءِ، أَوْ لِحِقَّتِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ قُلِبَتْ

الْأَلِفُ يَاءً:

يَسْعِيَانِ - يَسْعِينَ - لَتَسْعِينَ.

يَخْشِيَانِ - يَخْشِينَ - لَتَخْشِينَ.

اسْعِيَا - اسْعِينَ - اسْعِينَ.

وَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ وَآوًا أَوْ يَاءً مِثْلُ: يَدْعُو - يَرْمِي، فَإِنَّ إِسْنَادَهُ يَجْرِي عَلَى

النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَآوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، حُذِفَتِ اللَّامُ؛ أَيِ الْوَآوِ

وَالْيَاءُ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ بِالضَّمِّ، وَمَا قَبْلَ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ بِالكَسْرِ،
فَنَقُولُ:

يَدْعُونَ - يَزْمُونَ. (عَلَى وَزْنِ يَفْعُونَ).

تَدْعِينَ - تَزْمِينَ. (عَلَى وَزْنِ تَفْعِينَ).

أَدْعُوا - اِزْمُوا. (عَلَى وَزْنِ أَفْعُوا).

اِذْعِي - اِزْمِي. (عَلَى وَزْنِ اِفْعِي).

[٢] وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى أَلِفِ الْإِثْنَيْنِ أَوْ نُونِ النَّسْوَةِ بَقِيَتِ اللَّامُ كَمَا هِيَ، فَنَقُولُ:

يَدْعَوَانِ - يَزْمِيَانِ - اُدْعُوا - اِزْمِيَا.

النَّسْوَةُ يَدْعُونَ وَيَزْمِينَ - اُدْعُونَ - اِزْمِينَ.

مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ وَزْنَ يَدْعُونَ هُنَا هُوَ يَفْعُلْنَ لِأَنَّ الْوَاوَ هِيَ لَامُ الْفِعْلِ، عَلَى عَكْسِ يَدْعُونَ الَّتِي فِي الرَّقْمِ السَّابِقِ، فَهِيَ عَلَى وَزْنِ يَفْعُونَ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ كَيْسَتْ لَامَ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا هِيَ وَاوُ الْجَمَاعَةِ.

[٤] الْفِعْلُ اللَّفِيفُ:

[أ] اللَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ: وَهُوَ مَا كَانَتْ لَامُهُ وَفَاؤُهُ حَرْفِي عِلَّةٍ.

وَهُوَ يُعَامَلُ فِي إِسْنَادِهِ مُعَامَلَةَ الْمِثَالِ مِنْ حَيْثُ الْفَاءُ، وَمُعَامَلَةَ النَّاقِصِ مِنْ حَيْثُ اللَّامُ، فَنَقُولُ فِي الْفِعْلِ (وَقَى) مَثَلًا:

الْمَاضِي: وَقَيْتُ - وَقَيْنَا - وَقَوْا... إلخ.

الْمُضَارِعُ: أَقِي - نَقِي - يَقِيَانِ - يَقُونَ... إلخ.

الْأَمْرُ: قِ - قِيَا - قُوا.

عَلَى وَزْنِ: (ع - عِلَا - عُوا).

[ب] اللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ: وَهُوَ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلاَمُهُ حَرْفِي عِلَّةٍ.

وَهُوَ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ النَّاقِصِ مِنْ حَيْثُ اللَّامُ، وَتَبَقِيَ عَيْنُهُ دُونَ تَغْيِيرِ، فَنَقُولُ:

الْمَاضِي: طَوَيْتُ - طَوَيْنَا - طَوَوْا - طَوَتْ.

الْمُضَارِعُ: أَطْوِي - نَطْوِي - يَطْوُونَ - تَطْوِينَ.

لَمْ أَطْوِ - لَمْ نَطْوِ - لَمْ يَطْوُوا - لَمْ تَطْوِي.

الْأَمْرُ: اِطْوِ - اِطْوِيَا - اِطْوُوا - اِطْوِي.

* * *

تدريب:

[١] في الآيات الكريمة الآتية أفعال ماضية، أسندها إلى الضمائر المختلفة ثم هات المضارع والأمر منها، وأسندها إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة وتون النسوة:

﴿والتجبر إذا هوى ① ما ضل صاحبكم وما غوى ② وما ينطق عن الهوى ③ إن هو إلا وحي يوحى ④ علمه شديد القوى ⑤ ذو مرة فاستوى ⑥ وهو بالأفق الأعلى ⑦ ثم دنا فدنا ⑧ فكان قاب قوسين أو أدنى ⑨ فأوحى إلى عبده ما أوحى ⑩ ما كذب الفؤاد ما رأى ⑪ أفتمرونها على ما يرى ⑫ ولقد رآه نزلة أخرى ⑬ عند سدرة المنتهى ⑭ عندها جنة المأوى ⑮ إذ يغشى السدرة ما يغشى ⑯ ما زاع البصر وما طغى ⑰ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ⑱﴾ [النجم].

[٢] أسند الأفعال الآتية - في تصاريفها المختلفة - إلى الضمائر:

هَبَّ - عَدَّ - وَقَعَ - طَالَ .

* * *

٤- توكيد الفعل بالنون

نُونُ التَّوَكِيدِ فِي العَرَبِيَّةِ، نُونَانِ: ثَقِيلَةٌ وَخَفِيفَةٌ، وَهِيَ لَاحِقَةٌ صَرْفِيَّةٌ تُؤَدِّي مَعْنَى صَرْفِيًّا مُعَيَّنًا، وَهُوَ تَقْوِيَةُ الفِعْلِ وَجَعْلُ زَمَنِهِ مُسْتَقْبَلًا. وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ الحَاضِرِ وَالزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ، وَهُوَ مَا يَقُولُ عَنْهُ العُلَمَاءُ: إِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ، فَإِذَا لَحِقَتْهُ نُونُ التَّوَكِيدِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى المُسْتَقْبَلِ لَيْسَ غَيْرًا.

وَلِتَوَكِيدِ الفِعْلِ بِالنُّونِ أَحْكَامٌ نَعْرَضُهَا عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

[أ] المَاضِي: يُمْتَنَعُ تَوَكِيدُهُ بِالنُّونِ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ المَاضِي، وَالنُّونُ تُخَلِّصُ الفِعْلَ لِلْمُسْتَقْبَلِ. وَلِذَلِكَ يُمْتَنَعُ أَنْ تَقُولَ:
كَتَبَنَّ أَوْ ذَهَبَنَّ.

[ب] الأَمْرُ: يَجُوزُ تَوَكِيدُهُ دَائِمًا وَبِدُونِ شَرْطٍ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ دَائِمًا فَتَقُولُ:
اُكْتُبَنَّ - اذْهَبَنَّ - اِسْعِينَنَّ.

[ج] المُضَارِعُ: وَلَهُ أَحْكَامٌ يُفَصِّلُهَا الصَّرْفِيُّونَ عَلَى الوَجْهِ الآتِي:

[١] يَجِبُ تَوَكِيدُهُ بِشُرُوطٍ مُجْتَمِعَةٍ، هِيَ:
[أ] أَنْ يَكُونَ مُثَبَّتًا.

[ب] أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى الاسْتِقْبَالِ.

[ج] أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِقَسَمٍ.

[د] أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَفْضُولٍ مِنْ لَامِ القَسَمِ بِفَاصِلٍ.

وَعَلَى هَذَا نَقُولُ:

- وَاللَّهِ، لِأَذَاكِرَنَّ حَتَّى النِّجَاحِ.

مكتبة لسان العرب وتالله لا أكيدن أصنامكم.

- لَعَمْرُكَ لَا فَيَنْ بِالْوَعْدِ.

[٢] يُمْتَنَعُ تَوْكِيدُهُ إِذَا فَقَدَ شَرْطًا مِنَ الشَّرُوطِ الْمُبَيَّنَةِ فِي الْحَالَةِ السَّابِقَةِ.

[أ] أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا وَهُوَ فِي جَوَابِ قَسَمٍ، مِثْلُ:

وَاللَّهِ، لَا أَهْمِلُ وَاجِبِي.

[ب] أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى الزَّمَنِ الْحَاضِرِ، مِثْلُ:

وَاللَّهِ، لَا أَقْرَأُ الْآنَ.

[ج] أَنْ يَكُونَ مَفْصُولًا مِنْ لَامِ جَوَابِ الْقَسَمِ بِقَدِّ، أَوْ بِالسَّيْنِ، أَوْ

بِسُوفٍ، مِثْلُ:

وَاللَّهِ، لَقَدْ يَسْهُو الْعَالِمُ.

وَاللَّهِ، سَيُفْلِحُ الْمُجِدُّ.

وَاللَّهِ؛ لَسَوْفَ يُفْلِحُ الْمُجِدُّ.

[د] أَنْ يَكُونَ مَفْصُولًا مِنْ لَامِ جَوَابِ الْقَسَمِ بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ مِثْلُ:

وَاللَّهِ، لِلنَّجَاحِ تَبْلُغُ بِالْعَمَلِ الْجَادِّ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ (النَّجَاحِ) مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ (تَبْلُغُ)، أَيْ إِنَّهَا مَعْمُولٌ لَهُ، وَقَدْ

فَصَّلْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَامِ الْقَسَمِ، وَمِنْ ثَمَّ يُمْتَنَعُ تَوْكِيدُ الْفِعْلِ.

[٣] يَقْرُبُ تَوْكِيدُهُ مِنْ دَرَجَةِ الْوُجُوبِ، أَيْ يَكُونُ كَثِيرًا مُسْتَحْسَنًا، وَذَلِكَ فِي

الْأَحْوَالِ الْآتِيَةِ:

[أ] أَنْ يَقَعَ فِعْلٌ شَرْطِيٌّ فِي جُمْلَةٍ تَكُونُ كَلِمَةُ الشَّرْطِ فِيهَا هِيَ الْحَرْفُ (إِنْ)

وَمَعَهُ (مَا) الزَّائِدَةُ الْمُدْغَمَةُ فِيهَا، مِثْلُ:

إِمَّا تَجْتَهِدَنَّ تَبْلُغُ مُرَادَكَ.

وَاضِحٌ أَنَّ الْفِعْلَ (تَجْتَهِدَنَّ) وَقَعَ فِعْلٌ شَرْطِيٌّ بَعْدَ الْحَرْفِ (إِنْ) الَّتِي أُدْغِمَتْ

فِيهَا (مَا) الزَّائِدَةُ وَأَصْلُهَا (إِنْ مَا تَجْتَهِدَنَّ تَبْلُغُ مُرَادَكَ).

[ب] أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَسْبُوقًا بِكَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، تُفِيدُ الْأَمْرَ، أَوْ النَّهْيَ، أَوْ الدُّعَاءَ، أَوْ الِاسْتِفْهَامَ، مِثْلُ:

لَتَعْمَلَنَّ بِحِدِّ لِيْنَاءِ مُسْتَقْبَلِكَ. (اللام هنا هي لام الأمر).

لَا تُهْمِلَنَّ وَاجِبَاتِكَ. (لا الناهية).

لَا يُرِيكََنَّ اللَّهُ مَكْرُوهَا. (دعاء).

لَيْتَكَ تَلْتَفِتَنَّ إِلَى نَفْسِكَ. (تمن).

[٤] يَقُلُّ تَوْكِيدُهُ، أَي يَكُونُ تَوْكِيدُهُ جَائِزًا لِكِنَّهُ قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ، وَذَلِكَ فِي

الْحَالَاتِ التَّالِيَةِ:

[أ] أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ بَعْدَ (لَا) النَّافِيَةِ، مِثْلُ:

اِبْتَعِدْ عَنِ أَمْرِ لَا يَعْنِيَنَّكَ. (وَالْأَكْثَرُ لَا يَعْنِيَنَّكَ).

[ب] أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ بَعْدَ (لَمْ) مِثْلُ:

لَمْ يَحْضُرَنَّ عَلِيٌّ. (وَالْأَحْسَنُ يَحْضُرُ).

[ج] أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ بَعْدَ كَلِمَةٍ شَرْطِ غَيْرِ (إِنْ) مِثْلُ:

مَنْ يَذَاكِرَنَّ يَنْجَحُ. (وَالْأَحْسَنُ يَذَاكِرُ).

* دَرَسَتْ فِي النَّحْوِ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ مُعْرَبٌ دَائِمًا إِلَّا فِي حَالَتَيْنِ:

أَوْ لَاهُمَا: أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ نُونُ النَّسْوَةِ فَيُنَى عَلَى السُّكُونِ.

وَتَانِيَتُهُمَا: أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ فَيُنَى عَلَى الْفَتْحِ، فَنَقُولُ:

لَأَفْعَلَنَّ - لَيَفْعَلَنَّ مُحَمَّدٌ - لَنَفْعَلَنَّ.

الْفِعْلُ هُنَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّ نُونَ التَّوَكِيدِ بَاشَرَتْهُ؛ أَي لَمْ تُفْصَلْ مِنْهُ

بِفَاصِلٍ.

فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْآخِرِ، رُدَّتْ لَامُ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهَا، فَنَقُولُ فِي الْأَفْعَالِ:

يَسْعَى - يَدْعُو - يَرْمِي.

لَتَسْعَيْنَ - لَتَدْعُونَ - لَتَرْمِينَ.

* وَالآنَ كَيْفَ نُسِنِدُ الْفِعْلَ الْمُؤَكَّدَ إِلَى الضَّمَائِرِ؟

[١] إسناده إلى ألف الاثنين:

[أ] أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمُضَارِعَ الْمُسْنَدَ إِلَى الْإِثْنَيْنِ يُرْفَعُ بِبُيُوتِ النُّونِ، تَقُولُ: تَكْتُبَانِ. فَإِذَا أَرَدْتَ تَأْكِيدَهُ صَارَ: تَكْتُبَانِ. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ نُونَاتٍ؛ نُونُ الرَّفْعِ وَنُونُ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ نُونَيْنِ. وَوُجُودُ ثَلَاثَةِ أَمْثَالٍ يُعَدُّ ثَقِيلًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ نُونَ الرَّفْعِ حُذِفَتْ، ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَجْعَلُ نُونَ التَّوْكِيدِ هُنَا مُحَرَّكَةً بِالْكَسْرِ، كَمَا أَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ النُّونَ الْخَفِيفَةَ مَعَ أَلْفِ الْإِثْنَيْنِ، وَإِذَنْ يَصِيرُ الْفِعْلُ: لَتَكْتُبَانِ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ هُنَا مُعْرَبٌ؛ فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالنُّونِ الْمَحذُوفَةِ لِإِتْقَاءِ الْأَمْثَالِ، وَأَلْفُ الْإِثْنَيْنِ فَاعِلٌ. وَذَلِكَ لِأَنَّ نُونَ التَّوْكِيدِ لَيْسَتْ مُبَاشِرَةً، إِذْ إِنَّ الضَّمِيرَ قَدْ فَصَلَهَا مِنَ الْفِعْلِ.

لَعَلَّكَ تَسْأَلُ: كَيْفَ يَجْتَمِعُ هُنَا سَاكِنَانِ:

الْأَلْفُ وَالنُّونُ الْأُولَى مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ؟

وَالْجَوَابُ: أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ حَرْفَ الْأَلْفِ وَالثَّانِي حَرْفًا مُشَدَّدًا، مِثْلُ:

وَلَا الضَّالِّينَ - دَابَّةٌ - شَابٌ.

[ب] إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْآخِرِ، رُدَّتِ اللَّامُ إِلَى أَصْلِهَا مَعَ تَحْرِيكِهَا بِالْفَتْحَةِ

طَبَعًا لِتُنَاسِبِ أَلْفِ الْإِثْنَيْنِ، فَتَقُولُ:

لَتَسْعَيَانِ - لَتَدْعَوَانِ - لَتَرْمِيَانِ.

[٢] إسناده إلى واو الجماعة:

[أ] إِنْ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا، فَإِنَّهُ تُحذفُ نُونُ الرَّفْعِ لِإِلْتِقَائِهَا مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ، ثُمَّ تُحذفُ وَאוُ الْجَمَاعَةِ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ، فَتَقُولُ:

لَتَكْتُبَنَّ. وَأَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ (لَتَكْتُبُونَنَّ).

[ب] إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا آخِرُهُ وَاوُ أَوْ يَاءٌ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْآخَرَ يُحذفُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى وَاوُ الْجَمَاعَةِ قَبْلَ التَّوْكِيدِ، فَتَقُولُ:

تَدْعُونَ - تَجْرُونَ. عَلَى وَزْنِ (تَفْعُونَ).

وَعِنْدَ تَوْكِيدِهِ يَصِيرُ: تَدْعُونَنَّ - تَجْرُونَنَّ. فَتُحذفُ نُونُ الرَّفْعِ، ثُمَّ وَاوُ الْجَمَاعَةِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، لِيَصِيرَ:

لَتَدْعَنَّ - لَتَجْرَنَّ.

فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا مِثْلَ (يَسْعَى وَيَرْضَى) فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ تُحذفُ مِنَ الْفِعْلِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى وَاوُ الْجَمَاعَةِ قَبْلَ التَّوْكِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا مَفْتُوحًا:

تَسْعُونَ - تَرْضُونَ.

وَعِنْدَ التَّوْكِيدِ يَصِيرُ: تَسْعُونَنَّ - تَرْضُونَنَّ. تُحذفُ نُونُ الرَّفْعِ، ثُمَّ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ، وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَنُونُ التَّوْكِيدِ، وَلَا يُمَكِّنُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا هُنَا. وَلِذَلِكَ يَجِبُ تَحْرِيكُ وَاوُ الْجَمَاعَةِ بِحَرَكَةٍ تُنَاسِبُهَا وَهِيَ الضَّمَّةُ، فَيَصِيرُ:

لَتَسْعُونَنَّ - لَتَرْضُونَنَّ.

[٣] إسناده إلى ياء المخاطبة:

[أ] إِنْ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا، فَإِنَّهُ تُحذفُ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ،

لِيَصِيرَ:

[ب] وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْآخِرَ، وَآخِرُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ، فَإِنَّهَا تُحذفُ عِنْدَ
الإِسْنَادِ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ قَبْلَ التَّوَكِيدِ، مِثْلُ:

تَدْعِينَ - تَجْرِينَ.

وَعِنْدَ تَوَكِيدِهِ تَكُونُ الصُّورَةُ:

تَدْعِينَنَّ - تَجْرِينَنَّ.

فَتُحذفُ نُونُ الرَّفْعِ، ثُمَّ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، وَيَبْقَى مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا،
فِيصِيرُ:

لَتَدْعِينَ - لَتَجْرِينَ.

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا آخِرُهُ أَلِفٌ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ تُحذفُ عِنْدَ
الإِسْنَادِ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ قَبْلَ التَّوَكِيدِ مِثْلُ:

تَسْعِينَ - تَرْضِينَ.

وَعِنْدَ تَوَكِيدِهِ تَكُونُ الصُّورَةُ:

لَتَسْعِينَنَّ - لَتَرْضِينَنَّ.

فَتُحذفُ نُونُ الرَّفْعِ، فَتَصِيرُ الصُّورَةُ:

لَتَسْعِينَ - لَتَرْضِينَ.

فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ وَالنُّونُ الْأُولَى مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ، وَلَا يُمَكِّنُ
حذفُ إِحْدَاهُمَا، فَتَحْرَكُ الْيَاءُ بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّهَا تُنَاسِبُهَا، وَيَبْقَى مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا:

لَتَسْعِينَ - لَتَرْضِينَ.

[٤] إِسْنَادُهُ إِلَى نُونِ النَّسْوَةِ:

أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى نُونِ النَّسْوَةِ
سِوَاءَ كَانَ صَحِيحًا أَمْ مُعْتَلًّا، مِثْلُ:

أَنْتَنَّا تَكْتُبَنَّ - تَدْعُونَ - تَسْعِينَ - تَجْرِينَ.

وَعِنْدَ التَّوَكِيدِ تَصِيرُ الصُّورَةُ:

تَكْتُبَنَّ - تَدْعُونَنَّ - لَتَسْعَيْنَنَّ - تَجْرَيْنَنَّ.

فَتَلْتَقِي ثَلَاثَ نُونَاتٍ، نُونُ النَّسْوَةِ، وَالنُّونُ الثَّقِيلَةُ، وَلَا يُمَكِّنُ الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ إِحْدَاهُمَا إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا إِذَا حُذِفَتْ، وَلِكَيْ نَتَحَاشَى التِّقَاءَ هَذِهِ النُّونَاتِ، نَجْعَلُ بَيْنَ نُونِ النَّسْوَةِ وَنُونِ التَّوَكِيدِ أَلْفًا مَعَ تَحْرِيكِ نُونِ التَّوَكِيدِ بِالْكَسْرِ، فَيَصِيرُ:

لَتَكْتُبَنَّانُ - لَتَدْعُونَنَّانُ - لَتَسْعَيْنَنَّانُ - لَتَجْرَيْنَنَّانُ.

تَدْرِيْبٌ:

[١] بَيْنَ حُكْمِ الْأَفْعَالِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ مِنْ حَيْثُ التَّوَكِيدُ:
﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَزَّحٍ مِنْ أَلْعَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة].
﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم].

﴿الْهَيْكُمُ الْتَكَثُرُ﴾ ① حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتَسْتَلْنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧﴾ [التكاثر].

[٢] أَكَّدِ الْأَفْعَالِ الْآيَةَ مُسْنِدًا إِيَّاهَا إِلَى أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ، وَوَاوِ الْجَمَاعَةِ، وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، وَنُونِ النَّسْوَةِ:

يَبْغِي - يَقُولُ - يَسْمُو - يَطْمِئُنُّ - ق.

* * *

٥- المصادر

اِخْتَلَفَ الْقَدَمَاءُ حَوْلَ الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ؛ أَيُّهُمَا أَضْلُّ وَأَيُّهُمَا فَرْعٌ؟ فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ أَضْلُّ لِلْفِعْلِ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَضْلُّ لِلْمَصْدَرِ. وَاخْتِلَافَاتُ الْمَدْرَسَتَيْنِ تَتَّخِذُ هُنَا أَشْكَالًا غَيْرَ لُغَوِيَّةٍ؛ وَمِنْ ثَمَّ فَلَا أَهْمِيَّةَ لَهَا فِي الدَّرْسِ اللَّغَوِيِّ بَعَامَّةٍ وَفِي الدَّرْسِ التَّطْبِيقِيِّ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ. وَالْمَصْدَرُ يَخْتَلِفُ عَنِ الْفِعْلِ فِي أَنَّهُ اسْمٌ وَيَتَّفِقُ مَعَ الْفِعْلِ فِي أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ، غَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى دَلَالَتِهِ عَلَى الزَّمَانِ. وَالَّذِي يُهْمُنَا هُنَا كَيْفِيَّةُ صِيَاغَةِ الْمَصْدَرِ.

[١] مصدرُ الثلاثيِّ:

مَصْدَرُ الثَّلَاثِيِّ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ؛ أَيُّ إِنَّهُ لَا تَحْكُمُهُ قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ، وَإِنَّمَا الْأَغْلَبُ فِيهِ السَّمَاعُ.

غَيْرَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ حَاوَلُوا أَنْ يَضَعُوا بَعْضَ الضُّوَابِطِ الَّتِي تَنْطَبِقُ عَلَى فَصَائِلِ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ، فَقَالُوا:

[١] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى حَرْفَةٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فِعَالَةٍ

مِثْلُ:

فَلَحَ فِلَاحَةٌ - نَجَرَ نِجَارَةٌ - زَرَعَ زِرَاعَةٌ - حَاكَ حِيَاكَةً - سَفَرَ سِفَارَةٌ.

[٢] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى تَقَلُّبٍ وَاضْطِرَابٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ

فِعْلَانٍ مِثْلُ:

غَلَى غَلْيَانًا - فَرَ فَوْرَانًا - طَارَ طَيْرَانًا - جَالَ جَوْلَانًا.

[٣] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى مَرَضٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ مِثْلُ:

سَعَلَ سُعَالًا - صَدَعَ صُدَاعًا - عَطَسَ عَطَاسًا.

دَارَ دَوَارًا - هَزَلَ هَزَالًا.

[٤] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى صَوْتِ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ أَوْ

فَعِيلٍ مِثْلُ:

عَوَى عَوَاءً - صَرَخَ صُرَاخًا - ثَغَى ثُغَاءً.

صَهَلَ صَهِيلًا - زَارَ زُرَيْرًا - نَقَّ نَقِيقًا.

[٥] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى لَوْنٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ مِثْلُ:

حَمِرَ حُمْرَةً - زَرَقَ زُرْقَةً - خَضِرَ خُضْرَةً.

[٦] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى عَيْبٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ مِثْلُ:

عَمِيَ عَمَى - عَرَجَ عَرَجًا - عَوَرَ عَوْرًا - حَوَلَ حَوَالًا.

[٧] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى مُعَالَجَةٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فُعُولٍ مِثْلُ:

قَدِمَ قُدُومًا - صَعِدَ صُعُودًا - لَصِقَ لُصُوقًا.

[٨] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ فُعُولَةٍ؛

مِثْلُ:

يَيْسَ يَيْسَةً - مَلَحَ مَلُوحَةً.

* وَغَيْرُ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ يُمَكِّنُ تَرْتِيبُ الصُّورِ الْبَاقِيَةِ لِمَصْدِرِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى النَّحْوِ

التَّالِي:

[١] أَغْلَبُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ الْمُتَعَدِّيَةِ يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) مِثْلُ:

أَخَذَ أَخْذًا - فَتَحَ فَتْحًا - حَمِدَ حَمْدًا - سَمِعَ سَمْعًا - أَكَلَ أَكْلًا.

بَعَثَ بَعْثَةً - طَمَأَنَ طَمَأْنَةً - دَخَرَ دَخْرَجَةً.

فَإِذَا كَانَ الرَّبَاعِيُّ الْمُجَرَّدُ مُضَعَّفًا؛ أَيِ فَاوُهُ وَوَلَامُهُ الْأُولَى مِنْ جِنْسٍ وَعَيْنُهُ

وَلَامُهُ الثَّانِيَّةُ مِنْ جِنْسٍ، فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ: فَعْلَلَةٌ أَوْ فِعْلَالٍ، مِثْلُ:

[٢] مصدرُ الثلاثيِّ المزيْدُ بالهمزة (أفعل) :

[أ] إذا كانَ الفِعْلُ صَحِيحَ العَيْنِ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ إِفْعَالٍ، مِثْلُ :

أَكْرَمَ إِكْرَامًا - أَخْرَجَ إِخْرَاجًا - أَوْجَدَ إِيجَادًا - أَمْضَى إِمْضَاءً.

[ب] إذا كانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ العَيْنِ فَإِنَّ المَصْدَرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (إِفْعَلَةٍ)، أَيْ بِحُدُوثِ إِعْلَالَاتٍ يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الصَّرْفِيُّونَ تُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الأَلِفِ الَّتِي كَانَتْ فِي الوِزْنِ السَّابِقِ (إِفْعَالٍ) وَالتَّعْوِيضُ عَنْهَا بِتَاءٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ :

أَقَامَ إِقَامَةً - أَشَارَ إِشَارَةً - أَدَارَ إِدَارَةً.

[٢] مصدرُ الثلاثيِّ المزيْدِ بِتَضْعِيفِ العَيْنِ (فَعَّلَ) :

[١] إذا كانَ صَحِيحَ اللَّامِ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (تَفْعِيلٍ) مِثْلُ :

كَبَّرَ تَكْبِيرًا - عَظَّمَ تَعْظِيمًا - وَحَّدَ تَوْحِيدًا - لَوَّحَ تَلْوِيحًا.

[٢] إذا كانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ يَكُونُ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (تَفْعِلَةٍ) مِثْلُ :

رَبَّى تَرْبِيَةً - نَمَى تَنْمِيَةً - وَفَى تَوْفِيَةً - رَفَى تَرْفِيَةً.

[٣] إذا كانَ الفِعْلُ مَهْمُوزَ اللَّامِ فَالأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ

الوِزْنَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَيْ عَلَى (تَفْعِيلٍ) وَ (تَفْعِلَةٍ) مِثْلُ :

خَطَأَ تَخْطِئًا وَتَخْطِئَةً - بَرَأَ تَبْرِيئًا وَتَبْرِيئَةً.

[٤] هُنَاكَ بَعْضُ أَفْعَالٍ صَحِيحَةِ اللَّامِ، وَجَاءَتْ مَصَادِرُهَا عَلَى الوِزْنَيْنِ

مِثْلُ :

جَرَّبَ تَجْرِبًا وَتَجْرِبَةً - كَمَّلَ تَكْمِيلًا وَتَكْمِلَةً.

[٤] مصدرُ الثلاثيِّ المزيْدِ بِالأَلِفِ (فَاعِلٌ) :

[١] مَصْدَرُهُ القِيَاسِيُّ عَلَى وَزْنِ (فِعَالٍ) أَوْ (مُفَاعَلَةٍ) مِثْلُ :

نَاقَشَ نِقَاشًا وَنِقَاشَةً - قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً.

حَاجَّ حِجَاجًا وَمُحَاجَّةً - وَاصَلَ وَصَالًا وَمُواصَلَةً.

[٢] إِذَا كَانَتْ فَاوُهُ يَاءً فَلَاغْلَبُ أَنْ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (مُفَاعَلَةٍ) فَقَطْ، مِثْلُ:

يَاسَرَ مِيَاسِرَةً - يَأْمَنَ مِيَامَنَةً.

[٥] مَصْدَرُ الْخُمَاسِيِّ:

[١] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْخُمَاسِيِّ عَلَى وَزْنِ (تَفَعَّلَ) أَوْ (تَفَعَّلَ) أَوْ (تَفَاعَلَ)، فَإِنَّ

مَصْدَرُهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ مَعَ ضَمِّ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الْأَخِيرِ، مِثْلُ:

تَدَخَّرَجَ تَدَخْرُجًا - تَبَعَثَرَ تَبَعْثُرًا - تَمَسَّكَ تَمَسْكُنًا - تَكَرَّمَ تَكَرُّمًا.

تَنَبَّأَ تَنْبُؤًا - تَمَكَّنَ تَمَكَّنًا - تَقَاتَلَ تَقَاتِلًا - تَمَاسَكَ تَمَاسِكًا - تَلَاعَبَ تَلَاعِبًا.

فَإِنْ كَانَتْ لَامُ الْفِعْلِ مُعْتَلَّةً فَإِنَّ الْمَصْدَرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ أَيْضًا مَعَ

كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الْأَخِيرِ، مِثْلُ:

تَمَنَّى تَمَنِيًّا - تَحَدَّى تَحَدِيًّا - تَعَالَى تَعَالِيًّا - تَوَاصَى تَوَاصِيًّا.

[٢] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (انْفَعَلَ) فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (انْفَعَالٍ) مِثْلُ:

انْكَسَرَ انْكَسَارًا - انْفَتَحَ انْفِتَاحًا - انْطَلَقَ انْطِلَاقًا.

[٣] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (افْتَعَلَ) فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (افْتِعَالٍ) مِثْلُ:

امْتَثَلَ امْتِثَالًا - اِزْتَوَى اِزْتَوَاءً - اِضْطَبَرَ اِضْطِبَارًا.

ادَّعَى ادِّعَاءً - اتَّخَذَ اتِّخَاذًا.

[٤] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (افْعَلَ) فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ (افْعَالٍ) مِثْلُ:

احْمَرَّ احْمِرَارًا - اِزْرَقَ اِزْرِقَاقًا - اِسْمَرَ اِسْمِرَارًا.

إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الْأَفْعَالِ الْأَخِيرَةِ أَيِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (انْفَعَلَ) وَ (افْتَعَلَ) وَ (افْعَلَ)

فَإِنَّا نَجِدُ أَنَّ الْمَصْدَرَ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ مَعَ كَسْرِ الْحَرْفِ الثَّالِثِ وَزِيَادَةِ أَلِفِ

قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ.

[٦] مَصْدَرُ السُّدَاسِيِّ:

مكتبة ابن الجوزي القاعدية السابقة مباشرة، أي يكون المصدر على وزن الفعل مع

كَسْرِ الحَرْفِ الثَّالِثِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ، فَنَقُولُ:

[١] اِفْعَنْلَلْ - اِفْعِنَلَلَا مِثْلُ: اِفْرَنْقَعَ اِفْرَنْقَاعًا.

[٢] اِفْعَلَّلْ - اِفْعِلَلَا، مِثْلًا: اِكْفَهَرَ اِكْفَهَرَارًا.

[٣] اِفْعَوَعَلْ - اِفْعَوَعَالَا، مِثْلُ: اِعْشَوْسَبَ اِعْشِيشَابًا.

[٤] اِفْعَالْ - اِفْعِيلَلَا، مِثْلُ: اِخْضَارًا اِخْضِيرَارًا.

[٥] اِسْتَفْعَلْ - اِسْتَفْعَالَا، مِثْلُ: اِسْتَخْرَجَ اِسْتِخْرَاجًا.

فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (اِسْتَفْعَلْ) مُعْتَلًّا العَيْنِ فَإِنَّهُ يَحْدُثُ فِيهِ مَا حَدَثَ فِي مَصْدَرٍ (أَفْعَلْ) أَيِّ بِحَذْفِ الأَلِفِ وَالتَّعْوِيضِ عَنْهَا تَاءً مِثْلُ:

اِسْتَشَارَ اِسْتِشَارَةً - اِسْتَقَامَ اِسْتِقَامَةً.

[٧] المَصْدَرُ المِيمِيُّ:

هُوَ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ المَصْدَرُ العَادِيُّ، غَيْرَ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ وَيُصَاحُّ عَلَى النِّحْوِ التَّالِي:

[١] مِنَ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ: مَفْعَلْ، مِثْلُ:

شَرِبَ مَشْرَبًا - ضَرَبَ مَضْرَبًا - وَقَى مَوْقَى - يَسَّ مَيَّاسًا.

فَإِذَا كَانَ الفِعْلُ مِثْلًا صَحِيحَ اللَّامِ وَفَاوُهُ تُحْدَفُ فِي المَضَارِعِ، فَإِنَّ مَصْدَرَهُ المِيمِيَّ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ: مَفْعِلْ، مِثْلُ:

وَعَدَ مَوْعِدًا - وَضَعَ مَوْضِعًا - وَقَعَ مَوْقِعًا.

عَلَى أَنَّ هُنَاكَ أَفْعَالًا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهَا المِيمِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلْ)، وَرَدَتْ شَاذَةً عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلْ)، مِثْلُ:

رَجَعَ مَرَجِعًا - بَاتَ مَبِيَّتًا - صَارَ مَصِيرًا.

غَفَرَ مَغْفِرَةً - عَرَفَ مَعْرِفَةً.

[٢] مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ الفِعْلِ المَضَارِعِ، مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ المَضَارِعَةِ

مِيمًا مُضْمُومَةً وَفَتَحَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، مِثْلُ:

أَخْرَجَ مُخْرَجًا - سَبَقَ مُسَبِّقًا - أَقَامَ مُقَامًا - اسْتَغْفَرَ مُسْتَغْفِرًا.

[٨] الْمَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ:

هُوَ مَصْدَرٌ يُصَاغُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِطَرِيقَةِ قِيَاسِيَّةٍ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَتْصَافِ بِالْخَصَائِصِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ.

وَهُوَ يُصَاغُ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى الْإِسْمِ تَلِيهَا تَاءٌ مِثْلُ:
قَوْمٌ وَقَوْمِيَّةٌ - عَالَمٌ وَعَالَمِيَّةٌ - وَقِعٌ وَوَأَقِيعَةٌ.

[٩] مَصْدَرُ الْمَرَّةِ:

وَيُسَمَّى أحيانًا اسْمَ الْمَرَّةِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ يُصَاغُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ حَدَثَ مَرَّةً وَاحِدَةً:

وَيُصَاغُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] مِنَ الْفِعْلِ التُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) مِثْلُ:

جَلَسَ جَلْسَةً - وَقَفَ وَقْفَةً - قَالَ قَوْلَةً - هَزَّ هَزَّةً.

فَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْعَادِيَّ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) فَإِنَّ مَصْدَرَ الْمَرَّةِ يَكُونُ بِالْوَصْفِ بِكَلِمَةٍ (وَاحِدَةٍ) مِثْلُ:

دَعَا دَعْوَةً وَاحِدَةً - رَحِمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً - نَشَدَ نَشْدَةً وَاحِدَةً.

هَفَا هَفْوَةً وَاحِدَةً - صَاحَ صَيْحَةً وَاحِدَةً.

[٢] مِنْ غَيْرِ التُّلَاثِيِّ يُصَاغُ عَلَى نَفْسِ الْمَصْدَرِ الْعَادِيَّ بِزِيَادَةِ تَاءٍ، مِثْلُ:

سَبَّحَ تَسْبِيحَةً - انْطَلَقَ انْطِلَاقَةً - اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجَةً.

فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ الْعَادِيَّ مَخْتُومًا بِالتَّاءِ، فَإِنَّ مَصْدَرَ الْمَرَّةِ يُصَاغُ بِالْوَصْفِ بِكَلِمَةٍ (وَاحِدَةٍ)، مِثْلُ:

[١٠] مصدر الهيئة:

وَيُسَمَّى أحيانًا اسْمَ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى هَيْئَةِ حَدُوثِ الْفِعْلِ. وَهُوَ لَا يُصَاغُ إِلَّا مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ، عَلَى وَزْنِ (فِعْلَةٍ)، مِثْلُ:

جَلَسَ جِلْسَةً - وَقَفَ وَقْفَةً - مَشَى مَشِيَةً.

وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ بَعْضُ مَصَادِرِ الْهَيْئَةِ مِنْ أفعالٍ غَيْرِ ثَلَاثِيَّةٍ؛ مِثْلُ:

تَعَمَّمَ عِمَّةً، وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ خِمْرَةً.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا سَمَاعِيَّةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا.

تدريب:

[١] هَاتِ الْمَصْدَرَ الْمِيمِيَّ وَاسْمِي الْمَرَّةَ وَالْهَيْئَةَ مِنَ الْأفعالِ الْآتِيَةِ:

- وَعَدَ إِتَعَدَ
وَأَعَدَ تَوَاعَدَ.

إِسْتَوْعَدَ تَوَعَّدَ.

- مَدَّ مَادَّ
أَمَدَّ إِنْمَدَّ.

تَمَادَّ تَمَدَّدَ
إِسْتَمَدَّ.

- قَالَ أَقَالَ
قَاوَلَ تَقَاوَلَ.

قَوَّلَ تَقَوَّلَ
إِسْتَقَالَ.

- مَشَى مَشَى
تَمَشَى مَاشَى.

إِسْتَمَشَى.

* * *

٦ - المُشْتَقَاتُ

تَمَيَّزُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ بِأَنَّهَا لُغَةٌ اِشْتِقَاقِيَّةٌ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ هُنَاكَ مَادَّةً لُغَوِيَّةً مُعَيَّنَةً مِثْلُ (كَ تَب) يُمَكِّنُ تَشْكِيلَهَا عَلَى هَيْئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، كُلُّ هَيْئَةٍ مِنْهَا لَهَا وَزْنٌ خَاصٌّ، وَلَهَا وَظِيفَةٌ خَاصَّةٌ كَأَنَّ نَقُولَ مَثَلًا: (كَاتِبٌ) أَوْ (مَكْتُوبٌ) أَوْ (مَكْتَبٌ).

وَأَنْتَ تُلَاحِظُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ العَمَلِيَّةِ إِنَّمَا تَجْرِي دَاخِلَ المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ السَّابِقَةِ وَتَشْكِيلُهَا تَشْكِيلًا جَدِيدًا. وَهِيَ العَمَلِيَّةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِالِاِشْتِقَاقِ.

وَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ لُغَاتٍ تُسَمَّى لُغَاتِ اِصْطِقَاقِيَّةً كَالِإِنْجِلِيزِيَّةِ مَثَلًا، حَيْثُ تَوْجَدُ مَادَّةً لُغَوِيَّةً يُمَكِّنُ تَشْكِيلُ صِيغٍ مِنْهَا عَنْ طَرِيقِ لَصِقٍ لَوَاحِقٍ فِي أَوَّلِ المَادَّةِ أَوْ فِي آخِرِهَا كَأَنَّ تَقُولُ مِنْ (write) (writer) .. وَهَكَذَا.

وَنَحْنُ نَلْفِتُ إِلَى أَنَّ اِشْتِقَاقَ فِي العَرَبِيَّةِ وَاضِحٌ غَايَةَ الوُضُوحِ، إِذْ تَضْبُطُهُ قَوَاعِدٌ وَمَقَايِيسٌ قَلِيلَةٌ لَا تَكَادُ تَتَخَلَّفُ، وَنَحْنُ نَعْرِضُ المُشْتَقَّاتِ عَلَى النُّحُوبِ التَّالِيَةِ:

[١] اسمُ الفاعلِ :

وَهُوَ اسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ (١)، لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَصْفِ مَنْ قَامَ بِالْفِعْلِ.
فَكَلِمَةُ (كَاتِبٌ) مَثَلًا اسْمٌ فَاعِلٌ تَدُلُّ عَلَى وَصْفِ الَّذِي قَامَ بِالْكِتَابَةِ،
وَاللُّغَوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ يَقُولُونَ إِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يُشْبِهُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ، بَلْ يَقُولُونَ إِنَّ
الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ سُمِّيَ مُضَارِعًا؛ لِأَنَّهُ (يُضَارِعُ) اسْمَ الْفَاعِلِ أَيُّ يُشَابِهُهُ. وَالْوَاقِعُ
أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ نَظَرٍ وَبِخَاصَّةٍ مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ عَلَى
الزَّمَنِ مِمَّا لَا مَجَالَ لِتَفْصِيلِهِ هُنَا.

وَيُصَاغُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

[أ] مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ) : مِثْلُ :

كَتَبَ كَاتِبٌ - لَعِبَ لَاعِبٌ - قَرَأَ قَارِئٌ.

أَخَذَ آخِذٌ - سَأَلَ سَائِلٌ - وَعَدَ وَعَادٌ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ أَجُوفًا، وَعَيْنُهُ أَلِفٌ، قَلِبْتَ هَذِهِ الْأَلِفُ هَمْزَةً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ،
فَتَقُولُ :

قَالَ قَائِلٌ - بَاعَ بَائِعٌ - دَارَ دَائِرٌ.

- أَمَّا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ أَجُوفًا، وَعَيْنُهُ صَحِيحَةً، أَيُّ وَاؤٌ أَوْ يَاءٌ، فَإِنَّهَا تَبْقَى كَمَا

هِيَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَتَقُولُ :

عَوَرَ عَاوِرٌ - حَيْدَ حَائِدٌ - حَوَلَ - حَاوِلٌ.

- وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا؛ أَيُّ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ، فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ

مَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْأَسْمِ الْمَنْقُوصِ؛ أَيُّ تُحَذَفُ يَأْوُهُ الْأَخِيرَةُ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ

(١) لَيْسَ هُنَاكَ دَاعٍ أَنْ نَدْخُلَ فِي خِلَافَاتِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ حَوْلَ أَصْلِ الْاِسْتِثْقَاقِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ آتِفًا
عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ الْمَصَادِرِ.

وَتَبَقَى فِي حَالَةِ النَّصْبِ، فَتَقُولُ:

دَعَا دَاعٍ - مَشَى مَاشٍ - رَضِيَ رَاضٍ - أَجَبْتُ دَاعِيًا.

[ب] وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ

مِيمًا مَضْمُومَةً مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، مِثْلُ:

يُدْخِرُ مُدْخِرٌ - يُزَلِّزُ مُزَلِّزٌ - يُخْرِجُ مُخْرِجٌ - يُسَبِّحُ مُسَبِّحٌ.

يَلَاكِمُ مُلَاكِمٌ - يَنْطَلِقُ مُنْطَلِقٌ - يَتَقَاتِلُ مُتَقَاتِلٌ - يَتَقَدَّمُ مُتَقَدِّمٌ

يَخْشَوْنَ مُخْشَوْنَ - يَسْتَغْفِرُ مُسْتَغْفِرٌ.

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْآخِرِ أَلِفًا، فَإِنَّهُ يَبْقَى كَمَا هُوَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ،

مِثْلُ:

يَخْتَارُ مُخْتَارٌ - يَكْتَالُ مُكْتَالٌ - يَخْتَالُ مُخْتَالٌ.

وَيَكُونُ وَزْنُ اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا هُنَا: مُفْتَعِلٌ؛ لِأَنَّ الْوِزْنَ لَا يَتَأَثَّرُ بِالْإِعْلَالِ كَمَا

ذَكَرْنَا إِذْ أَصْلُ الْأَفْعَالِ: يَخْتِيرُ، يَكْتِيلُ، يَخْتِيلُ.

- هُنَاكَ أَفْعَالٌ اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ الْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ

جِدًّا.

فَقَدْ وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ (أَسْهَبَ): (مُسْهَبٌ) بِفَتْحِ الْهَاءِ، وَالْقِيَاسُ كَسْرُهَا.

وَمِنْ (أَحْصَنَ): (مُحْصَنٌ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَالْقِيَاسُ كَسْرُهَا.

كَمَا وَرَدَتْ أَفْعَالٌ رُبَاعِيَّةٌ وَاشْتَقَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ) سُذُودًا،

مِثْلُ:

أَيْفَعٌ: يَافِعٌ - أَمْحَلٌ: مَاحِلٌ.

[٢] صِيغُ الْمُبَالَغَةِ :

وَهِيَ أَسْمَاءٌ تُشْتَقُّ مِنَ الْأَفْعَالِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ مَعَ تَأْكِيدِ الْمَعْنَى وَتَقْوِيَتِهِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ صِيغَ الْمُبَالَغَةِ. وَهِيَ لَا تُشْتَقُّ إِلَّا مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ، وَلَهَا أَوْزَانٌ أَشْهَرُهَا خَمْسَةٌ:

[١] فَعَالٌ : عَلَامٌ - سَفَاحٌ - لَمَاحٌ - أَكَالٌ - سَأَلٌ - قَرَأٌ - وَصَافٌ - نَوَامٌ -

مَشَاءٌ.

[٢] مِفْعَالٌ : مِقْدَامٌ - مِثْكَالٌ - مِسْمَاحٌ.

[٣] فَعُولٌ : شَكُورٌ - أَكُولٌ - صَبُورٌ - ضَرُوبٌ - وَصُولٌ.

[٤] فَعِيلٌ : عَلِيمٌ - نَصِيرٌ - قَدِيرٌ - سَمِيعٌ.

[٥] فَعِلٌ : حَذِرٌ - فَطِنٌ - لَبِقٌ - فَكِهٌ.

وَهُنَاكَ أَوْزَانٌ أُخْرَى وَرَدَتْ لِلْمُبَالَغَةِ لَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ، وَيَرَى الصَّرْفِيُّونَ الْقُدَمَاءُ أَنَّهَا سَمَاعِيَّةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، غَيْرَ أَنَّنَا نَرَى أَنَّ الْحَاجَةَ اللَّغَوِيَّةَ تَقْتَضِي الْقِيَاسَ عَلَيْهَا كَمَا نَفْعَلُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَهَذِهِ الْأَوْزَانُ هِيَ:

[١] فَاعُولٌ : مِثْلُ : فَارُوقٌ.

[٢] فِعِيلٌ : مِثْلُ : صَدِيقٌ - قَدِيسٌ - سَكِيرٌ.

[٣] مِفْعِيلٌ : مِثْلُ : مِعْطِيرٌ.

[٤] فُعَلَةٌ : مِثْلُ : هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ.

[٥] فُعَالٌ : مِثْلُ : «كُبَارٌ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ [نوح: ٢٢].

وَقَدْ وَرَدَتْ صِيغٌ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ أَفْعَالٍ غَيْرِ ثَلَاثِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ الْقَاعِدَةِ، مِثْلُ :

أَدْرَكَ فَهُوَ دَرَاكٌ - أَعَانَ فَهُوَ مِعْوَانٌ - أَهَانَ فَهُوَ مِهْوَانٌ - أَنْذَرَ فَهُوَ نَذِيرٌ -

أَزْهَقَ فَهُوَ زَهُوقٌ.

[٣] الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ:

وَهِيَ اسْمٌ يُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ اللَّازِمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَمِنْ ثَمَّ سَمَّوْهُ «الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ» أَيِ الَّتِي تُشَبِّهُ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى ، عَلَى أَنَّ الصَّرْفِيِّينَ يَقُولُونَ إِنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ تَفْتَرِقُ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ ثَابِتَةٍ .

وَأَشْهُرُ أَوْزَانِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ هِيَ:

[١] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) فَإِنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ تُشْتَقُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ:

[أ] فَعِلُ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعِلَةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَعْرِضُ وَتَزُولُ وَتَتَجَدَّدُ ، مِثْلُ:

فَرِحَ : فَرِحٌ وَفَرِحَةٌ - تَعَبَ : تَعِبٌ وَتَعِيبَةٌ .

طَرِبَ : طَرِبٌ وَطَرِيبَةٌ - ضَجِرَ : ضَجِرٌ وَضَجِرَةٌ .

[ب] أَفْعَلُ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَاءٌ : وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ حِلْيَةٍ ، مِثْلُ:

حَمَرَ : أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءٌ . زَرَقَ : أَزْرَقٌ وَزَرَقَاءٌ .

حَوَلَ : أَحْوَلٌ وَحَوْلَاءٌ . عَوَرَ : أَعْوَرٌ وَعَوْرَاءٌ .

حَوَرَ : أَحْوَرٌ وَحَوْرَاءٌ . هَيْفَ : أَهْيَفٌ وَهَيْفَاءٌ .

[ج] فَعْلَانُ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَى ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى خُلُوعٍ أَوْ امْتِلَاءٍ ، مِثْلُ:

رَوَى : رِيَانٌ وَرَيْى . عَطِشَ : عَطِشَانٌ وَعَطِشَى .

[٢] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) فَإِنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ تُشْتَقُّ عَلَى الْأَوْزَانِ

الآتِيَةِ:

[أ] فَعْلٌ : مِثْلُ :

حَسَنٌ فَهُوَ حَسَنٌ - بَطُلٌ فَهُوَ بَطُلٌ.

[ب] فُعْلٌ : مِثْلُ :

جُنُبٌ فَهُوَ جُنُبٌ.

[ج] فَعَالٌ : مِثْلُ :

جَبِنَ فَهُوَ جَبَانٌ.

[د] فَعُوْلٌ : مِثْلُ :

وَقُرَ فَهُوَ وَقُورٌ.

[هـ] فُعَالٌ : مِثْلُ :

شَجِعَ فَهُوَ شَجَاعٌ.

[٣] إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) فَإِنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ مِنْهُ، الَّتِي تَخْتَلِفُ

عَنْ وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَعَنْ وَزْنِ مَنْ أَوْزَانِ صِيغِ الْمُبَالَغَةِ، تَأْتِي غَالِبًا عَلَى وَزْنِ فِعْعِلٍ، مِثْلُ :

سَادَ سَيْدٌ - مَاتَ مَيْتٌ - جَادَ جَيْدٌ.

* هُنَاكَ أَوْزَانٌ أُخْرَى لِلصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، مِثْلُ :

[١] فِعْعِلٌ : وَذَلِكَ إِذَا دَلَّتْ عَلَى صِفَةٍ ثَابِتَةٍ مِثْلُ : كَرِيمٌ - بَخِيلٌ - شَدِيدٌ.

[٢] فَعْلٌ : مِثْلُ : ضَخْمٌ - سَهْلٌ - صَعْبٌ - فَحْلٌ.

[٣] فِعْلٌ : مِثْلُ : رِخْوٌ - صِفْرٌ - مِلْحٌ.

[٤] فُعْلٌ : مِثْلُ : صُلْبٌ - حُرٌّ - مُرٌّ.

[٤] اسمُ المفعولِ:

هُوَ اسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُتَعَدِّي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى وَضْفٍ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ.

وَهُوَ يُشْتَقُّ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

[١] مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ: عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ، مِثْلُ:

كَتَبَ: مَكْتُوبٌ - شَرِبَ: مَشْرُوبٌ - أَكَلَ: مَأْكُولٌ.

سَأَلَ: مَسْئُولٌ - قَرَأَ: مَقْرُوءٌ - وَعَدَ: مَوْعُودٌ.

* فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ أَجْوَفَ، فَإِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ يَحْدُثُ فِيهِ إِعْلَالٌ تَقْتَضِيهِ الْقَوَاعِدُ الَّتِي سَتَدْرُسُهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (قَالَ) مَثَلًا هُوَ مَقُولٌ، وَالْأَصْلُ كَمَا يَقُولُونَ هُوَ (مَقْوُولٌ). وَلِتَيْسِيرِ الْأَمْرِ عَلَيْكَ نَنْصَحُكَ بِمَا يَلِي:

[أ] إِذَا كَانَ مُضَارِعُ الْفِعْلِ عَيْنُهُ وَآوٌ أَوْ يَاءٌ، فَإِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ

الْمُضَارِعِ، فَنَقُولُ:

قَالَ - يَقُولُ - مَقُولٌ.

بَاعَ - يَبِيعُ - مَبِيعٌ.

دَانَ - يَدِينُ - مَدِينٌ.

[ب] وَإِذَا كَانَ مُضَارِعُ الْفِعْلِ عَيْنُهُ أَلِفٌ، فَإِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يَكُونُ عَلَى الْوَزْنِ

السَّابِقِ، بِشَرْطِ إِعَادَةِ الْأَلِفِ إِلَى أَصْلِهَا، وَتَعْرِفُ ذَلِكَ مِنَ الْمَصْدَرِ، مِثْلُ:

خَافَ - يَخَافُ - مَخَوْفٌ (مِنَ الْخَوْفِ).

هَابَ - يَهَابُ - مَهِيبٌ (مِنَ الْهَيْبَةِ).

* وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا، فَإِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يَحْدُثُ فِيهِ إِعْلَالٌ أَيْضًا تَبَعًا

لِلْقَوَاعِدِ، فَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (غَزَا) مَثَلًا هُوَ (مَغْرُوزٌ) وَالْأَصْلُ كَمَا يَقُولُونَ

(مَغْرُوٌ).

وَيُسَّرُ عَلَيْكَ الْأَمْرُ أَنْ نَأْتِيَ بِالْمُضَارِعِ مِنَ الْفِعْلِ، ثُمَّ تَضَعُ مَكَانَ حَرْفِ
الْمُضَارِعَةِ مِيمًا مَفْتُوحَةً، وَتَضَعُفَ الْحَرْفِ الْأَخِيرَ، أَيْ لَامَ الْفِعْلِ، الَّذِي هُوَ
حَرْفُ عِلَّةٍ، مِثْلُ:

دَعَا - يَدْعُو - مَدْعُوٌّ.

رَمَى - يَرْمِي - مَرْمِيٌّ.

طَوَى - يَطْوِي - مَطْوِيٌّ.

كَوَى - يَكْوِي - مَكْوِيٌّ.

وَقَى - يَقِي - مَوْقِيٌّ (كَانَتْ الْوَاوُ حُذِفَتْ فِي الْمُضَارِعِ).

[٢] مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ: يُشْتَقُّ عَلَى وَزْنِ الْمُضَارِعِ، مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ

مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، مِثْلُ:

أَخْرَجَ يُخْرِجُ مُخْرَجٌ - افْتَتَحَ يَفْتَحُ مُفْتَتَحٌ.

اخْتَارَ يَخْتَارُ مُخْتَارٌ - اسْتَشَارَ يَسْتَشِيرُ مُسْتَشَارٌ.

اسْتَمَدَّ يَسْتَمِدُّ مُسْتَمَدٌّ - شَادَّ يُشَادُّ مُشَادٌّ.

وَأَنْتَ تُلَاحِظُ أَنَّ هُنَاكَ كَلِمَاتٍ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ تَتَشَابَهُ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ، مِثْلُ:

مُخْتَارٌ - مُشَادٌّ.

أَمَّا كَلِمَةُ مُخْتَارٌ، فَالْأَصْلُ فِيهَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: مُخْتِيرٌ عَلَى وَزْنِ مُفْتَعِلٍ أَمَّا
فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ فَهِيَ: مُخْتِيرٌ عَلَى وَزْنِ مُفْتَعِلٍ، أَدَّتْ قَوَاعِدُ الْإِعْلَالِ إِلَى تَوْحِيدِ
الْكَلِمَتَيْنِ. وَأَمَّا مُشَادٌّ فَإِنَّ التَّشَابَهَ نَتَجَّ عَنْ إِدْغَامِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ وَهُوَ فِي اسْمِ
الْفَاعِلِ: مُشَادِدٌ عَلَى وَزْنِ مُفَاعِلٍ، وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ: مُشَادِدٌ عَلَى وَزْنِ مُفَاعِلٍ.

[٣] قُلْنَا إِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يُشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ، فَإِذَا أَرَدْنَا اشْتِقَاقَهُ مِنْ

فِعْلٍ لَازِمٍ صَحَّ ذَلِكَ بِاتِّبَاعِ الْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ، بِشَرْطِ اسْتِعْمَالِ شِبْهِ الْجُمْلَةِ مَعَ

الفِعْلُ اللَّازِمُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ شِبْهَ الْجُمْلَةِ هِيَ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ،
وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ أَيْضًا أَنَّ شِبْهَ الْجُمْلَةِ يُؤَدِّي - كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ - وَظِيْفَةَ الْمَفْعُولِ
بِهِ، فَكَأَنَّ الْفِعْلَ صَارَ مُتَعَدِّيًّا، أَوْ هُوَ - كَمَا يَقُولُونَ - مُتَعَدِّ بِوَاسِطَةٍ، مِثْلُ:

ذَهَبَ بِهِ - مَذْهُوبٌ بِهِ.

جَاءَ بِهِ - مَجِيءٌ بِهِ.

أَسِفَ عَلَيْهِ - مَأْسُوفٌ عَلَيْهِ.

إِسْتَحَمَ فِيهِ - مُسْتَحَمٌّ فِيهِ.

سَارَ وَرَاءَهُ - مَسِيرٌ وَرَاءَهُ.

دَارَ حَوْلَهُ - مَدُورٌ حَوْلَهُ.

[٤] هُنَاكَ أَفْعَالٌ وَرَدَ مِنْهَا اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرِ قَاعِدَتِهِ مِثْلُ:

أَجَنَّهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ.

أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ.

أَسَلَّهُ فَهُوَ مَسْلُولٌ.

[٥] هُنَاكَ أَبْنِيَّةٌ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، أَشْهَرُهَا:

[أ] فَعِيلٌ: مِثْلُ: جَرِيحٌ - قَتِيلٌ - ذَبِيحٌ - طَحِينٌ.

[ب] فَعُولَةٌ: مِثْلُ: رَكُوبَةٌ - حَلُوبَةٌ.

[ج] فِعْلٌ: مِثْلُ: نِسِيٌّ - حِبٌّ.

* * *

[٥] اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

اسْمُ الزَّمَانِ، وَاسْمُ الْمَكَانِ، اسْمَانِ يُشْتَقَّانِ عَلَى وَزْنِ وَاحِدٍ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي بَعْضِ أُنْبِيئِهِمَا مَعَ بَعْضِ الْمُسْتَقَّاتِ السَّابِقَةِ. وَهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى زَمَنِ وَقُوعِ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ.

وَيُشْتَقَّانِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ:

* عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) فِي الْأَحْوَالِ الْآتِيَةِ:

[أ] أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِثَالًا، فَأَوْهُ وَأَوْ، مِثْلُ:

وَعَدَ مَوْعِدٌ - وَلَدَ مَوْلِدٌ - وَقَعَ مَوْقِعٌ.

[ب] أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ أَجْوَفَ، وَعَيْنُهُ يَاءً، مِثْلُ:

بَاعَ يَبِيعُ مَبِيعٌ - صَافَ يَصِيفُ مَصِيفٌ - بَاتَ يَبِيتُ مَبِيتٌ.

[ج] أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ صَحِيحًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ، مِثْلُ:

جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلِسٌ - عَرَضَ يَعْرِضُ مَعْرِضٌ.

* فِيمَا عَدَا هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، فَإِنَّهُمَا يُشْتَقَّانِ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ، مِثْلُ:

شَرِبَ مَشْرَبٌ - كَتَبَ مَكْتَبٌ - أَكَلَ مَأْكَلٌ - رَأَى مَرَأَبٌ.

قَرَأَ مَقْرَأٌ - رَمَى مَرْمَى - سَعَى مَسْعَى - غَزَا مَغْزَى - قَامَ مَقَامٌ -

طَافَ مَطَافٌ.

[٢] مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ:

عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ، أَيَّ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ

الْمُضَارِعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، مِثْلُ:

أَخْرَجَ يُخْرِجُ مَخْرَجٌ - اسْتَقْبَلَ يَسْتَقْبِلُ مُسْتَقْبَلٌ.

انْصَرَفَ يَنْصَرِفُ مُنْصَرَفٌ - التَّقَى يَلْتَقِي مُلْتَقَى .

* وَرَدَتْ عِدَّةُ كَلِمَاتٍ أَسْمَاءٍ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) شُدُوذًا، إِذْ إِنَّ الْقَاعِدَةَ كَانَتْ تَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) وَهِيَ كَلِمَاتٌ سَمَاعِيَّةٌ، وَهِيَ:

مَشْرِقٌ - مَغْرِبٌ - مَسْجِدٌ .

مَسْقِطٌ - مَنِبْتُ - مَنَسِكٌ .

مَفْرِقٌ - مَجْزِرٌ - مَرْفِقٌ .

مَطْلَعٌ - مَسْكِينٌ - مَحْشِيرٌ .

مَخْزَنٌ - مَعْدِنٌ .

* وَاسْتُعْمِلَتْ الْعَرَبِيَّةُ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَزِيدَةً

بِالتَّاءِ مِثْلُ:

مَدْرَسَةٌ - مَطْبَعَةٌ - مَزْرَعَةٌ - مَنَامَةٌ .

* وَفِي الْعَرَبِيَّةِ أَيْضًا اسْمٌ مَكَانٍ يُشْتَقُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ الْجَامِدَةِ وَيَكُونُ

عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ، مِثْلُ:

مَلْحَمَةٌ - مَسْمَكَةٌ - مَأْسَدَةٌ .

* * *

[٦] اِسْمُ الْآلَةِ

هُوَ اسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْآلَةِ، وَهُوَ لَا يُشْتَقُّ إِلَّا مِنَ الْفِعْلِ
الثَّلَاثِيِّ الْمُتَعَدِّي، وَذَلِكَ عَلَى الْأَوْزَانِ الْآتِيَةِ:

[١] مِفْعَالٌ: مِثْلُ:

فَتَحَ: مِفْتَاحٌ - زَمَرَ: مِزْمَارٌ - نَشَرَ: مِشَارٌ.

[٢] مِفْعَلٌ: مِثْلُ:

شَرَطَ: مِشْرَطٌ - صَعَدَ: مِصْعَدٌ - قَصَّ: مِقْصَصٌ.

[٣] مِفْعَلَةٌ: مِثْلُ:

سَطَرَ: مِسْطَرَةٌ - لَعِقَ: مِلْعَقَةٌ - بَرَى: مِبْرَاءَةٌ.

وَهُنَاكَ صِيغٌ أُخْرَى أَقْرَبَهَا الْمُحَدِّثُونَ، هِيَ:

فَاعِلَةٌ: مِثْلُ: سَاقِيَةٌ.

فَاعُولٌ: مِثْلُ: سَاطُورٌ.

فَعَالَةٌ: مِثْلُ: كَسَّارَةٌ - ثَلَّاجَةٌ - خَرَّامَةٌ.

* عَلَى أَنَّ هُنَاكَ أَسْمَاءَ آلَةٍ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْأَوْزَانِ سُذُودًا، مِثْلُ:

مُنْخَلٌ - مَكْحَلَةٌ - مُسْعَطٌ.

* ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ أَسْمَاءَ آلَةٍ لَيْسَتْ لَهَا أَفْعَالٌ، فَهِيَ أَسْمَاءٌ جَامِدَةٌ غَيْرُ مُشْتَقَّةٍ،

وَهِيَ لَا تَنْضِبُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ مُعَيَّنَةٍ، مِثْلُ:

سِكِّينٌ، سَيْفٌ، قَدُومٌ، فَأْسٌ، شَوْكَةٌ.

قَلَمٌ، شِصٌّ، رُمْحٌ، دِرْعٌ... إلخ.

تدريب:

﴿ وَيَلِّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَبْظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحَّجِنَ ﴿٨﴾ كِتَابَ مَرْقُومٍ ﴿٩﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الَّذِينَ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُنَادَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالِ اسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُورُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [المطففين].

[١] فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ مُشْتَقَّاتٌ، بَيَّنَّ نَوْعَ كُلِّ مِنْهَا، ثُمَّ هَاتِ فِعْلَهُ، وَحَدِّدْ نَوْعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّجَرُّدُ وَالزِّيَادَةُ، وَالصَّحَّةُ وَالِاعْتِلَالُ، وَهَاتِ مَصْدَرَ كُلِّ.

[٢] فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ أَفْعَالٌ، صُنْعٌ مِنْ كُلِّ مِنْهَا كُلُّ مَا يُمَكِّنُ مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ الْآتِيَةِ:

إِسْمٌ فَاعِلٍ، إِسْمٌ مَفْعُولٍ، إِسْمٌ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، إِسْمٌ مَرَّةً.

* * *

[٧] فِي التَّعَجُّبِ وَالتَّفْضِيلِ

١- التَّعَجُّبُ:

لِلتَّعَجُّبِ الإِضْطِلَاحِيَّ صِيغَتَانِ هُمَا:

مَا أَفْعَلٌ - أَفْعِلْ بِهِ.

وَالصَّيغَةُ الأُولَى فِيهَا فِعْلٌ هُوَ (أَفْعَلْ)، وَالثَّانِيَةُ فِعْلُهُمَا (أَفْعِلْ). وَلَقَدْ وَضَعْنَاهَا هُنَا مَعَ المُشْتَقَّاتِ رَغْمَ أَنَّهُمَا فِعْلَانِ؛ لِأَنَّهُمَا - فِي الحَقِّ - فِعْلَانِ جَامِدَانِ، فَكَانَتْهُمَا يُشْبِهَانِ الأَسْمَاءَ. وَهُمَا أَيْضًا يُشْتَقَّانِ عَلَى هَذَا الوَزنِ مِنَ الفِعْلِ بِشُرُوطِ مُعَيَّنَةٍ، هِيَ الَّتِي تُهْمُنَا فِي هَذَا الدَّرْسِ.

وَشُرُوطُ صِيَاغَتِهِمَا عَلَى هَذَيْنِ الوَزنَيْنِ مَا يَلِي:

[١] أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ فِعْلٌ؛ فَلَا يُشْتَقَّانِ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي لَا أَفْعَالَ لَهَا، وَهَكَذَا

لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَّعَجَّبَ مِنْ كَلِمَةِ (حِمَارٍ) فنَقُولُ: مَا أَحْمَرَهُ، وَلَا مِنْ كَلِمَةِ (لِصْرٍ) فنَقُولُ: مَا أَلْصَّهُ.

[٢] أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ ثَلَاثِيًّا. وَقَدْ وَرَدَتْ صِيغٌ لِلتَّعَجُّبِ مِنْ أَفْعَالٍ غَيْرِ ثَلَاثِيَّةٍ

شُدُودًا، مِثْلُ:

مَا أَفْقَرَنِي إِلَى اللَّهِ. (الفِعْلُ افْتَقَرَ).

مَا أَغْنَانِي عَنِ النَّاسِ. (الفِعْلُ اسْتَغْنَى).

مَا أَتَقَاهُ اللَّهُ. (الفِعْلُ اتَّقَى).

مَا أَمَلَأَ الإِنَاءَ. (الفِعْلُ امْتَلَأَ).

[٣] أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مُتَّصِرًّا؛ فَلَا يُصَاغَانِ مِنَ الأَفْعَالِ الجَامِدَةِ مِثْلُ:

نَعْمَ، وَبِئْسَ، وَكَيْسَ، وَعَسَى.

وَلَا مِنْ الأَفْعَالِ نَاقِصَةِ التَّصَرُّفِ مِثْلُ: (كَادَ) لِأَنَّهُ لَا أَمْرَ لَهُ.

[٤] أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ قَابِلًا لِلتَّفَاوُتِ وَالزِّيَادَةِ كَالكَرَمِ وَالْبُخْلِ وَالطُّوْلِ وَالْقِصْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ لَا يُصَاغَانِ مِنْ أَفْعَالٍ، مِثْلُ: مَاتَ، فَنِي، غَرَقَ، عَمِيَ، لِأَنَّهُ لَا تَفَاوُتَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا.

[٥] أَلَّا يَكُونَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ، وَقَدْ شَذَّ قَوْلُهُمْ:

مَا أَخْصَرَ الْكَلَامَ. (لِأَنَّهُ مِنَ الْفِعْلِ «اِخْتَصَرَ» الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ).

عَلَى أَنَّكَ تَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ أَفْعَالًا فِي الْعَرَبِيَّةِ تُلَازِمُ الْبِنَاءَ لِلْمَجْهُولِ، مِثْلُ:

هُرَعٌ، زُهَيْ، فَالْأَصَحُّ أَنْ تَصُوغَ مِنْهُمَا لِلتَّعْجُبِ فَنَقُولُ:

مَا أَهْرَعَهُ، وَمَا أَزْهَاهُ.

[٦] أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ تَامًّا، فَلَا يُصَاغَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ مِثْلُ: كَانَ وَصَارَ

وَوَظَلَّ، وَبَاتَ.

[٧] أَنْ يَكُونَ مُثْبِتًا.

[٨] أَلَّا يَكُونَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى: أَفْعَلُ فَعَلَاءً، فَلَا يُصَاغَانِ مِنْ عَرَجٍ، حَوْرٍ،

خَضِرٍ.

* فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُسْتَوْفٍ لِلشُّرُوطِ السَّابِقَةِ، فَإِنَّا نَصُوغُ التَّعْجِبَ مِنْهُ

عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِنْ كَانَ الْفِعْلُ جَامِدًا، مِثْلُ: لَيْسَ، وَنَعَمَ، وَبِئْسَ، أَوْ كَانَ غَيْرَ قَابِلٍ

لِلتَّفَاوُضِ أَوْ الزِّيَادَةِ مِثْلُ: مَاتَ أَوْ فَنِي، فَلَا يُصَاغُ التَّعْجِبُ مِنْهُ.

[٢] إِنْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ، فَإِنَّا نَسْتَعِينُ بِفِعْلِ آخَرَ مُسْتَوْفٍ لِلشُّرُوطِ ثُمَّ

تَأْتِي بِمُصَدَّرِ الْفِعْلِ غَيْرِ الثَّلَاثِيٍّ، فَنَقُولُ فِي التَّعْجِبِ مِنْ: اسْتَغْفَرَ - لَأَكْمَ.

مَا أَجْمَلَ اسْتَغْفَارَهُ. أَجْمَلَ بِاسْتَغْفَارِهِ.

مَا أَعْنَفَ مُلَاكَمَتَهُ. أَعْنَفَ بِمُلَاكَمَتِهِ.

[٣] تَنْطَبِقُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ أَيْضًا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ لَهُ وَصْفٌ عَلَى أَفْعَلِ الَّذِي

مؤنثه فعلاء، فنقول في التعجب من: حمر - حور.
 ما أشد حمرته. أشد حمرته.
 ما أجمل حوره. أجمل حوره.

[٤] إن كان الفعل منفيًا، صغنا التعجب من فعل آخر مستوفٍ للشروط، ثم وضعنا بعده مضارع الفعل المنفي مسبقًا بـ (أن) المصدريّة، وقبلها حرف النفي (لا) التي تدغم في (أن) لتصير: ألا، فنقول في التعجب من: لا يفوز المهمل:
 ما أجدر ألا يفوز المهمل.
 أجدر بألا يفوز المهمل.

[٥] إن كان الفعل مبنيًا للمجهول، طبقنا القاعدة السابقة، على أن نضع بعد الصيغة، الفعل المبني للمجهول مسبقًا بـ (ما) المصدريّة، فنقول في التعجب، من: كوفى المجد:

ما أجمل ما كوفى المجد.
 أجمل بما كوفى المجد.

[٦] إن كان الفعل ناسخًا له مصدر، وضعنا المصدر بعد الصيغة التي نأخذها من فعل مستوفٍ للشروط، فنقول في التعجب من: كان زيد خطيبًا:
 ما أفصح كون زيد خطيبًا.
 أفصح بكون زيد خطيبًا.

فإن لم يكن للفعل الناسخ مصدر، وضعناه بعد الصيغة مسبقًا بـ (ما) المصدريّة، فنقول في التعجب من: كاد زيد يفوز:
 ما أقرب ما كاد زيد يفوز.
 أقرب بما كاد زيد يفوز.

٢- التَّفْضِيلُ:

تَسْتَعْمِلُ الْعَرَبِيَّةُ لِلتَّفْضِيلِ (اسْمًا) يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلُ)، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا.

وَاسْمُ التَّفْضِيلِ يُشْتَقُّ بِنَفْسِ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَقُّ بِهَا صِيغَةُ التَّعْجِبِ السَّابِقَةِ: [١] فَهُوَ لَا يُشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ، وَقَدْ وَرَدَ سُذُودًا قَوْلُهُمْ: هُوَ أَعْطَى مِنْكَ (مِنْ أَعْطَى).

هُوَ أَوْلَى مِنْكَ لِلْمَعْرُوفِ (مِنْ أَوْلَى).

[٢] وَلَا يُشْتَقُّ مِنَ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ سُذُودًا.

هَذَا الْكِتَابُ أَخْصَرُ مِنْ ذَلِكَ. (مِنْ اخْتَصَرَ).

عُدْنَا وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ. (مِنْ: يُحْمَدُ الْعَوْدُ).

[٣] ثُمَّ لَا يُشْتَقُّ مِنَ الْجَامِدِ، وَلَا مِنَ النَّاقِصِ، وَلَا مِمَّا لَا يَقْبَلُ التَّفَاوُلَ، وَلَا

مِمَّا الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلِ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعَلَاءُ.

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَسْتَوْفِي الشُّرُوطَ السَّابِقَةَ نَطَبِقُ مَا طَبَّقْنَاهُ مَعَ التَّعْجِبِ،

إِلَّا أَنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا يُنْصَبُ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النُّحَاةَ يُعْرَبُونَ تَمْيِيزًا.

* هُنَاكَ ثَلَاثُ صِيغٍ فِي أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ اشْتَهَرَتْ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ:

خَيْرٌ - شَرٌّ - حَبٌّ.

هُوَ خَيْرٌ مِنْ فُلَانٍ.

فَتَقُولُ:

وَهُوَ شَرٌّ مِنْهُ.

وَهُوَ حَبٌّ مِنْهُ.

* إِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَجُوفَ، عَيْنُهُ أَلِفٌ مَقْلُوبَةٌ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ

تُرَدُّ إِلَى أَظْهَلِهَا فِي التَّفْضِيلِ فَتَقُولُ:

هُوَ أَقْوَلُ مِنْكَ .

هَذَا الْمَثَلُ أَسِيرٌ مِنْ غَيْرِهِ .

استعمالُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ :

لِاسْمِ التَّفْضِيلِ اسْتِعْمَالَاتٌ أَرْبَعَةٌ نَعْرِضُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

[١] أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً غَيْرَ مُضَافٍ ، وَبَعْدَهُ حَرْفُ الْجَرِّ مِنْ ، مِثْلُ :

زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ .

فَاطِمَةٌ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهَا .

الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا .

الْفَاطِمَتَانِ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا .

الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

الْفَاطِمَاتُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِنَّ .

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ نُلَاحِظُ أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ يَكُونُ (مُفْرَدًا مُذَكَّرًا) دَائِمًا أَيَّ إِنَّهُ لَا يُطَابِقُ الْمُفْضَلُ .

[٢] أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ ، مِثْلُ :

زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ .

فَاطِمَةٌ أَفْضَلُ بِنْتٍ .

الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ .

الْفَاطِمَتَانِ أَفْضَلُ بِنْتَيْنِ .

الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ .

الْفَاطِمَاتُ أَفْضَلُ بَنَاتٍ .

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَيْضًا نُلَاحِظُ أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ يَظَلُّ (مُفْرَدًا مُذَكَّرًا) دَائِمًا أَيَّ إِنَّهُ لَا يُطَابِقُ الْمُفْضَلُ .

غَيْرَ أَنَّا نَلَا حِظَّ شَيْئًا آخَرَ، هُوَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، وَهُوَ نَكْرَةٌ، يُطَابِقُ الْمُفْضَلُ،
فَزَيْدٌ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ، وَرَجُلٌ كَذَلِكَ، وَفَاطِمَةٌ مُفْرَدَةٌ مُؤَنَّثَةٌ، وَبِنْتُ كَذَلِكَ ... إلخ.

[٣] أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ، مِثْلُ:

زَيْدٌ أَفْضَلُ الرَّجَالِ.

فَاطِمَةٌ أَفْضَلُ الْبَنَاتِ.

فَاطِمَةٌ فَضْلَى الْبَنَاتِ.

الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ الرَّجَالِ.

الزَّيْدَانِ أَفْضَلَا الرَّجَالِ.

الْفَاطِمَتَانِ أَفْضَلُ الْبَنَاتِ.

الْفَاطِمَتَانِ فَضْلِيَا الْبَنَاتِ.

الزَّيْدُونَ أَفْضَلُ الرَّجَالِ.

الزَّيْدُونَ أَفَاضِلُ الرَّجَالِ.

الْفَاطِمَاتُ أَفْضَلُ الْبَنَاتِ.

الْفَاطِمَاتُ فَضْلِيَاتُ الْبَنَاتِ.

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَلَا حِظَّ أَنْ اسْمَ التَّفْضِيلِ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا،
أَيُّ: لَا يُطَابِقُ الْمُفْضَلُ وَيَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لَهُ.

[٤] أَنْ يَكُونَ اسْمُ التَّفْضِيلِ مَعْرِفَةً، مِثْلُ:

زَيْدٌ الْأَفْضَلُ خُلُقًا.

فَاطِمَةٌ الْفُضْلَى خُلُقًا.

الزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ خُلُقًا.

الْفَاطِمَتَانِ الْفُضْلِيَانِ خُلُقًا.

الزَّيْدُونَ الْأَفَاضِلُ خُلُقًا.

الْفَاطِمَاتُ الْفُضَلِيَّاتُ خُلُقًا.

وَنَلَا حِظُّ هُنَا أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِلْمُفْضَلِ.

يُمْكِنُنَا إِذْنًا أَنْ نُوجِزُ قَوَاعِدَ اسْتِعْمَالِهِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] يَجِبُ مُطَابَقَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ لِلْمُفْضَلِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً.

[٢] وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ نَكْرَةً غَيْرَ مُضَافٍ، أَوْ كَانَ

مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ.

[٣] وَيَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، أَوْ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ

مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ.

تَدْرِيبٌ:

صُنِعَ فِعْلِي التَّعْجُبِ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ:

[١] أَمَرَ - نَاقَشَ - أَنَابَ - اتَّكَلَّ - هَابَ - غَزَا - رَضِيَ.

لَا يَصْدُقُ الْكُذُوبُ - نُصِرَ الْحَقُّ.

[٢] اسْتَعْمِلْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ (كَبَّرَ) فِي الْحَالَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، أَيْ

بِوُجُوبِ الْمُطَابَقَةِ وَجَوَازِهَا وَعَدَمِهَا.

* * *



البَابُ الثَّانِي

فِي الْأَسْمَاءِ

١- تَقْسِيمُ الْأِسْمِ

إِلَى صَحِيحٍ وَمَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ وَمَنْقُوصٍ

كَمَا قَسَمَ الصَّرْفِيُّونَ الْفِعْلَ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ عَلَى مَا عَرَضْنَاهُ فِي الْقِسْمِ السَّابِقِ، فَإِنَّهُمْ يُقَسِّمُونَ الْأِسْمَ أَقْسَامًا أَرْبَعَةً: صَحِيحٌ، وَمَقْصُورٌ، وَمَمْدُودٌ، وَمَنْقُوصٌ.

[أ] الصَّحِيحُ:

هُوَ الْأِسْمُ الَّذِي لَيْسَ مَقْصُورًا وَلَا مَمْدُودًا وَلَا مَنْقُوصًا، كَمَا يَتَّضِحُ لَكَ مِنْ تَعْرِيفِ كُلِّ مِنْهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ:

رَجُلٌ - كِتَابٌ - ظَبْيٌ - بِنْتُ.

[ب] الْمَقْصُورُ:

الْمَقْصُورُ هُوَ الْأِسْمُ الْمُعْرَبُ، الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ. وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ أَنَّ الصَّرْفِيِّينَ يُحَدِّدُونَ مَيْدَانَ الصَّرْفِ بِأَنَّهُ الْأِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ وَالْفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ.

الهُدَى - الْمُصْطَفَى - الْهَوَى - الْفَتَى.

وَالْمَقْصُورُ نَوْعَانِ:

نَوْعٌ سَمَاعِيٌّ لَا تَضْبُطُهُ قَوَاعِدُ مُعَيَّنَةٌ، وَإِنَّمَا نَلْتَزِمُ فِيهِ بِمَا وَرَدَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ.

وَنَوْعٌ قِيَاسِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُمَكِّنُنَا أَنْ نَصُوغَهُ حَسَبَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تَوَصَّلُ إِلَيْهَا الصَّرْفِيُّونَ. وَمُجْمَلُ مَا تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ أَنَّ الْمَقْصُورَ الْقِيَاسِيَّ هُوَ كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ أَلِفٌ وَلَهُ نَظِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ، وَيُمْكِنُ تَتَبُعُ أَشْهَرِ صَيَغِهِ الْقِيَاسِيَّةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ، وَفِعْلُهُ ثَلَاثِيٌّ لِأَزْمٍ مُعْتَلٍّ الْآخِرِ بِالْيَاءِ عَلَى وَزْنِ فَعِلٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

هَوِيَّ هَوَى - شَقِيَّ شَقَى - جَوِيَّ جَوَى.

فَالْمَصَادِرُ (هَوَى - شَقَى - جَوَى) أَسْمَاءٌ مَقْصُورَةٌ. وَهِيَ تُوَافِقُ الْقَاعِدَةَ لِأَنَّ لَهَا نَظَائِرَ مِنَ الْأَسْمِ الصَّحِيحِ، وَذَلِكَ مِثْلُ: فَرِحَ فَرِحًا - بَطَرَ بَطْرًا.

[٢] أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ، وَمُفْرَدُهُ عَلَى وَزْنِ فِعْلَةٍ الَّتِي آخِرُهَا تَاءٌ تَأْنِيثٍ وَقَبْلَهَا حَرْفُ عِلَّةٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

رِشَوَةٌ وَرِشَاءٌ - حِلْيَةٌ وَحِلْيٌ - فِرْيَةٌ وَفِرْيٌ.

فَالكَلِمَاتُ (رِشَاءٌ، وَحِلْيٌ، وَفِرْيٌ) جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ مَقْصُورَةٌ قِيَاسِيَّةٌ وَلَهَا نَظَائِرٌ مِنَ الْأَسْمِ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

قُرْبَةٌ وَقَرَبٌ - حِكْمَةٌ وَحِكْمٌ.

[٣] أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ، وَمُفْرَدُهُ عَلَى وَزْنِ فِعْلَةٍ الَّتِي آخِرُهَا تَاءٌ تَأْنِيثٍ وَقَبْلَهَا حَرْفُ عِلَّةٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

قُدْوَةٌ وَقُدَى - قُوَّةٌ وَقُوَى - دُمِيَّةٌ وَدُمَى.

فَالكَلِمَاتُ (قُدَى، قُوَى، دُمَى) جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ مَقْصُورَةٌ قِيَاسِيَّةٌ، وَلَهَا نَظَائِرٌ مِنَ الْأَسْمِ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

عُرْفَةٌ وَعُرْفٌ - حُجَّةٌ وَحُجَجٌ.

[٤] أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ فِعْلِ غَيْرِ ثَلَاثِيٍّ مُعْتَلٍّ الْآخِرِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

مُعْطَى - مُلغَى - مُقْتَفَى - مُسْتَدْعَى .

فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ اسْمٌ مَفْعُولٌ وَفَعْلُهَا مُعْتَلٌ اللَّامُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ (أَعْطَى - أَلغَى - اِقْتَفَى - اِسْتَدْعَى)، فَهِيَ إِذَنْ أَسْمَاءٌ مَقْصُورَةٌ وَلَهَا نَظَائِرٌ مِنَ الْإِسْمِ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

مُخْرَجٌ - مُقْتَبَسٌ - مُسْتَخْرَجٌ .

[٥] أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) سِوَاءً كَانَ لِلتَّفْضِيلِ أَمْ لِغَيْرِهِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَقْصَى - أَدْنَى - أَعْمَى - أَعْشَى .

فَالْكَلِمَاتُ (أَقْصَى وَ أَدْنَى) هُمَا اسْمَا تَفْضِيلٍ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٌ: أَمَّا الْكَلِمَتَانِ الْأُخْرَيَانِ فَهُمَا صِفَتَانِ عَادِيَّتَانِ لِكِنَّهُمَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٌ أَيْضًا. فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَسْمَاءٌ مَقْصُورَةٌ وَلَهَا نَظَائِرٌ مِنَ الْإِسْمِ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

الْأَبْعَدُ - الْأَقْرَبُ - الْأَعْوَرُ - الْأَعْمَشُ .

[٦] أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) مُسْتَقًّا مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ مُعْتَلٍ اللَّامِ سِوَاءً كَانَ مُصَدَّرًا مِيمِيًّا أَمْ اسْمًا لِلزَّمَانِ أَوْ لِلْمَكَانِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

مَلْهَى - مَسْعَى - مَمْشَى - مَرْمَى .

فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) وَهِيَ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ صِيغًا لِلْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ مَقْصُورَةٌ قِيَاسِيَّةٌ، وَنَظَائِرُهَا مِنَ الْإِسْمِ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

مَكْتَبٌ - مَلْعَبٌ - مَشْرَبٌ .

* أَمَّا الْمَقْصُورُ السَّمَاعِيُّ فَلَا يَخْضَعُ لِشَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ، وَإِنَّمَا الْمَرْجِعُ فِيهِ كَمَا قُلْنَا هُوَ الْإِسْتِعْمَالُ اللَّغَوِيُّ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

فَتَى - سَنَا - حَجَى - ثَرَى .

كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَّتِهِ:

أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ التَّثْنِيَّةَ تَكُونُ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ عَلَى الْمُفْرَدِ تَلِيهَا نُونٌ مَكْسُورَةٌ.

وَهَأَنْتَ ذَا تَرَى أَنَّ الْأِسْمَ الْمَقْصُورَ يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً. فَكَيْفَ نُسِّي اسْمًا مَقْصُورًا؟

لَا شَكَّ أَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي هِيَ آخِرُ الْأِسْمِ، وَالْأَلِفَ الَّتِي هِيَ أَلِفُ التَّثْنِيَةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَمِنْ ثَمَّ نُلَاحِظُ أَنَّ أَلِفَ الْمَقْصُورِ يَحْدُثُ فِيهَا عِنْدَ التَّثْنِيَةِ مَا يَلِي:

[١] تَقَلَّبُ يَاءٌ فِي حَالَتَيْنِ:

[أ] أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ ثَالِثَةً وَأَصْلُهَا يَاءٌ، مِثْلُ:

فَتَى وَفَتِيَانٍ - هُدَى وَهُدَيَانٍ، غِنَى وَغِنِيَانٍ.

[ب] أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ رَابِعَةً فَأَكْثَرُ، مِثْلُ:

مُصْطَفَى وَمُصْطَفِيَانٍ - مُسْتَدْعَى وَمُسْتَدْعِيَانٍ - مَلْهَى وَمَلْهِيَانٍ -

مُسْتَشْفَى وَمُسْتَشْفِيَانٍ.

[٢] تَقَلَّبُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً وَأَصْلُهَا وَاوٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

عَصَا وَعَصَوَانٍ - شَذَا وَشَذَوَانٍ - قَفَا وَقَفَوَانٍ.

كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا:

تُحْدَفُ أَلِفُهُ وَجُوبًا، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ:

مُصْطَفَى مُصْطَفُونَ - مُبْتَغَى مُبْتَغُونَ - أَعْلَى أَعْلُونَ - مُسْتَدْعَى

مُسْتَدْعُونَ.

كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا:

يُطَبَّقُ عَلَيْهِ مَا يُطَبَّقُ عِنْدَ تَثْنِيَّتِهِ؛ فَتَقَلَّبُ أَلِفُهُ يَاءً فِي حَالَتَيْنِ:

[أ] أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ رَابِعَةً فَأَكْثَرُ، مِثْلُ:

سُعْدَى وَسُعْدِيَاتٍ - مُسْتَشْفَى وَمُسْتَشْفِيَاتٍ.

[ب] أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ ثَالِثَةً، وَأَصْلُهَا يَاءٌ:

هُدَى وَهُدَيَاتٍ.

[ج] الممدود:

الممدودُ هو الاسمُ المُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ؛ وَذَلِكَ مِثْلُ:

سَمَاءٌ - بِنَاءٌ - قَرَاءٌ - سَمْرَاءٌ - صَحْرَاءٌ.

وَالْمَمْدُودُ أَيْضًا نَوْعَانِ: قِيَاسِيٌّ وَسَمَاعِيٌّ.

أَمَّا الْقِيَاسِيُّ فَتَضْبُطُهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقَوَاعِدِ يُمَكِّنُ عَرْضَهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ مُعْتَلٍّ الْآخِرِ بِالْأَلِفِ، وَالْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ)

بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ نَظَائِرٌ لَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ الْآخِرِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَعْطَى إِعْطَاءً - أَغْنَى إِغْنَاءً - أَلْقَى إِلْقَاءً.

فَالكَلِمَاتُ (إِعْطَاءٌ - إِغْنَاءٌ - إِلْقَاءٌ) مَصَادِرُ مِنْ أَفْعَالٍ مُعْتَلَّةٍ الْآخِرِ بِالْأَلِفِ

عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٌ، فَهِيَ أَسْمَاءٌ مُخْدُودَةٌ، وَلَهَا نَظَائِرٌ مِنَ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

أَخْرَجَ إِخْرَاجًا - أَقْبَلَ إِقْبَالًا - أَقْدَمَ إِقْدَامًا.

[٢] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ خُمَاسِيٍّ، أَوْ سُدَاسِيٍّ، مَبْدُوءٍ بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ،

بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلٍّ الْآخِرِ، وَبِشَرْطِ وُجُودِ النَّظَائِرِ مِنَ الصَّحِيحِ، وَذَلِكَ

مِثْلُ:

إِبْتَغَى إِبْتِغَاءً - اسْتَدْعَى اسْتِدْعَاءً - انْتَهَى انْتِهَاءً.

فَالكَلِمَاتُ (إِبْتِغَاءٌ - اسْتِدْعَاءٌ - انْتِهَاءٌ) مَصَادِرُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ

أَسْمَاءٌ مَمْدُودَةٌ، وَلَهَا نَظَائِرٌ مِنَ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

اِكْتَتَبَ اِكْتِتَابًا - اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَارًا - اِنْتَلَقَ اِنْتِلَاقًا.

[٣] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ (فُعَالٌ) مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مُعْتَلٍّ الْآخِرِ عَلَى

وَزْنِ (فَعَلٌ) الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ، أَوْ مَرَضٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

عَوَى عَوَاءً - ثَغَى ثُغَاءً - رَغَا رُغَاءً.

فَالكَلِمَاتُ (عَوَاءٌ، تُغَاءٌ، رُغَاءٌ) مَصَادِرُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ مَمْدُودَةٌ، وَلَهَا نَظَائِرُ مِنَ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

صَرَخَ صُرَاخًا - دَارَ دُورًا.

[٤] أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا لِيَجْمَعَ تَكْسِيرٍ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَةٍ الَّتِي آخِرُهَا تَاءٌ مَسْبُوقَةٌ بِبَاءٍ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْمُفْرَدُ مَخْتُومًا بِالْهَمْزَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِحَرْفِ عِلَّةٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَكْسِيَةٌ وَكِسَاءٌ - أَرْدِيَةٌ وَرِدَاءٌ - أَبْنِيَةٌ وَبِنَاءٌ.

فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ (كِسَاءٍ، رِدَاءٍ، بِنَاءٍ) مُفْرَدَةٌ وَجَمْعُهَا جَمَعَ تَكْسِيرٍ عَلَى مَا بَيْنَاهُ، فَهِيَ أَسْمَاءٌ مَمْدُودَةٌ، وَلَهَا نَظَائِرُ مِنَ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

أَحْجَبَةٌ وَحِجَابٌ - أَسْلِحَةٌ وَسِلَاحٌ.

[٥] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ (فِعَالٍ) لِفِعْلٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعَلٍ) مُعْتَلٍّ الْآخِرِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

عَادَى عِدَاءً - وَآلَى وَآءً.

وَلِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَظَائِرُ مِنَ الصَّحِيحِ مِثْلُ:

نَاقَشَ نِقَاشًا - جَادَلَ جِدَالًا.

[٦] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ (تَفْعَالٍ)، أَوْ صِيغَةً مُبَالِغَةً عَلَى وَزْنِ (فَعَّالٍ) أَوْ (مِفْعَالٍ) وَذَلِكَ مِثْلُ:

التَّعْدَاءُ (مَصْدَرٌ مِنْ عَدَا).

العَدَاءُ (صِيغَةٌ مُبَالِغَةٌ مِنْ عَدَا).

المِغْطَاءُ (صِيغَةٌ مُبَالِغَةٌ مِنْ أَعْطَى).

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَهَا نَظَائِرُ مِنَ الْأَسْمِ الصَّحِيحِ، مِثْلُ:

تَذَكَرٌ - قَتَالَ - مِلْحَاحٌ.

* أَمَّا الْمَمْدُودُ السَّمَاعِيُّ فَهُوَ الَّذِي لَا تَضْبِطُهُ الْقَوَاعِدُ السَّابِقَةُ، وَيَخْضَعُ

لِلْإِسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

الثَّرَاءُ - السَّنَاءُ - الْحِذَاءُ - الْغَدَاءُ.

يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ: إِنَّهُ يَجُوزُ قَصْرُ الْأِسْمِ الْمَمْدُودِ بِسَبَبِ مَا يُسَمُّونَهُ الضَّرُورَةَ الشُّعْرِيَّةَ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَدِّ الْمَقْصُورِ، وَالْوَاقِعُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَحْتَاجُ إِلَى دِرَاسَةٍ فِي الْوَاقِعِ اللَّغَوِيِّ لِلْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَغْلَبُ أَنَّ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ تَرْجِعُ إِلَى اخْتِلَافِ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ فِي دِرَاسَةٍ سَابِقَةٍ^(١).

كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ الْمَمْدُودِ:

لَكَ فِي هَمْزَتِهِ عِنْدَ التَّثْنِيَةِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

[١] يَجِبُ بَقَاءُ الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

قَرَاءٌ وَقَرَّاءَانِ - بَدَاءٌ وَبَدَّاءَانِ.

فَكَلِمَةُ قَرَاءٌ وَبَدَّاءٌ صِغَتَا مُبَالَغَةٍ مِنْ «قَرَأَ» وَ«بَدَأَ»، وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلِيَّةً فِي الْكَلِمَةِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا تَبْقَى عِنْدَ التَّثْنِيَةِ.

[٢] يَجِبُ قَلْبُ الْهَمْزَةِ وَآوًا إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

سَمْرَاءٌ وَسَمْرَاوَانِ - بَيْضَاءٌ وَبَيْضَاوَانِ - صَحْرَاءٌ وَصَحْرَاوَانِ.

[٣] يَجُوزُ بَقَاؤُهَا وَيَجُوزُ قَلْبُهَا وَآوًا إِذَا كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ، وَذَلِكَ

مِثْلُ:

دُعَاءٌ: دُعَاءَانِ وَدُعَاوَانِ - سَمَاءٌ: سَمَاءَانِ وَسَمَاوَانِ.

فَالْهَمْزَةُ فِي «دُعَاءٍ» وَ«سَمَاءٍ» مُبْدَلَةٌ مِنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ هُوَ الْوَآؤُ؛ إِذَا أَصْلُ

الْكَلِمَتَيْنِ «دُعَاوٌ» وَ«سَمَاوٌ» لَكِنَّ قَوَاعِدَ الْإِعْلَالِ اقْتَضَتْ قَلْبَهُمَا هَمْزَةً.

كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمًا :

يَجْرِي عَلَى هَمْزَتِهِ مَا يَجْرِي عَلَيْهَا عِنْدَ التَّثْنِيَةِ :

[١] فَيَجِبُ بَقَاؤُهَا إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً، مِثْلُ :

قَرَاءٌ وَقَرَّاءُونَ - بَدَاءٌ وَبَدَّاءُونَ.

[٢] وَيَجِبُ قَلْبُهَا وَأَوْا إِنْ كَانَتْ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ، وَهُنَا لَعَلَّكَ تَعْجَبُ، كَيْفَ

تَكُونُ الْكَلِمَةُ مَزِيدَةً بِهَمْزَةٍ تَأْنِيثٍ ثُمَّ تُجْمَعُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا؟ وَهُنَا يَقُولُ

الْقَدَمَاءُ إِنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ نُطْلِقَ كَلِمَةَ «حَمْرَاءُ» اسْمًا لِعَلِمَ لَجَازَ أَنْ تَجْمَعَهَا عَلَى :

«حَمْرَاوُونَ».

[٣] وَيَجُوزُ إِبْقَاؤُهَا وَقَلْبُهَا وَأَوْا إِذَا كَانَتْ مُبَدَّلَةً مِنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ؛ وَذَلِكَ

كَأَنَّ نُسْمِيَّ شَخْصًا بِاسْمِ (رِضَاءٍ) فَيَكُونُ جَمْعُهُ: رِضَاوُونَ، أَوْ رِضَاوُونَ.

كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا :

يَجْرِي عَلَى هَمْزَتِهِ أَيْضًا مَا يَجْرِي عَلَيْهَا عِنْدَ التَّثْنِيَةِ، وَذَلِكَ مِثْلُ :

[١] قَرَّاءَاتٌ - بَدَّاءَاتٌ.

[٢] حَمْرَاوَاتٌ - صَحْرَاوَاتٌ.

[٣] رِضَاءَاتٌ وَرِضَاوَاتٌ.

[د] الْمَنْقُوصُ :

هُوَ الْاسْمُ الْمُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ، غَيْرُ مُشَدَّدَةٍ، قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، مِثْلُ :

الْقَاضِي - الْمُحَامِي - الْمُتَعَالِي - الْمُسْتَعْلِي.

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْاسْمَ الْمَنْقُوصَ إِنْ كَانَ نَكْرَةً، غَيْرَ مُضَافٍ، فَإِنَّ يَاءَهُ تُحَدَفُ

فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَتَبْقَى فِي حَالَةِ النَّصْبِ، فَتَقُولُ :

هَذَا قَاضٍ - مَرَرْتُ بِقَاضٍ - رَأَيْتُ قَاضِيًّا.

كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَّتِهِ :

لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ عِنْدَ التَّثْنِيَّةِ، فَتَقُولُ :

القَاضِيَانِ - المُحَامِيَانِ - المُتَعَالِيَانِ - المُسْتَعْلِيَانِ.

فَإِنْ كَانَ المَنْقُوصُ مَحذُوفَ اليَاءِ فِي المَفْرَدِ - عَلَى مَا بَيْنَا - فَإِنَّهَا تَعُودُ فِي المُنَى، فَتَقُولُ :

هَذَا قَاضٍ. هَذَا قَاضِيَانِ.

مَرَرْتُ بِقَاضٍ. مَرَرْتُ بِقَاضِيَيْنِ.

كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمًا :

تُحذَفُ يَاءُ المَنْقُوصِ عِنْدَ الجَمْعِ، حَسَبَ قَوَاعِدِ الإِغْلَالِ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا غَيَّرَتِ الكَسْرَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ اليَاءِ ضَمَّةً لِتُنَاسِبَ الوَاوَ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا، بَقِيَتِ الكَسْرَةُ، فَتَقُولُ :

جَاءَ القَاضِي. جَاءَ المُحَامِي. (مُفْرَدٌ).

جَاءَ القَاضُونَ. جَاءَ المُحَامُونَ. (جَمْعٌ مَرْفُوعٌ).

رَأَيْتُ القَاضِيَيْنِ. رَأَيْتُ المُحَامِيَيْنِ. (جَمْعٌ مَنْصُوبٌ).

مَرَرْتُ بِالقَاضِيَيْنِ. مَرَرْتُ بِالمُحَامِيَيْنِ. (جَمْعٌ مَجْرُورٌ).

كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعُ مُؤنَّثٍ سَالِمًا :

لَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ شَيْءٌ كَالتَّثْنِيَّةِ، فَتَقُولُ :

قَاضِيَةٌ وَقَاضِيَاتٌ. مُحَامِيَةٌ وَمُحَامِيَاتٌ.

مُتَعَالِيَةٌ وَمُتَعَالِيَاتٌ. مُسْتَعْلِيَةٌ وَمُسْتَعْلِيَاتٌ.

تَدْرِيبٌ:

هَاتِ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ اجْمَعَهَا جَمْعَ مُذَكَّرٍ
سَالِمًا وَجَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا:
ارْتَضَى - أَعْطَى - مَدَّ - أَحَبَّ - اسْتَلْقَى.

* * *



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

رابطہ بديیل
lisanerab.com



٢- في جمع التَّكْسِيرِ

لَا شَكَّ أَنَّ اضْطِلَّاحَ جَمْعِ (التَّكْسِيرِ) يَلْفِتُ النَّظَرَ بِالمُقَارَنَةِ بِالجَمْعِ (السَّالِمِ) وَالمُضْطَلَّاحَانَ يُشِيرَانِ إِلَى نُقْطَةٍ مُهِمَّةٍ فِي بِنْيَةِ الكَلِمَةِ العَرَبِيَّةِ، وَنُوضِّحُ لَكَ الأَمْرَ بِالمِثَالِ التَّالِي:

جَاءَ المُهَنْدِسُ. جَاءَ المُهَنْدِسُونَ.

فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ كَلِمَةُ (المُهَنْدِسِ) مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ، وَإِذَا أَحْصَيْنَا حُرُوفَهَا وَجَدْنَاهَا: المِيمُ وَالهَاءُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ وَالسِّينُ، ثُمَّ إِذَا تَبَعْنَا حَرَكَاتِهَا، وَجَدْنَا المِيمَ مَضْمُومَةً وَالهَاءَ مَفْتُوحَةً وَالنُّونَ سَاكِنَةً وَالدَّالَ مَكْسُورَةً. فَإِذَا قَارَنَّا الجَمْعَ بِالمُفْرَدِ لَمْ نَجِدْ تَغْيِيرًا وَاحِدًا حَدَثَ فِي المُفْرَدِ، فَالحُرُوفُ هِيَ الحُرُوفُ، وَالحَرَكَاتُ هِيَ الحَرَكَاتُ، وَلَمْ تَزِدْ إِلَّا عَلامَةَ الجَمْعِ، أَيَّ إِنَّ المُفْرَدَ ظَلَّ سَالِمًا فِي الجَمْعِ. وَمِنْ هُنَا نَفْهَمُ تَسْمِيَتَهُمْ لَهُ جَمْعَ المُذَكَّرِ السَّالِمِ - وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِي جَمْعِ المُؤنَّثِ السَّالِمِ:

جَاءَتِ المُهَنْدِسَةُ.

جَاءَتِ المُهَنْدِسَاتُ.

وَعَلَى هَذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُذْرِكَ أَنَّ (جَمْعَ التَّكْسِيرِ) مَعْنَاهُ أَنَّ مُفْرَدَهُ لَا يَسْلَمُ عِنْدَ الجَمْعِ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يُكْسَرَ أَيُّ يَحْدُثُ فِيهِ تَغْيِيرٌ، وَانظُرْ مِثْلًا إِلَى:

أَسَدٌ وَأُسْدٌ. (تَغْيِيرُ شَكْلِ الهَمْزَةِ وَالسِّينِ).

رَجُلٌ وَرِجَالٌ. (تَغْيِيرُ شَكْلِ الرَّاءِ وَالجِيمِ وَزَيْدَتِ أَلِفٍ).

كِتَابٌ وَكُتُبٌ. (تَغْيِيرُ شَكْلِ الكَافِ وَالتَّاءِ وَنَقَصَتْ أَلِفٍ).

وَعَلَى ذَلِكَ يُعْرَفُ العُلَمَاءُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ بِأَنَّهُ (مَا يَدُلُّ عَلَى ثَلَاثَةِ فَأَكْثَرِ، مَعَ تَغْيِيرِ ضَرُورِيٍّ يَحْدُثُ لِمُفْرَدِهِ عِنْدَ الجَمْعِ).

* وَثَمَّةٌ نُقْطَةٌ مُهِمَّةٌ نُحِبُّ أَنْ نَلْفِتَكَ إِلَيْهَا، وَهِيَ أَنْ عَدَدًا مِنَ النَّاسِ يَظُنُّ أَنْ جَمَعَ التَّكْسِيرِ عَلَى السَّمَاعِ، أَيْ إِنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ قَوَاعِدُ تَضْبِطُهُ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ هُنَاكَ جَمُوعًا كَثِيرَةً سَمَاعِيَّةً، غَيْرَ أَنَّ الصَّحِيحَ أَيْضًا أَنَّ الْغَالِيَّةَ الْعُظْمَى مِنْ جَمَعَ التَّكْسِيرِ تَخْضَعُ لِقَوَاعِدِ مُطَرَّدَةٍ. نَعَمْ، إِنَّ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ الْمُطَرَّدَةَ قَدْ تَبَدُّو كَثِيرَةً، لَكِنَّهُ لَا تَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ قَوَاعِدُ الْجَمْعِ فِي لُغَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَبِخَاصَّةٍ فِي اللُّغَاتِ الْمُتَشَبِّهَةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ كَالْفَرَنْسِيَّةِ الَّتِي يُكثِّرُ فِيهَا شَوَاذُ الْجَمْعِ عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

* وَالصَّرْفِيُّونَ يَقُولُونَ إِنَّ أَوْزَانَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: مَعْمُومَةٌ

[أ] قِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى جُمُوعِ الْقَلَّةِ.

[ب] قِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى جُمُوعِ الْكَثْرَةِ.

أ- جُمُوعُ الْقَلَّةِ:

يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَسْتَعْمِلُ صَيغًا مُعَيَّنَةً لِلدَّلَالَةِ - فِي الْأَغْلَابِ - عَلَى عَدَدٍ لَا يَقِلُّ عَنْ ثَلَاثَةٍ وَلَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرَةٍ. وَهِيَ الصَّيغَةُ الَّتِي سُمِّيَتْ جُمُوعَ الْقَلَّةِ، وَأَشْهَرُهَا أَرْبَعَةٌ هِيَ:

[١] أَفْعَلٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي نَوْعَيْنِ:

[أ] فِي كُلِّ اسْمٍ مُفْرَدٍ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ الْعَيْنِ، سِوَاءِ أَكَانَ صَحِيحَ اللَّامِ أَمْ مُعْتَلِّهَا، وَبِشَرْطِ أَلَّا تَكُونَ فَاوَةٌ وَآوًا (كَوَعْدٍ وَوَقْتٍ)؛ وَبِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ مُضَعَّفًا (كَعَمٍّ وَجَدٍّ)، وَذَلِكَ مِثْلُ:

نَجْمٌ وَأَنْجَمٌ - نَهْرٌ وَأَنْهَرٌ.

ظَبِيٌّ وَأَظْبٍ - جَرَوْا وَأَجْرٍ.

(الْكَلِمَتَانِ الْأَخِيرَتَانِ حَدَثَ فِيهِمَا إِعْلَالٌ تَبَعًا لِقَوَاعِيدِهِ، وَأَصْلُهُمَا: أَظْبِيٌّ،

وَأَجْرُو).

[ب] فِي كُلِّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّثٍ (بِدُونِ عَلَامَةِ تَأْنِيثٍ) بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ (أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ)؛ مِثْلُ:

ذِرَاعٌ وَأَذْرَعٌ - يَمِينٌ وَأَيْمَنُ.

[٢] أَفْعَالٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ لَا يَنْقَاسُ فِيهِ الْوِزْنُ السَّابِقُ (أَفْعُلٌ)، وَذَلِكَ فِي:

[أ] الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ مِثْلُ: ثَوْبٌ وَأَثْوَابٌ. بَابٌ وَأَبْوَابٌ.

[ب] وَآوِيُّ الْفَاءِ، مِثْلُ: وَقْتُ وَأَوْقَاتٌ. وَصَفٌ وَأَوْصَافٌ.

[ج] الْمُضَعَّفُ مِثْلُ: جَدٌّ وَأَجْدَادٌ. عَمٌّ وَأَعْمَامٌ.

[د] إِذْ لَمْ يَكُنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ، مِثْلُ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ - كَبِدٌ وَأَكْبَادٌ.

[هـ] أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ، أَوْ فُعْلٌ. عُنُقٌ وَأَعْنَاقٌ - قُفْلٌ وَأَقْفَالٌ.

[٣] أَفْعَلَةٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي نَوْعَيْنِ أَيْضًا:

[أ] فِي كُلِّ اسْمٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ، قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفٌ مَدٌّ، مِثْلُ:

طَعَامٌ وَأَطْعِمَةٌ. رَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ.

عَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ. حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ.

[ب] فِي كُلِّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَالٌ أَوْ فِعَالٌ) بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَلَا مُهُ

حَرْفًا وَاحِدًا، أَوْ أَنْ يَكُونَ مُعْتَلُّ اللَّامِ، مِثْلُ:

زِمَامٌ وَأَزِمَةٌ. رِدَاءٌ وَأَرْدِيَةٌ.

قِبَاءٌ وَأَقْبِيَةٌ. إِنَاءٌ وَأَانِيَةٌ.

[٤] فِعْلَةٌ: وَهِيَ تَطَّرِدُ فِي مُفْرَدَاتٍ لَا تَخْضَعُ لِصِغَةِ مُعَيَّنَةٍ، وَهِيَ أَشْهُرُ مَا

تَكُونُ فِي الْأَوْزَانِ الْآتِيَةِ:

[أ] فَعْلٌ: مِثْلُ: فَتَى وَفَتِيَةٌ.

[ب] فَعْلٌ: مِثْلُ: ثَوْرٌ وَثِيْرَةٌ.

[ج] فَعِيلٌ :	مِثْلُ : صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ .
[د] فَعَالٌ :	مِثْلُ : غَزَالٌ وَغَزَلَةٌ .
[هـ] فُعَالٌ :	مِثْلُ : غُلَامٌ وَغِلْمَةٌ .

ب- جُمُوعُ الْكَثْرَةِ :

وَهِيَ الصَّيْغُ الَّتِي يَقُولُ عَنْهَا الصَّرْفِيُّونَ إِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ لَا يَقِلُّ عَنْ ثَلَاثَةٍ وَيَزِيدُ عَلَى عَشْرَةٍ؛ وَلَهَا أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ أَشْهَرُهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ وَزَنَا نَعْرُضُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

[١] فُعْلٌ : وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي شَيْئَيْنِ :

[أ] أَفْعَلٌ وَصَفٌ لِمَذَكَّرٍ .

[ب] فَعَلَاءٌ وَصَفٌ لِمُؤَنَّثٍ . وَذَلِكَ مِثْلُ :

أَسْمَرٌ وَسَمْرَاءٌ وَجَمَعُهُمَا سُمُرٌ .

أَخْضَرٌ وَخَضْرَاءٌ وَجَمَعُهُمَا خُضْرٌ .

* إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَآوَا وَجَبَ تَرْكُ فَائِهِ مَضْمُومَةً مِثْلُ :

أَسْوَدٌ وَسَوْدَاءٌ وَجَمَعُهُمَا سُودٌ .

* فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ يَاءً وَجَبَ كَسْرُ الْفَاءِ، مِثْلُ :

أَبْيَضٌ وَبَيْضَاءٌ وَبَيْضٌ .

[٢] فُعْلٌ : وَهُوَ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا فِي شَيْئَيْنِ :

[أ] وَصَفٌ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى فَاعِلٌ مِثْلُ :

صَبُورٌ وَصُبْرٌ . غَفُورٌ وَغُفْرٌ .

[ب] كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ لَامُهُ صَاحِيحَةٌ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا مَدَّةٌ، فَإِنْ كَانَتْ

الْمَدَّةُ أَلِفًا فَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُضَاعَفٍ، مِثْلُ :

عِمَادٌ وَعُمْدٌ . كَثِيبٌ وَكُتُبٌ .

سَرِيرٌ وَسُرُرٌ. أَتَانُ وَأُتْنٌ.

* فَإِنْ كَانَتْ الْمَدَّةُ أَلِفًا وَالاسْمُ مُضَعَّفًا فِقِيَاسُهُ عَلَى أَفْعَلَةٍ الَّتِي سَبَقَ، مِثْلُ:
زِمَامٌ وَأَزِمَةٌ. هِلَالٌ وَأَهْلَةٌ.

* يُجُوزُ تَسْكِينُ عَيْنِ هَذَا الْجَمْعِ إِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً، مِثْلُ:
كُتِبَ وَكُتِبَ. رُسِلَ وَرُسِلَ.

[٣] فَعْلٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِيمَا يَأْتِي:

[أ] اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَةٌ)، مِثْلُ:

غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ. مُدْيَةٌ وَمُدْيٌ.

[ب] وَصَفٌ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَى) الَّتِي هِيَ مُؤَنَّثُ (أَفْعَلٌ)، مِثْلُ:

الْكُبْرَى وَالْكُبْرُ. الصُّغْرَى وَالصُّغْرُ.

[ج] اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَةٌ) مِثْلُ:

جُمُعَةٌ وَجُمُعٌ.

[٤] فِعْلٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلَةٌ) بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا

تَامًّا؛ أَيْ لَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ مِثْلُ:

كِسْرَةٌ وَكِسْرٌ. بَدْعَةٌ وَبِدْعٌ.

حِجَّةٌ وَحِجَجٌ. فِرْيَةٌ وَفِرْيٌ.

* وَقَدْ يَأْتِي عَلَى الْوَزْنِ السَّابِقِ (أَيِّ فَعْلٌ)، مِثْلُ:

حِلْيَةٌ وَحُلْيٌ. لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ.

[٥] فِعْلَةٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ) بِشَرَطِ

أَنْ يَكُونَ مُعْتَلًّا بِاللَّامِ بِالْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ مِثْلُ:

رَامٌ وَرُمَاةٌ. غَازٍ وَغُزَاةٌ.

قَاضٍ وَقُضَاةٌ. دَاعٍ وَدُعَاةٌ.

(وَأَضْلُ هَذِهِ الْجُمُوعُ: رُمِيَّةٌ - قُضِيَّةٌ - غُزُوءَةٌ - دُعُوءَةٌ، غَيْرَ أَنَّهُ حَدَّثَ فِيهَا إِغْلَالٌ بِقَلْبِ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ أَلِفًا).

[٦] فَعَلَةٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ)، لِمُذَكَّرٍ، عَاقِلٍ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ، مِثْلُ:

كَاتِبٌ وَكُتِبَتْ. سَاحِرٌ وَسَحَرَتْ. كَامِلٌ وَكَمَلَتْ. بَارٌّ وَبَرَّرَتْ.

[٧] فَعَلَى: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ يَدُلُّ عَلَى هَلَاكِ، أَوْ تَوَجُّعٍ، أَوْ عَيْبٍ، وَذَلِكَ فِي الْأَوْزَانِ الْآتِيَةِ:

[أ] الْمُفْرَدُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٌ) مِثْلُ: قَتِلْتُ، قَتِيلٌ، قَتِيلٌ وَقَتْلَى. صَرِيحٌ وَصَرَعَى.

جَرِيحٌ وَجَرَحَى. أُسِيرٌ وَأَسْرَى.

[ب] الْمُفْرَدُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ)، مِثْلُ: هَالِكٌ وَهَلَكَى.

[ج] الْمُفْرَدُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٌ)، مِثْلُ: مَيِّتٌ وَمَوْتَى.

[د] الْمُفْرَدُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ)، مِثْلُ: أَحْمَقٌ وَحَمَقَى.

[هـ] الْمُفْرَدُ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (فَعْلَانٌ)، مِثْلُ: سَكْرَانٌ وَسَكَرَى.

[٨] فَعَلَةٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعْلٌ) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ، مِثْلُ:

قُرْطٌ وَقِرْطَةٌ. دُبٌّ وَدِيبَةٌ.

دُزِجٌ وَدِرْجَةٌ. كُوزٌ وَكِوزَةٌ.
وَقَدْ يَأْتِي مِنْ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ) مِثْلُ:
قَرْدٌ وَقِرْدَةٌ.

[٩] فُعْلٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٌ) بِشَرْطِ أَنْ
يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ، سِوَاءَ كَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً أَمْ مُعْتَلَّةً، مِثْلُ:
ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ وَضُرْبٌ. قَاعِدٌ وَقَاعِدَةٌ وَقُعْدٌ.
صَائِمٌ وَصَائِمَةٌ وَصَوْمٌ. نَائِمٌ وَنَائِمَةٌ وَنَوْمٌ.

[١٠] فُعَالٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ
صَحِيحَ اللَّامِ، لِمُذَكَّرٍ، مِثْلُ:
صَائِمٌ وَصَوَّامٌ. قَارِئٌ وَقُرَّاءٌ.
كَاتِبٌ وَكُتَّابٌ. نَائِمٌ وَنَوَّامٌ.

[١١] فِعَالٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي صِيغٍ مِنْ أَوْزَانٍ كَثِيرَةٍ، أَشْهَرُهَا:
* فَعْلٌ، وَفَعْلَةٌ، إِسْمِينَ أَوْ وَصْفَيْنِ، بِشَرْطِ أَلَّا تَكُونَ فَاوُهُمَا وَلَا عَيْنُهُمَا يَاءً،
مِثْلُ:

صَعْبٌ وَصِعَابٌ - كَعْبٌ وَكَعَابٌ - قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ.
* فَعْلٌ، فَعْلَةٌ: إِسْمِينَ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ لَامُهُمَا صَحِيحَةً غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ. مِثْلُ:
جَمَلٌ وَجِمَالٌ. ثَمْرَةٌ وَثِمَارٌ.

* فِعْلٌ وَفُعْلٌ، إِسْمِينَ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ (فُعْلٌ) غَيْرَ وَاوِيٍّ الْعَيْنِ، وَلَا يَأْتِي
اللَّامِ، مِثْلُ:

ذَيْبٌ وَذَيْبَابٌ. رُمْحٌ وَرِمَاحٌ.
* فَعِيلٌ وَمُؤَنَّثَةٌ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)، وَأَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ، وَأَنْ
تَكُونَ لَامُهُمَا صَحِيحَةً، مِثْلُ:

كَرِيمٌ وَكَرِيمَةٌ وَجَمْعُهَا كِرَامٌ. ظَرِيفٌ وَظَرِيفَةٌ وَجَمْعُهَا ظِرَافٌ.
* فَعْلَانٌ وَمُؤَنَّثُهُ فُعْلَى وَفَعْلَانَةٌ، مِثْلُ:

غَضْبَانٌ وَغَضِبَى وَغَضْبَانَةٌ وَغِضَابٌ.

عَطْشَانٌ وَعَطَشَى وَعَطْشَانَةٌ وَعِطَاشٌ.

وَاللَّافِتُ أَنْ وَزْنَ (فِعَالٌ) هَذَا يَصْلُحُ جَمْعًا لِكَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تَخْضَعُ لِقِيَاسِ

مُعَيَّنٍ.

[١٢] فُعُولٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي صَيْغِ كَثِيرَةٍ أَيْضًا، أَشْهَرُهَا:

* فِي الْإِسْمِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ (فِعْلٌ)، مِثْلُ:

نَمِرٌ وَنُمُورٌ. وَعِلٌ وَوُعُولٌ. كَبِدٌ وَكَبُودٌ.

* فِي الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ فَاوُهُ مَفْتُوحَةً، وَعَيْنُهُ سَاكِنَةً غَيْرَ وَاوٍ،

مِثْلُ:

كَعْبٌ وَكَعُوبٌ، رَأْسٌ وَرُؤُوسٌ، عَيْنٌ وَعُيُونٌ.

وَكَذَلِكَ فِي الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ الْمَكْسُورِ الْفَاءِ بِالشُّرُوطِ السَّابِقَةِ، مِثْلُ:

ضِرْسٌ وَضُرُوسٌ. عِلْمٌ وَعُلُومٌ.

وَكَذَلِكَ فِي الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ الْمَضْمُومِ الْفَاءِ بِالشُّرُوطِ السَّابِقَةِ، مِثْلُ:

جُنْدٌ وَجُنُودٌ. بُرْدٌ وَبُرُودٌ.

* وَيُقَالُ: إِنَّهُ قِيَاسِيٌّ فِي الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) الْخَالِي مِنْ حُرُوفِ

الْعِلَّةِ، مِثْلُ:

أَسَدٌ وَأَسُودٌ. شَجَنٌ وَشُجُونٌ. ذَكَرٌ وَذُكُورٌ.

[١٣] فَعْلَانٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا فِي عِدَّةِ صَيْغٍ: أَشْهَرُهَا:

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ)، مِثْلُ:

جُرْدٌ وَجُرْدَانٌ.

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ)، مِثْلُ:

عُودٌ وَعِيدَانٌ. حُوتٌ وَحِيثَانٌ.

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ)، مُعْتَلٌّ فِي الْأَغْلَبِ:

جَارٌ وَجِيرَانٌ. قَاعٌ وَقِيْعَانٌ.

- وَوَجَدَ هَذَا الْجَمْعَ فِي مِثْلِ:

غَزَالٌ وَغِزْلَانٌ. خَرُوفٌ وَخِرْفَانٌ. حَائِطٌ وَحِيطَانٌ. أَخٌ وَإِخْوَانٌ.

[١٤] فُعْلَانٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي عِدَّةٍ صَيِّغٍ، هِيَ:

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ)؛ مِثْلُ:

ظَهْرٌ وَظُهْرَانٌ. بَطْنٌ وَبُطْنَانٌ.

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ)؛ مِثْلُ:

بَلَدٌ وَبُلْدَانٌ. ذَكَرٌ وَذُكْرَانٌ.

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٌ)؛ مِثْلُ:

قَضِيبٌ وَقُضْبَانٌ. كَثِيبٌ وَكُثْبَانٌ.

[١٥] فُعْلَاءٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي الصَّيْغِ الْآتِيَةِ:

* فَعِيلٌ: غَيْرٌ مُضْعَفَةٌ وَغَيْرٌ مُعْتَلَّةٌ اللَّامِ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ)

وَصِفًا لِمُدَّكِرٍ عَاقِلٍ، أَوْ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ، مِثْلُ:

كَرِيمٌ وَكُرْمَاءٌ. ظَرِيفٌ وَظَرْفَاءٌ.

جَلِيسٌ وَجُلَسَاءٌ. نَدِيمٌ وَنُدَمَاءٌ.

* فَاعِلٌ: بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ وَصِفًا دَالًّا عَلَى مَعْنَى كَالْغَرِيزَةِ، مِثْلُ:

عَاقِلٌ وَعُقْلَاءٌ. شَاعِرٌ وَشُعْرَاءٌ.

[١٦] أَفْعَلَاءٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) السَّابِقِ، بِشَرْطِ

أَنْ يَكُونَ مُضْعَفًا أَوْ مُعْتَلًّا اللَّامِ، مِثْلُ:



شَدِيدٌ وَأَشَدَّاءُ . عَزِيْرٌ وَأَعِزَّاءُ .

قَوِيٌّ وَأَقْوِيَاءُ . وَلِيٌّ وَأَوْلِيَاءُ .

[١٧] أَفْعَلَاءُ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي عِدَّةٍ صِيغٍ، أَشْهَرُهَا:

* فَاعِلَةٌ: اسْمًا أَوْ صِفَةً، مِثْلُ:

نَاصِيَةٌ وَنَوَاصِي . كَاذِبَةٌ وَكَوَاذِبُ .

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَوَعَلٌ) أَوْ (فَوَعَلَةٌ) مِثْلُ:

جَوْهَرٌ وَجَوَاهِرُ . كَوَثِرٌ وَكَوَاثِرُ .

زَوْبَعَةٌ وَزَوَابِعُ . صَوْمَعَةٌ وَصَوَامِعُ .

* اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ)، مِثْلُ:

خَاتَمٌ وَخَوَاتِمُ . قَالِبٌ وَقَوَالِبُ .

* وَصِفٌ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٌ) لِمُؤَنَّثٍ، أَوْ لِمُذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ، مِثْلُ:

حَائِضٌ وَحَوَائِضُ . طَالِقٌ وَطَوَالِقُ .

شَاهِقٌ وَشَوَاهِقُ . صَاهِلٌ وَصَوَاهِلُ .

[١٨] فَعَائِلٌ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - سِوَاءِ كَانِ اسْمًا أَمْ صِفَةً - بِشَرَطِ

أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا - تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا - وَبِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّلَاثُ مَدَّةً،

وَذَلِكَ فِي الْأَوْزَانِ التَّالِيَةِ:

* فَعَالَةٌ، بِفَتْحِ الْفَاءِ أَوْ كَسْرِهَا أَوْ ضَمِّهَا، مِثْلُ:

سَحَابَةٌ وَسَحَائِبُ . رِسَالَةٌ وَرَسَائِلُ . ذُؤَابَةٌ وَذَوَائِبُ .

* فَعُولَةٌ، مِثْلُ:

حَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ . حَمُولَةٌ وَحَمَائِلُ .

* فَعِيلَةٌ، مِثْلُ:

صَحِيفَةٌ وَصَحَائِفُ . طَرِيقَةٌ وَطَرَائِقُ .

* فَعَالٌ، مِثْلُ:

شِمَالٌ وَشَمَائِلٌ.

* فَعُولٌ، مِثْلُ:

عَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ.

[١٩] فَعَالِيٌّ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي عِدَّةِ صَيَغٍ، أَشْهَرُهَا:

* فَعْلَاءَةٌ، مِثْلُ:

مُؤْمَاةٌ وَمَمَوَامٍ. (الْمُؤْمَاةُ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ).

* فَعْلَاءَةٌ، مِثْلُ:

سِعْلَاءَةٌ وَسَعَالٌ. (يُقَالُ إِنَّهَا الْغُولُ).

* أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مَزِيدًا بِحَرْفَيْنِ، مِثْلُ:

قَلَنْسُوَةٌ وَجَمْعُهَا: قَلَاسٍ أَوْ قَلَانِسٍ.

* فَعْلَاءٌ، اسْمًا، مِثْلُ:

صَحْرَاءٌ وَصَحَارٍ.

* فَعْلَاءٌ وَصِفًا لِمُؤَنَّثٍ لَا مُذَكَّرَ لَهُ، مِثْلُ:

عَذْرَاءٌ وَعَذَارٍ.

* أَنْ يَكُونَ مَخْتُومًا بِالْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ، مِثْلُ:

حُبْلَى وَحَبَالٍ.

[٢٠] فَعَالِيٌّ: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِيمَا يَأْتِي:

* فَعْلَاءٌ اسْمًا، مِثْلُ:

صَحْرَاءٌ وَصَحَارَى.

* فَعْلَاءٌ وَصِفًا لِمُؤَنَّثٍ لَا مُذَكَّرَ لَهُ، مِثْلُ:

عَذْرَاءٌ وَعَذَارَى.

* المَخْتومُ بِالْفِ التَّائِيهِ المَقْصُورَةَ، مِثْلُ:

حُبْلَى وَحَبَالَى.

(أَيُّ إِنَّ هَذِهِ الصَّبِغُ مُشْتَرَكَةٌ فِي هَذَا الجَمْعِ وَالجَمْعِ السَّابِقِ).

* الوَصْفُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانِ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَى، مِثْلُ:

سَكَرَانَ وَسَكَرَى وَسَكَارَى. كَسَلَانَ وَكَسَلَى وَكَسَالَى.

(وَالأَفْضَلُ ضَمُّ أَوَّلِهِ: سُكَارَى، كُسَالَى).

[٢١] فَعَالِي: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ سَاكِنِ الْعَيْنِ، وَبَعْدَ الْأَخْرَفِ

الثَّلَاثَةِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، مِثْلُ:

كُرْسِيٍّ وَكَرَاسِيٍّ. قُمْرِيٍّ وَقَمَارِيٍّ.

[٢٢] فَعَالِل: وَهُوَ قِيَاسِيٌّ فِيمَا يَأْتِي:

* الرُّبَاعِيُّ الَّذِي كُلُّ أَخْرَفِهِ أَصْلِيَّةٌ مِثْلُ:

جَعْفَرٌ وَجَعَاْفِرٌ. بُرْثَنٌ وَبَرَاثِنٌ.

* الاسْمُ الخُمَاسِيُّ الَّذِي كُلُّ أَخْرَفِهِ أَصْلِيَّةٌ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجِبُ حَذْفُ

الْحَرْفِ الخَامِسِ إِنْ كَانَ شَبِيهَاً بِالْأَخْرَفِ الزَّائِدَةِ، مِثْلُ:

جَحْمَرِشٌ وَجَحَامِيرٌ. (هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ).

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ وَحْدَهُ هُوَ الشَّبِيهُ بِالْأَخْرَفِ الزَّائِدَةِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُهُ

أَوْ حَذْفُ الْحَرْفِ الخَامِسِ، مِثْلُ:

فَرَزْدَقٌ: فَرَاذِقٌ وَفَرَاذِدٌ.

* الاسْمُ الرَّبَاعِيُّ الَّذِي أُصُولُهُ أَرْبَعَةٌ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ حُرُوفٌ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ

تُحَذَفُ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ مِنَ الجَمْعِ، مِثْلُ:

مُدْخَرِجٌ وَدَخَارِجٌ.

مُتَدَخَرِجٌ وَدَخَارِجٌ.

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ الزَّائِدُ يَاءً فَإِنَّهَا تَبْقَى فِي الْأَغْلَبِ مِثْلُ:
قَنْدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ.

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ الزَّائِدُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا قَلِبَ يَاءً، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى فَعَالِيلٍ،
مِثْلُ:

عُصْفُورٌ وَعَصَافِيرٌ. فِرْدَوْسٌ وَفَرَادِيسٌ.

* الاسمُ الخُمَاسِيُّ الَّذِي أَصُولُهُ خَمْسَةٌ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ
وَيَحْذَفُ مِنْهُ عِنْدَ الْجَمْعِ حَرْفَانِ، الْحَرْفُ الْخَامِسُ الْأَصْلِيُّ، وَالْحَرْفُ الزَّائِدُ فِي
الْمُفْرَدِ، مِثْلُ:

خَنْدَرِيسٌ وَخَنَادِرٌ. (هِيَ الْخَمْرُ).

- مُعْظَمُ الصَّيَغِ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى (فَعَالِلٍ) يَجُوزُ فِيهَا زِيَادَةُ يَاءٍ قَبْلَ الْآخِرِ إِنْ
لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً، إِنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً، مِثْلُ: *

جَعَاغِرٌ وَجَعَاغِيرٌ. فَرَاذِقٌ وَفَرَاذِيقٌ - فَرَادِيسٌ وَفَرَادِيسٌ.

[٢٣] شَبَهُ فَعَالِلٍ: وَهُوَ وَزْنٌ يُشْبَهُ وَزْنَ (فَعَالِلٍ) مِنْ حَيْثُ عَدَدُ الْحُرُوفِ وَمِنْ
حَيْثُ الضَّبْطُ، وَإِنْ كَانَ الْمِيزَانُ غَيْرَ مُشَابِهٍ لَهُ، وَذَلِكَ مِثْلُ: مَسَاجِدٌ وَزْنُهَا لَيْسَ
فَعَالِلٌ وَإِنَّمَا يُشْبَهُهُ؛ إِذْ هُوَ مَفَاعِلٌ، فَعَدَدُ الْحُرُوفِ وَاحِدٌ وَالضَّبْطُ وَاحِدٌ، وَكَذَلِكَ
فَوَاعِلٌ كَجَوَاهِرٍ، وَفَعَاعِلٌ كَسَلَالِمٍ... وَهَذَا الْوَزْنُ قِيَاسِيٌّ فِي كُلِّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ
زِيدَتْ عَلَيْهِ أَحْرَفٌ بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ دَاخِلًا تَحْتَ وَزْنِ مَنْ أَوْزَانَ الْجُمُوعِ
السَّابِقَةَ.

وَلَمَّا كَانَ الْاسْمُ مَزِيدًا فَإِنَّ لَهُ أَحْكَامًا نُوجِزُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ حَرْفًا وَاحِدًا فَإِنَّهُ يَجِبُ بَقَاؤُهُ عِنْدَ الْجَمْعِ سِوَاءً أَكَانَ
صَحِيحًا أَمْ مُعْتَلًا، مِثْلُ:

جَوْهَرٌ وَجَوَاهِرٌ. صَيْرَفٌ وَصَيَارِفٌ.

[٢] إِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهُ حَرْفَيْنِ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا. وَهُنَا نَسْأَلُ: أَيُّ الْحَرْفَيْنِ الزَّائِدَيْنِ نَحْذِفُ؟ يُجِيبُ الصَّرْفِيُّونَ بِأَنَّ الْحُرُوفَ الزَّائِدَةَ لَيْسَتْ كُلُّهَا عَلَى مُسْتَوَى وَاحِدٍ؛ فَمِنْهَا الْقَوِيُّ وَمِنْهَا الضَّعِيفُ، وَهُمْ يَجْعَلُونَ أَسْبَابًا لِلْقَوَّةِ لَيْسَ هُنَا مَجَالٌ تَفْصِيلِيهَا. مِثْلُ:

مُنْطَلِقٌ وَمَطَالِقٌ. (حَذَفْنَا النُّونَ).

مُعْتَرِفٌ وَمَعَارِفٌ. (حَذَفْنَا التَّاءَ).

مُصْطَفَى وَمَصَافٍ. (حَذَفْنَا الطَّاءَ الَّتِي هِيَ تَاءُ الْاِفْتِعَالِ).

[٣] إِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ حَرْفَيْنِ، مِثْلُ:

مُسْتَدْعٍ وَمَدَاعٍ. مُتَعَنَّسٍ وَمَقَاعِسٍ. (وَهُوَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ وَيَتَرَجَعُ

إِلَى الْخَلْفِ).

هَلْ يَجُوزُ أَنْ نَجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ؟

إِنَّ الْحَاجَةَ قَدْ تَدْعُو إِلَى أَنْ نَجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ، وَذَلِكَ كَأَنْ تَكُونَ هُنَاكَ جَمَاعَاتٌ مِنَ الرِّجَالِ، فَنَقُولُ: رِجَالَاتٌ. وَالْقَاعِدَةُ الَّتِي تَتَّبِعُهَا هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي اتَّبَعْنَاهَا عِنْدَ جَمْعِنَا لِلْمُفْرَدِ وَهِيَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَا يُشْبِهُهُ مِنَ الْآحَادِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ فَنَجْمَعُهُ مِثْلَهُ، فَنَقُولُ:

أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلٌ. (تُشْبِهُهُ إِعْصَارٌ وَأَعَاصِيرٌ).

غَرْبَانٌ وَغَرَابِينٌ. (تُشْبِهُهُ سِرْحَانٌ وَسَرَاحِينٌ).

وَعَلَى ذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ نَجْمَعَ الْجَمْعَ الَّذِي عَلَى وَزْنِ: مَفَاعِلٌ، أَوْ مَفَاعِيلٌ،

أَوْ فَعَلَةٌ، إِذْ لَا شَبِيهَ لَهَا فِي الْآحَادِ.

* جَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ فَائِدَةٌ صَرْفِيَّةٌ مُهِمَّةٌ هِيَ مَعْرِفَةُ أَصُولِ الْأَسْمَاءِ؛ فَهُوَ مِثْلُ

التَّصْغِيرِ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا، مِثْلُ:

قِرَاطٌ وَقَرَارِيطُ. (هَذَا الْجَمْعُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ أَضْلُهُا رَاءٌ، وَأَضْلُ الْمُفْرَدِ قِرَاطٌ).

وَكَذَلِكَ: دِينَارٌ وَدَنَانِيرٌ.

* مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ فَإِنَّ بَعْضَ الْبَاحِثِينَ يُنَادِي بِحَذْفِ بَابِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ مِنَ الصَّرْفِ إِذْ لَا يَرَى فِيهِ فَائِدَةً لِدَرْسِ الْجُمْلَةِ، غَيْرَ أَنَّ الدَّرْسَ الصَّرْفِيَّ لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ مُهِمٌّ جِدًّا وَبِخَاصَّةٍ فِيمَا نَحْتَاجُهُ الْآنَ عِنْدَ اسْتِعْمَالِنَا الْفَازَ مَوْلَدَةً أَوْ وَافِدَةً عَلَيْنَا، فَإِنَّا فِي الْحَقِّ نَقِيسُ جَمْعَهَا عَلَى الْجُمُوعِ الَّتِي اسْتَقْصَاها الْقُدَمَاءُ، ثُمَّ إِنَّهَا لَيْسَتْ مَبْتُوتَةٌ الصَّلَةِ بِدِرَاسَةِ الْجُمْلَةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(١).

* * *

(١) انظر كتابنا: فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٤٤.

٣ - التَّصْغِيرُ

التَّصْغِيرُ: ظَاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ تَحْتَاجُهَا اللُّغَاتُ لِأَغْرَاضٍ مُعَيَّنَةٍ، وَيُقَالُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَسْتَعْمِلُ التَّصْغِيرَ لِأَغْرَاضٍ كَالْتَّحْقِيرِ وَتَقْلِيلِ الْحَجْمِ وَتَقْلِيلِ الْكِمِّيَّةِ وَالْعَدَدِ وَتَقْرِيبِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالتَّحْبُّبِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّعْظِيمِ.

وَالَّذِي يُهْمُنَا هُوَ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نَصُوعِ التَّصْغِيرِ:

وَنَبْدَأُ بِالشُّرُوطِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي الْأِسْمِ حَتَّى يُمَكِّنَ تَصْغِيرُهُ:

[١] أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مُعْرَبًا، فَلَا تُصَغَّرُ الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ كَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ وَالضَّمَائِرِ وَالْإِشَارَةِ وَغَيْرِهَا. إِلَّا أَنْ هُنَاكَ بَعْضُ أَسْمَاءِ مَبْنِيَّةٍ وَرَدَ السَّمَاعُ بِهَا، وَهِيَ:

[أ] أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ: ذَا، تَا، أُوْلَى، أُوْلَاءُ. وَعَلَى الْعُمُومِ فَقَدْ جَاءَ تَصْغِيرُهَا

عَلَى غَيْرِ الْقَوَاعِدِ الْمَعْرُوفَةِ، إِذْ تُصَغَّرُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

ذَا = ذَيَّا. تَا = تَيَّا.

أُوْلَى = أُوْلِيَّا. أُوْلَاءُ = أُوْلِيَّاءُ.

أَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ الْمُثْنَى فَهُوَ اسْمٌ مُعْرَبٌ كَمَا تَعْلَمُ غَيْرَ أَنْ صِيغَتَهُ فِي التَّصْغِيرِ

خَارِجَةٌ أَيْضًا. وَهِيَ:

ذَانٍ = ذَيَّانٍ. تَانٍ = تَيَّانٍ.

[ب] أَسْمَاءُ الصَّلَةِ: الَّذِي، الَّتِي، الَّذِينَ، وَتَصْغِيرُهَا:

الَّذِيَا، الَّتِيَا، الَّذِينَ.

الْمُثْنَى:

الَّذَانِ - الَّلَّذَيَّانِ. الَّلَّتَّانِ = الَّلَّتَيَّانِ.

[٢] أَلَا يَكُونُ الْأِسْمُ لَفْظُهُ عَلَى وَزْنِ صِيغَةٍ مِنْ صِيغِ التَّصْغِيرِ، فَلَا تُصَغَّرُ
الْفَاطُ، مِثْلُ:

كُمَيْتٌ - دُرَيْدٌ - سُؤَيْدٌ.

[٣] أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْأِسْمِ قَابِلًا لِلتَّصْغِيرِ فَلَا تُصَغَّرُ أَسْمَاءُ مُعْظَمَةٌ دَائِمًا
كَأَسْمَاءِ اللَّهِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ. وَلَا تُصَغَّرُ أَسْمَاءُ مِثْلُ: كُلٌّ، بَعْضٌ، وَلَا أَسْمَاءُ
الشُّهُورِ، أَوْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، وَلَا جَمْعُ التَّكْسِيرِ الدَّالُّ عَلَى الْكَثْرَةِ... إلخ.
كَيْفِيَّةُ التَّصْغِيرِ:

لِلتَّصْغِيرِ ثَلَاثُ صِيغٍ هِيَ:

فُعَيْلٌ - فُعَيْعِلٌ - فُعَيْعِيلٌ.

وَلَيْسَ مَقْصُودًا أَنْ تَتطَابَقَ مَعَ الْمِيزَانِ الصَّرْفِيِّ حَرْفًا بِحَرْفٍ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ
بِهَا أَنَّهَا «الْقَالِبُ» الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى أُسَاسِهِ الْأِسْمُ الْمَصَغَّرُ، بِحَيْثُ يَتَسَاوَى مَعَ
الصِّيغَةِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَفِي نَوْعِ الْحَرَكََةِ وَالسُّكُونِ؛ فَإِذَا أَخَذْنَا كَلِمَةَ «مَسْجِدٌ»
مَثَلًا، وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ «مَفْعِلٌ» فَإِنَّا نُلَاحِظُ أَنَّ تَصْغِيرَهَا هُوَ
«مُسَيْجِدٌ» عَلَى «مُفْعِيلٌ» مِنْ نَاحِيَةِ الْمِيزَانِ، وَلَكِنَّهَا فِي التَّصْغِيرِ تَنْطَبِقُ عَلَى
الصِّيغَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي هِيَ «فُعَيْعِلٌ».

وَنُعْرِضُ الْآنَ لِكَيْفِيَّةِ تَصْغِيرِ الْأِسْمِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

(١) الْأِسْمُ الثَّلَاثِيُّ:

يُصَغَّرُ عَلَى صِيغَةِ «فُعَيْلٌ»، وَذَلِكَ بِأَنْ نَضُمَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ، وَنَفْتَحَ الْحَرْفَ
الثَّانِي، ثُمَّ نُزِيدُ بَعْدَهُ يَاءً سَاكِنَةً هِيَ الَّتِي تُسَمَّى يَاءَ التَّصْغِيرِ، ثُمَّ يَأْتِي الْحَرْفُ
الثَّلَاثُ دُونَ تَغْيِيرٍ، فَنَقُولُ:

رَجُلٌ وَرُجَيْلٌ. نَهْرٌ وَنُهَيْرٌ.

جَبَلٌ وَجُبَيْلٌ. وَلَدٌ وَوَلِيدٌ.

* فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الثَّلَاثِيَّ بَعْدَهُ تَاءٌ تَأْنِيثٌ فَإِنَّهَا لَا تُؤَثِّرُ عَلَى هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ،
قَوْلٌ:

بَقْرَةٌ وَبُقَيْرَةٌ. شَجَرَةٌ وَشُجَيْرَةٌ.

* فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الثَّلَاثِيَّ مُؤَنَّثًا دُونَ أَنْ تَكُونَ بِهِ تَاءٌ تَأْنِيثٌ وَجَبَ أَنْ نُلْحِقَهَا
بَعْدَ التَّصْغِيرِ، عَلَى أَنْ يُفْتَحَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مُبَاشَرَةً؛ فَكَلِمَةُ «دَارٌ» مَثَلًا تَدُلُّ
عَلَى مُؤَنَّثٍ دُونَ أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِهَا تَاءٌ التَّأْنِيثِ، فَعِنْدَ تَصْغِيرِهَا لَا بُدَّ مِنْ إِلْحَاقِ
بِهِ التَّاءِ بِهَا مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا فَلَا نَقُولُ (دَوِيرٌ وَإِنَّمَا نَقُولُ دَوِيرَةٌ).
* وَهَكَذَا نَقُولُ فِي:

نَارٌ وَنَوِيرَةٌ - أُذُنٌ وَأُذَيْنَةٌ.

عَيْنٌ وَعَيْنَةٌ - سِنٌّ وَسُنَيْنَةٌ.

* إِنْ كَانَ الْإِسْمُ الثَّلَاثِيَّ قَدْ حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ وَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَجَبَ أَنْ
يُدْرَجَ الْحَرْفُ الْمَحذُوفَ عِنْدَ التَّصْغِيرِ: فَنَقُولُ:

دَمٌ وَدَمِيٌّ - يَدٌ وَيَدِيَّةٌ.

فَكَلِمَةُ (دَمٌ) حَرْفَانِ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِيهَا حَرْفًا مَحذُوفًا، وَاللُّغَوِيُّونَ
يُقُولُونَ إِنْ أَصْلُهَا (دَمِيٌّ) - مِثْلُ: ظَبْيِيٌّ - بِدَلِيلِ أَنَّكَ تَقُولُ: «دَمِيَّتُ يَدِي» وَعَلَى
ذَا يَجِبُ رَدُّ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ ثُمَّ نُدْغِمُهَا مَعَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فَتَصِيرُ (دَمِيَّةٌ) وَكَذَلِكَ
تَعْمَلُ مَعَ كَلِمَةِ (يَدٌ) الَّتِي أَصْلُهَا (يَدِيٌّ) مَعَ مَلَا حِظَةِ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمُؤَنَّثِ دُونَ
الْيَاءِ، وَإِذْنًا عَلَيْنَا أَنْ نَرُدَّ الْيَاءَ، ثُمَّ نُلْحِقُ بِهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ فَتَصِيرُ: يَدِيَّةٌ.

- وَيَنْطَبِقُ هَذَا أَيْضًا عَلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَعَوَّضَ عَنْهَا تَاءٌ
لِتَأْنِيثِ وَذَلِكَ مِثْلُ:

عِدَّةٌ: أَصْلُهَا وَعَدٌّ، فَلَوْ سُمِّيَ شَخْصٌ بِهَذَا الْإِسْمِ وَجَبَ أَنْ نَرُدَّ الْحَرْفَ
لِمَحذُوفٍ عِنْدَ التَّصْغِيرِ، فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ: وَعِيدٌ.

سَنَةٌ: أَضْلَهُمَا سَنَوَ أَوْ سَنَةً، نَرُدُّ الْحَرْفَ الْمَحذُوفَ عِنْدَ التَّصْغِيرِ، فَتَصِيرُ
الْكَلِمَةُ: سُنِيَّةٌ أَوْ سُنِّيَّةٌ.

وَيَنْطَبِقُ هَذَا أَيْضًا عَلَى كَلِمَةِ (بِنْتٌ) وَ(أُخْتُ)؛ إِذْ يَقُولُ اللُّغَوِيُّونَ إِنَّ أَضْلَهُمَا
(بَنُو) وَ(أَخُو)، ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ وَعُوِّضَ عَنْهَا تَاءُ التَّانِيثِ، فَعِنْدَ التَّصْغِيرِ نَرُدُّ
الْمَحذُوفَ، فَتَصِيرُ الْكَلِمَتَانِ: بُنْيُوهُ وَأُخْيُوهُ، ثُمَّ تُدْعَمُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ لِتَصِيرَ: بُنْيَةٌ
وَأُخْيَةٌ.

وَكَذَلِكَ الْحَالُ مَعَ كَلِمَتِي (ابْنٌ) وَ(إِسْمٌ) اللَّتَيْنِ حُذِفَ مِنْهُمَا حَرْفٌ وَجِيءَ
بِأَلْفِ الْوَصْلِ لِتَيْسَّرَ نُطْقَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ السَّاكِنِ، فَعِنْدَ التَّصْغِيرِ يُرَدُّ الْحَرْفُ
الْمَحذُوفُ لِتَصِيرَ الْكَلِمَتَانِ.

بُنْيٌ - سُمِّيُّ.

[٢] الاسم الرباعي:

يُصَغَّرُ عَلَى صِيغَةِ (فُعَيْعِلٌ)؛ أَيِ بَأَنْ نُضَمَّ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ، وَنَفْتَحَ الْحَرْفَ
الثَّانِيَّ، ثُمَّ نَزِيدُ يَاءَ التَّصْغِيرِ السَّاكِنَةَ، ثُمَّ نَكْسِرُ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَهَا، فَنَقُولُ:

جَعْفَرٌ وَجُعَيْفِرٌ - مَسْجِدٌ وَمُسَيْجِدٌ.

بُنْدُقٌ وَبُنَيْدِقٌ - مَنْزِلٌ وَمُنَيْزِلٌ.

* فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الثَّلَاثُ حَرْفَ مَدٍّ، وَجَبَ قَلْبُهُ يَاءً، ثُمَّ نُدْغِمُهَا مَعَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ، فَنَقُولُ:

كِتَابٌ وَكُتَيْبٌ - رَغِيْفٌ وَرُغَيْفٌ.

[٣] الاسم الخماسي:

إِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَأَكْثَرَ فَإِنَّهُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ مَا يَنْطَبِقُ عَلَى
الْإِسْمِ الرَّبَاعِيِّ، أَيِ يُصَغَّرُ عَلَى صِيغَةِ (فُعَيْعِلٌ). وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ
بَعْضِ حُرُوفِهِ، وَهَذَا نَطَبِقُ عَلَيْهِ مَا طَبَّقْنَاهُ عِنْدَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ؛ أَيِ نَحْذِفُ مِنْهُ مَا



يَزِيدُ عَلَى الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ، فنقول:

سَفَرَجَلٌ، وَسُفَيْرِجٌ. (حَذَفْنَا اللَّامَ).
 فَرَزْدَقٌ وَفُرَيْرِزْدٌ أَوْ فُرَيْرِزِقٌ (حَذَفْنَا الدَّالَ أَوْ الْقَافَ).
 مُسْتَكْشِفٌ وَمُكَيْشِفٌ (حَذَفْنَا السَّيْنَ وَالتَّاءَ).

* وَإِذَا كَانَ التَّصْغِيرُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ يُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْذِفَ بَعْضَ أَحْرَفِ
 الْإِسْمِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ - بَعْدَ الْحَذْفِ - أَنْ نُعَوِّضَ عَنِ الْمَحْذُوفِ يَاءً قَبْلَ الْحَرْفِ
 الْأَخِيرِ، فنقول:

سَفَرَجَلٌ - سُفَيْرِجٌ أَوْ سُفَيْرِيجٌ.
 فَرَزْدَقٌ - فُرَيْرِزِقٌ أَوْ فُرَيْرِزِقٌ.
 مُسْتَكْشِفٌ - مُكَيْشِفٌ أَوْ مُكَيْشِفِيفٌ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ صِيغَةَ التَّصْغِيرِ صَارَتْ (فُعَيْعِيلٌ).

* فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ حَرْفَ مَدٍّ، فَإِنَّهُ يَجِبُ قَلْبُهُ يَاءً بَعْدَ عَمَلِيَّةِ الْحَذْفِ
 السَّابِقَةِ، فَيَصِيرُ الْوِزْنَ أَيْضًا عَلَى (فُعَيْعِيلٌ)، فنقول:
 سُلْطَانٌ وَسُلَيْطِينٌ. عُضْفُورٌ وَعُضْفِيفِيرٌ.
 قِنْدِيلٌ وَقِنْدِيدِلٌ.

* الْإِسْمُ الْخُمَاسِيٌّ فَمَا فَوْقَ يَنْبَغِي أَنْ يَعُودَ إِذْنٌ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ حَتَّى
 يُمَكِّنَ تَصْغِيرَهُ. غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ أَسْمَاءً تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، لَكِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ لَا
 تُحْذَفُ عِنْدَ التَّصْغِيرِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تُعَدُّ مُنْفَصِلَةً عَنِ الْإِسْمِ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ هِيَ:

[١] الْإِسْمُ الْمَخْتُومُ بِالْفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ، مِثْلُ:

قُرْفُصَاءٌ وَقُرْفِيفُصَاءٌ.

[٢] الْإِسْمُ الْمَخْتُومُ بِتَاءِ التَّائِيثِ، مِثْلُ:

أَسْوَرَةٌ وَأَسْوِيرَةٌ. حَنْظَلَةٌ وَحَنْظِلَةٌ.

[٣] الاسم المختوم بِيَاءِ النَّسَبِ، مِثْلُ:

عَبْقَرِيَّ وَعُبَيْقِرِيَّ.

[٤] الاسم المختوم بِالْفِ وَتُونِ زَائِدَتَيْنِ، مِثْلُ:

زَعْفَرَانٍ وَزُعَيْفَرَانٍ. مُسْلِمَانٍ وَمُسَيْلِمَانٍ.

[٥] الاسم المختوم بَعَلَامَتِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ أَوْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ،

مِثْلُ:

أَحْمَدُونَ وَأَحْيَمِدُونَ. زَيْنَبَاتٍ وَزَيْنَبَاتٍ.

* قُلْنَا إِنَّ تَصْغِيرَ الْإِسْمِ الرَّبَاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ فَمَا فَوْقَ يَكُونُ عَلَى صِيغَتِي فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلِيلٍ، وَمَعْنَى ذَلِكَ - كَمَا بَيَّنَّا - وَجُوبُ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ. غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ أَسْمَاءً يَجِبُ أَنْ يَبْقَى الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ عَلَى حَالَتِهِ؛ أَيُّ دُونَ تَحْرِيكِهِ بِالْكَسْرِ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ:

[أ] الْحَرْفُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ:

حُبْلَى وَحُبَيْلَى.

[ب] الْحَرْفُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ:

صَحْرَاءَ وَصُحَيْرَاءَ. حَمْرَاءَ وَحُمَيْرَاءَ.

[ج] الْحَرْفُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ أَلِفِ (أَفْعَالٍ):

أَبْطَالَ وَأَبْيَطَالَ. أَجْمَالَ وَأُجَيْمَالَ.

[د] الْحَرْفُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ أَلِفِ (فَعْلَانُ) - بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ جَمْعُهُ عَلَى وَزْنِ

(فَعَالِينَ).

سَهْرَانَ وَسُهَيْرَانَ - عُثْمَانَ وَعُثَيْمَانَ.

أَمَّا كَلِمَةُ (سُلْطَانَ) مِثْلًا فَإِنَّهَا تُصَغَّرُ عَلَى (سُلَيْطِينَ) لِأَنَّهَا تُجْمَعُ عَلَى

* إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنَ الْإِسْمِ حَرْفَ لَيْنٍ ، سِوَاءَ كَانَ الْإِسْمُ ثَلَاثِيًّا أَمْ رُبَاعِيًّا أَمْ زَائِدًا عَلَى أَرْبَعَةٍ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ الثَّانِيَّ يَخْضَعُ لِمَا يَلِيهِ :

[١] إِذَا كَانَ حَرْفُ اللَّيْنِ أَصْلِيًّا مُنْقَلِبًا عَنْ حَرْفِ لَيْنٍ آخَرَ وَجَبَ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ ، فَنَقُولُ :

بابٌ وَبُؤَيْبٌ .	(الْأَلِفُ أَصْلُهَا وَאוُ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى أَبْوَابٍ).
مَالٌ وَمُوَيْلٌ .	(الْأَلِفُ أَصْلُهَا وَاوُ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى أَمْوَالٍ).
نَابٌ وَنَيْبٌ .	(الْأَلِفُ أَصْلُهَا وَاوُ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى أَنْيَابٍ).
مِيقَاتٌ وَمُؤَيَّقَاتٌ .	(الْيَاءُ أَصْلُهَا وَاوُ مُوقَاتٍ).
مِيزَانٌ وَمُؤَيِّزِينَ .	(الْيَاءُ أَصْلُهَا وَاوُ مُوزَانٍ).
قِيَمَةٌ وَقُؤَيْمَةٌ .	(الْيَاءُ أَصْلُهَا وَاوُ لِأَنَّهَا مِنَ الْقَوَامِ).
مُوقِنٌ وَمُؤَيِّقِنٌ .	(الْوَاوُ أَصْلُهَا يَاءٌ : مُؤَيِّقِنٌ مِنْ أَيْقَنَ).

[٢] إِذَا كَانَ حَرْفُ اللَّيْنِ زَائِدًا ، أَوْ غَيْرَ مَعْرُوفِ الْأَصْلِ ، وَجَبَ قَلْبُهُ وَاوَا ، فَنَقُولُ :

لَاعِبٌ وَلُؤَيْعِبٌ .	(الْأَلِفُ زَائِدَةٌ ، عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ).
عَاجٌ وَعُؤَيْجٌ .	(الْأَلِفُ مَجْهُولَةٌ الْأَصْلِ).
التَّصْغِيرُ مِثْلُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ يَرُدُّ الْأَسْمَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ، وَعَلَى ذَلِكَ نَقُولُ :	
دِينَارٌ وَدُنَيْيرٌ .	(الْأَصْلُ دِنَارٌ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى دَنَائِيرٍ).
قِيرَاطٌ وَقُرَيْرِيطٌ .	(الْأَصْلُ قِرَاطٌ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى قَرَارِيطٍ).
مَاءٌ وَمُؤَيِّهٌ .	(الْأَصْلُ مَاءٌ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى مِيَاهٍ وَأَمْوَاهٍ).

- هُنَاكَ أَسْمَاءٌ وَرَدَّ تَصْغِيرُهَا شَاذًا عَلَى غَيْرِ الْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ ، وَأَشْهُرُ هَذِهِ

الْأَسْمَاءِ هِيَ :

مَغْرِبٌ وَمُغَيْرِبَانٌ (الْقِيَاسُ مُغَيْرِبٌ).

(القياسُ عُشِيَّة).	عِشَاءٌ وَعُشِيَّان
(القياسُ رُجَيْل).	رَجُلٌ وَرُؤَيْجِل
(القياسُ أُنْسَان).	إِنْسَانٌ وَأُنْسِيَّان
(القياسُ لَيْلَةٌ).	لَيْلَةٌ وَلَيْلِيَّة
(القياسُ صَبِيَّة).	صَبِيَّةٌ وَأَصْبِيَّة
(القياسُ بُنْيُون).	بُنُونٌ وَأُبْيُون

- تَصْفِيرُ التَّرْخِيمِ:

هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّصْغِيرِ، لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأَسْمِ الَّذِي بِهِ أَحْرَفُ زَائِدَةٌ، وَهُوَ يَتِمُّ بِحَذْفِ كُلِّ الزَّوَائِدِ، فَتَكُونُ لَهُ صِيغَتَانِ فَقَطُّ: فُعَيْلٌ وَفُعَيْعِلٌ:

[أ] فَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ أَضْلُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ صَغَرَ عَلَى (فُعَيْل) وَحُذِفَتْ

الزَّوَائِدُ، مِثْلُ:

أَحْمَدُ وَحَمَّادٌ، وَحَامِدٌ وَمَحْمُودٌ:

كُلُّهَا تُصَغَّرُ عَلَى حُمَيْدٍ. (لِأَنَّ الْأَصْلَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ).

[ب] فَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ صَغَرَ عَلَى فُعَيْلٍ، مِثْلُ:

قِرْطَاسٌ وَقُرَيْطِيسٌ - عُصْفُورٌ وَعُصْفَيْفِرٌ.

تَدْرِيبٌ:

صَغَّرِ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ:

سَمْرَاءٌ - لَيْلَى - مُسْتَنْصِرٌ - سَائِرٌ - طَائِرٌ - مُصْطَفَى.

كَاتِبٌ - مِيزَانٌ - عَجُوزٌ - كَرَوَانٌ - لَوْدَعِيٌّ - أَفْرَاسٌ - نَارٌ - أُذُنٌ.

* * *

النَّسَبُ

النَّسَبُ: ظَاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ مُهِمَّةٌ انْتَفَتَ إِلَيْهَا الْقُدَمَاءُ فَخَصُّوْهَا بِدِرَاسَةٍ مُسْتَفِيضَةٍ، وَلَعَلَّهَا أَكْثَرُ أَهْمِيَّةٍ فِي عَضْرِنَا الْحَاضِرِ لِكَثْرَةِ الْحَاجَةِ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا بِسَبَبِ انْتِشَارِ الْعُلُومِ، وَمَنَاهِجِ التَّفْكِيرِ، وَمَذَاهِبِ الْأَدَبِ، وَالْفُنُونِ، وَالسِّيَاسَةِ، وَالاجْتِمَاعِ. وَأَنْتَ لَا تَكَادَ تَقْرَأُ صَفْحَةً وَاحِدَةً مِنْ كِتَابٍ أَوْ صَحِيفَةً أَوْ غَيْرِهِمَا إِلَّا وَتَلْتَقِي بِكَلِمَاتٍ مِنْ نَحْوِ: عَرَبِيٌّ - شَرْقِيٌّ - إِسْتِرَاقِيٌّ - وُجُودِيٌّ - عِلْمِيٌّ - مَوْضُوعِيٌّ - يَمِينِيٌّ - يَسَارِيٌّ ... إلخ.

وَيَسَمُّ النَّسَبُ بِشَيْئَيْنِ:

[١] زِيَادَةُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فِي آخِرِ الْإِسْمِ تُسَمَّى يَاءَ النَّسَبِ، مَعَ ضَرْوَرَةٍ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا؛ فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى: عَرَبٌ - إِسْلَامٌ - نَحْوٌ - صَرْفٌ:
عَرَبِيٌّ - إِسْلَامِيٌّ - نَحْوِيٌّ - صَرْفِيٌّ.

[٢] إِجْرَاءُ تَغْيِيرَاتٍ مُعَيَّنَةٍ فِي آخِرِ الْإِسْمِ الَّذِي تَتَّصِلُ بِهِ يَاءُ النَّسَبِ، وَتَغْيِيرَاتٍ أُخْرَى فِي حُرُوفٍ دَاخِلِ الْإِسْمِ، وَهُوَ مَا نَقُصِّلُ أَحْكَامَهُ الْآنَ.
أَوَّلًا: التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ آخِرَ الْإِسْمِ:

[١] الْإِسْمُ الْمُسَدَّدُ الْمُتَّهِي بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ:

قُلْنَا إِنَّ النَّسَبَ يَتِمُّ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فِي آخِرِ الْإِسْمِ مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا، فَمَاذَا تَفْعَلُ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مُنْتَهِيًا بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَ النَّسَبِ؟
إِنَّ ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى عَدَدِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْيَاءِ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] إِنْ كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ يُحْدَفْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْفَ الْمُسَدَّدَ مُكَوَّنٌ مِنْ حَرْفَيْنِ؛ وَعَلَيْنَا أَنْ نُنْفِكَ الْيَاءَ، وَنَقْلِبَ الثَّانِيَةَ وَآوًا،

وَنَنْظُرُ فِي الْأُولَى، فَإِذَا كَانَ أَضْلُهَا وَآوَا أَعَدْنَاهَا إِلَى أَضْلِهَا، وَإِنْ كَانَ أَضْلُهَا يَاءً تَرَكْنَا يَاءَ كَمَا هِيَ، مَعَ فَتْحِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَنَقُولُ: طَيِّ وَطَوَوِي، فَالَّذِي حَدَّثَ أَنَّنَا قَلْبَنَا الْيَاءَ الثَّانِيَةَ وَآوَا، ثُمَّ أَعَدْنَا الْيَاءَ الْأُولَى إِلَى أَضْلِهَا الْوَآوِ (لِأَنَّ الْفِعْلَ طَوَى)، مَعَ الْفَتْحِ، ثُمَّ زِدْنَا يَاءَ النَّسَبِ، وَهَكَذَا نَقُولُ:

رَيِّ = رَوَوِي. حَيِّ = حَيَوِي.

[ب] فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ مَسْبُوقَةً بِحَرْفَيْنِ، وَجَبَ حَذْفُ الْيَاءِ الْأُولَى (أَيِ السَّاكِنَةِ)، وَقَلْبُ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ وَآوَا مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا مِثْلُ:

عَدِيَّ = عَدَوِي. قُصِيَّ = قُصَوِي.

[ج] وَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ مَسْبُوقَةً بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَجَبَ حَذْفُهَا كَامِلَةً، فَنَقُولُ:

كُرْسِيَّ = كُرْسِي. شَافِعِيَّ = شَافِعِي.

وَقَدْ تَسَاءَلُ: مَا الَّذِي حَدَّثَ لِلِاسْمِ؟ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ دُونَ تَغْيِيرٍ. غَيْرَ أَنَّ الْقُدَمَاءَ يُجِيبُونَ بِأَنَّ الْإِسْمَ قَبْلَ النَّسَبِ غَيْرُهُ بَعْدَ النَّسَبِ، فَكَلِمَةُ كُرْسِيَّ مِثْلًا إِذَا جُمِعَتْ قَبْلَ النَّسَبِ كَانَتْ كُرَاسِيَّ وَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، أَمَّا إِذَا جُمِعَتْ بَعْدَ النَّسَبِ لِتَصِيرَ كُرَاسِيَّ أَيْضًا فَإِنَّهَا تَكُونُ غَيْرَ مَمْنُوعَةٍ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّ يَاءَ النَّسَبِ زَائِدَةٌ فَهِيَ لَيْسَتْ مِنْ صُلْبِ الْكَلِمَةِ أَيْ إِنَّهَا خَرَجَتْ بِهَا عَنْ صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، أَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ فَالْأَمْرُ ظَاهِرٌ، فَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ اسْمُهُ هَكَذَا، فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَتْبَاعِ مَذْهَبِهِ فِي الْفِقْهِ فَأَنْتَ شَافِعِيٌّ، وَأَنْتَ غَيْرُ الْإِمَامِ بِلَا شَكٍّ، بَلْ أَنْتَ مِنْ مُتَّبِعِي مَذْهَبِهِ...

[٢] الْإِسْمُ الْمُنْتَهَى بِتَاءِ التَّأْنِيثِ:

تُحَذَفُ تَاءُ التَّأْنِيثِ وَجُوبًا قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ فَنَقُولُ:

غَزَّةَ - غَزِيَّ. مَكَّةَ = مَكِّيَّ.

بَصْرَةٌ = بَصْرِي. كُوفَةٌ = كُوفِي.

فَإِذَا طَبَّقْنَا الْقَاعِدَةَ السَّابِقَةَ مَعَ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ عَلَى كَلِمَةٍ مِثْلُ (أُمِّيَّةٌ) فَإِنَّا نَحْذِفُ تَاءَ التَّأْنِيثِ فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ (أُمِّي) أَيْ إِنَّ فِيهَا يَاءً مُشَدَّدَةً قَبْلَهَا حَرْفَانِ، فَتُحْذَفُ الْيَاءُ الْأُولَى، وَنَقْلِبُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ وَآوًا فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ = أُمُويِّ.
- نَقْرَأُ فِي الصُّحُفِ كَثِيرًا كَلِمَةَ (حَيَاتِي) فِي النَّسَبِ إِلَى (حَيَاةٍ)، وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ، وَالصَّوَابُ: حَيُويِّ.

- وَنَقْرَأُ وَنَسْمَعُ كَثِيرًا أَيْضًا كَلِمَةَ (وَخَدُويِّ) فِي النَّسَبِ إِلَى (وَخَدَةٌ) وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالصَّوَابُ حَذْفُ تَاءِ التَّأْنِيثِ مَعَ زِيَادَةِ يَاءِ النَّسَبِ، فَمِنْ أَيْنَ أَتَتْ هَذِهِ الْوَآؤُ؟! فَيَكُونُ النَّسَبُ الصَّحِيحُ هُوَ: وَخَدِيُّ.

[٣] الْإِسْمُ الْمُنتَهِي بِالْفِ:

يَحْدُثُ فِي هَذَا الْإِسْمِ تَغْيِيرَاتٌ، لَكِنَّ ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ أَيْضًا عَلَى عَدَدِ الْأَحْرَفِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] إِنْ وَقَعَتِ الْأَلِفُ ثَالِثَةً وَجَبَ بَقَاؤُهَا وَقَلْبُهَا وَآوًا فَنَقُولُ:

فَتَى = فَتُويِّ. رَبَا = رَبُويِّ.

[ب] فَإِنْ وَقَعَتِ الْأَلِفُ رَابِعَةً، فَإِنَّا نَنْظُرُ، إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا وَجَبَ حَذْفُ الْأَلِفِ، مِثْلُ:

جَمَزَى = جَمَزِيَّ (الْجَمَزَى: السَّرِيعَةُ).

[ج] وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي سَاكِنًا، جَازَ حَذْفُ الْأَلِفِ وَقَلْبُهَا وَآوًا مِثْلُ:

حُبَلَى = حُبَيْلِيَّ وَحُبْلُويِّ. مَلْهَى = مَلْهِيَّ وَمَلْهَويِّ.

فَإِذَا قُلِبَتِ الْأَلِفُ جَازَ زِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَ الْوَآوِ، فَنَقُولُ:

حُبَلَى = حُبْلُويِّ أَوْ حُبْلَاويِّ.

مَلْهَى = مَلْهَويِّ أَوْ مَلْهَاويِّ.

[د] فَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَجَبَ حَذْفُهَا، فنقول:

مُصْطَفَى = مُصْطَفِي. حُبَارَى = حُبَارِي.

(اسم طائر).

- نَسَمِعُ كَثِيرًا كَلِمَةً (فِرْنِسِي) - بِكْسِرِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ - فِي النَّسَبِ إِلَى (فَرَنْسَا) وَهُوَ خَطَأً وَاضِحٌ، ذَلِكَ أَنَّنَا نَنْطِقُ (فَرَنْسَا) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَهُمَا الْكَسْرُ، وَالصَّوَابُ إِذَنْ: (فَرَنْسِي).

[٤] الاسمُ الْمُتَهَيِّ بِالْهَمْزَةِ الْمَمْدُودَةِ:

يَحْدُثُ فِي الْأِسْمِ تَغْيِيرَاتٌ، لَكِنَّ ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى نَوْعِ الْهَمْزَةِ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] إِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَصْلِيَّةً وَجَبَ بَقَاؤُهَا، مِثْلُ:

قَرَاءٌ = قَرَائِي. بَدَاءٌ = بَدَائِي.

[ب] وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ وَجَبَ قَلْبُهَا وَآوًا، مِثْلُ:

صَحْرَاءٌ = صَحْرَاوِي. حَمْرَاءٌ = حَمْرَاوِي.

[ج] وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ، جَازَ بَقَاؤُهَا وَقَلْبُهَا وَآوًا، مِثْلُ:

كِسَاءٌ = كِسَائِي أَوْ كِسَاوِي. بِنَاءٌ = بِنَائِي أَوْ بِنَاوِي.

[٥] الاسمُ الْمَنْقُوصُ:

تَجْرِي فِيهِ تَغْيِيرَاتٌ وَفَقًّا لِعَدَدِ الْأَحْرُفِ الَّتِي قَبْلَ يَأْتِيهِ الْأَخِيرَةَ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] إِنْ كَانَتْ الْيَاءُ ثَالِثَةً وَجَبَ قَلْبُهَا وَآوًا وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا، فنقول:

الرَّضِي = الرَّضَوِي. الشَّجِي = الشَّجَوِي.

[ب] فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ رَابِعَةً فَالْأَفْضَلُ حَذْفُهَا، وَيَجُوزُ - فِي الْاسْتِعْمَالِ الْقَلِيلِ -

قَلْبُهَا وَآوًا وَفَتْحُ مَا قَبْلَهَا، مِثْلُ:

القَاضِي = القَاضِي (وَالقَاضِي)، الهَادِي = الهَادِي (وَالهَادِي).

[ج] فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً وَجَبَ حَذْفُهَا، مِثْلُ:

المُهْتَدِي = المُهْتَدِي. المُسْتَعْلِي = المُسْتَعْلِي.

* إِذَا كَانَ الْإِسْمُ ثَلَاثِيًّا، وَحَرْفُهُ الْأَخِيرُ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا سُكُونٌ، لَمْ يَخْدُثْ فِيهِ تَغْيِيرٌ، فَنَقُولُ:

ظَبِي = ظَبِي. غَزُو = غَزُوِي.

غَيْرَ أَنَّ الْمَسْمُوعَ فِي النَّسَبِ إِلَى (قَرْيَةٍ) هُوَ (قَرَوِيٌّ)، وَكَانَ الْقِيَاسُ (قَرِيِيٌّ)، وَالْمُتَّبِعُ هُوَ مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا.

* فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ ثَلَاثِيًّا، وَحَرْفُهُ الثَّالِثُ يَاءٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ فَالْأَغْلَبُ قَلْبُ الْيَاءِ هَمْزَةٌ فَنَقُولُ:

غَايَةٌ = غَايِيٌّ.

[٦] الْإِسْمُ الْمُتَّهِي بِعَلَامَةِ تَشْنِيَةٍ:

تُحْدَفُ عَلَامَةُ التَّشْنِيَةِ عِنْدَ النَّسَبِ، مِثْلُ:

زَيْدَانٌ = زَيْدِيٌّ. مُحَمَّدَانٌ = مُحَمَّدِيٌّ.

(وَيُمَيِّزُ النَّسَبُ إِلَى الْمُثْنِيِّ مِنَ النَّسَبِ إِلَى الْمُفْرَدِ بِالْقَرَائِنِ).

[٧] الْإِسْمُ الْمُتَّهِي بِعَلَامَةِ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

تُحْدَفُ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ عِنْدَ النَّسَبِ، مِثْلُ:

زَيْدُونَ = زَيْدِيٌّ. حَمْدُونَ = حَمْدِيٌّ.

(وَيُمَيِّزُ النَّسَبُ بِالْقَرَائِنِ أَيْضًا).

[٨] الْإِسْمُ الْمُتَّهِي بِعَلَامَةِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ:

يُنْسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِ فِي مِثْلِ:

زَيْنَبَاتٌ = زَيْنَبِيٌّ. عَائِشَاتٌ = عَائِشِيٌّ.

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي سَاكِنًا وَالْأَلِفُ رَابِعَةً، جَازَ حَذْفُ عَلَامَةِ التَّانِيثِ بِكَامِلِهَا (الْأَلِفُ وَالتَّاءُ)، وَجَازَ حَذْفُ التَّاءِ وَحَدَهَا وَقَلْبُ الْأَلِفِ وَاَوًا، ثُمَّ جَازَ زِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَ الْوَاوِ، فَنَقُولُ:

هِنْدَاتٌ = هِنْدِيٌّ أَوْ هِنْدَوِيٌّ أَوْ هِنْدَاوِيٌّ.

[٩] الإِسْمُ الْمُكَوَّنُ مِنْ حَرْفَيْنِ:

يَتَحَدَّثُ الصَّرْفِيُّونَ كَثِيرًا عَنِ النَّسَبِ إِلَى اسْمٍ مُكَوَّنٍ مِنْ حَرْفَيْنِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مُعْتَلًا، وَنَحْنُ لَا نَرَى اسْتِعْمَالَ الْيَوْمِ، وَهُمْ يَقُولُونَ بِوَجُوبِ تَضْعِيفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ الثَّانِي فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَذَلِكَ كَأَنْ تَنَسَّبَ إِلَى كَلِمَةِ (لَوْ) إِذَا كَانَتْ اسْمًا فَنَقُولُ: لَوِيٌّ. غَيْرَ أَنَّهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي النَّسَبِ إِلَى اسْمٍ مُكَوَّنٍ مِنْ حَرْفَيْنِ وَالْحَرْفُ الثَّانِي صَحِيحٌ، وَهُمْ يَقُولُونَ هُنَا بِجَوَازِ تَضْعِيفِ الْحَرْفِ الثَّانِي وَعَدَمِ تَضْعِيفِهِ، كَأَنْ نَنَسِبَ إِلَى كَلِمَةِ (كَمْ)، فَنَقُولُ: كَمِّيٌّ أَوْ كَمِيٌّ.

[١٠] الإِسْمُ الْمَحذُوفُ الْآخِرُ:

إِنْ كَانَ آخِرَ الْإِسْمِ مَحذُوفًا فَإِنَّا نَنْظُرُ:

[أ] إِنْ رَجَعَ فِي الشَّيْئَةِ أَوْ جَمَعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَجَبَ إِزْجَاعُهُ عِنْدَ النَّسَبِ فَنَقُولُ:

أَبٌ = أَبُوِي. (المُثَنَّى: أَبْوَانٍ بِإِزْجَاعِ اللَّامِ).

أَخٌ = أَخَوِي. (المُثَنَّى: أَخْوَانٍ).

سَنَةٌ = سَنَوِيٌّ أَوْ سَنَهِيٌّ. (الْجَمْعُ: سَنَوَاتٌ أَوْ سَنَهَاتٌ).

أَخْتٌ = أَخَوِي. (الْجَمْعُ: أَخَوَاتٌ).

[ب] فَإِنْ لَمْ يَرْجِعْ الْحَرْفُ الْآخِرُ الْمَحذُوفُ فِي الشَّيْئَةِ أَوْ جَمَعَ الْمُؤَنَّثِ

السَّالِمِ جَازَ رَدُّهُ عِنْدَ النَّسَبِ وَجَازَ عَدَمُ رَدِّهِ، فَنَقُولُ:

يَدٌ = يَدِيٌّ أَوْ يَدَوِيٌّ. دَمٌ = دَمِيٌّ أَوْ دَمَوِيٌّ.

شِفَه = شَفِيٌّ أَوْ شَفِهِيٌّ أَوْ شَفَوِيٌّ.

(الْأَغْلَبُ أَنَّ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ الْمَحذُوفَ هُوَ الْهَاءُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ وَآوُ).
[ج] إِنْ حُذِفَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ وَعَوِّضَ عَنْهُ أَلِفٌ وَضَلَّ جَازَ رَدُّهُ عِنْدَ النَّسَبِ
وَعَدَمِهِ، فَنَقُولُ:

ابن = ابْنِي وَبَنَوِيٌّ.

ثَانِيًا: التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ دَاخِلَ الْإِسْمِ:

[١] الْعَيْنُ الْمُحَرَّكَةُ بِالْكَسْرِ:

عَرَفْنَا أَنَّ يَاءَ النَّسَبِ الْمُشَدَّدَةَ تَقْتَضِي كَسْرَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا. فَإِذَا كَانَ
الْإِسْمُ ثَلَاثِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ، وَجَبَ قَلْبُ هَذِهِ الْكَسْرَةِ فَتَحَةً حَتَّى لَا تَتَوَالَى
كَسْرَتَانِ، فَنَقُولُ:

دُئِلٌ = دَوْلِيٌّ. مَلِكٌ = مَلِكِيٌّ. إِبِلٌ = إِبِلِيٌّ.

[٢] الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ دَاخِلَ الْإِسْمِ:

إِذَا كَانَ قَبْلَ آخِرِ الْإِسْمِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ؛ أَيْ إِنَّهَا مُكَوَّنَةٌ مِنْ يَاءَيْنِ؛
الْأُولَى سَاكِنَةٌ وَالثَّانِيَةٌ مَكْسُورَةٌ، فَإِنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْإِبْقَاءُ
عَلَى الْيَاءِ السَّاكِنَةِ، فَنَقُولُ:

سَيِّدٌ = سَيِّدِيٌّ. طَيِّبٌ = طَيِّبِيٌّ.

[٣] يَاءُ فَعِيلَةٍ:

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلَةٍ) فَإِنَّ يَاءَهُ تَتَعَرَّضُ لِمَا يَلِي:
[أ] إِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً وَاللَّامُ صَحِيحَةً، وَلَمْ تَكُنِ الْعَيْنُ مُضْعَفَةً، فَإِنَّ
هَذِهِ الْيَاءَ تُحَذَفُ وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا، فَنَقُولُ:

حَنِيفَةٌ = حَنْفِيٌّ. بَدِيهَةٌ = بَدَهِيٌّ.

(مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّآ حَذَفْنَا تَاءَ الثَّانِيَةِ أَوَّلًا حَسَبَ الْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ حَذَفْنَا

يَاءٌ فَعِيلَةٌ وَفَتْحُنَا مَا قَبْلَهَا...).

وَقَدْ وَرَدَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ كَلِمَاتٌ لَمْ تُحْذَفْ فِيهَا الْيَاءُ، مِثْلُ:

سَلِيقَةٌ = سَلِيقِي. سَلِيمَةٌ = سَلِيمِي.

وَهُنَاكَ رَأْيِي حَدِيثٌ يُجِيزُ عَدَمَ حَذْفِ الْيَاءِ مُطْلَقًا بِنَاءٍ عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ عَنِ الْعَرَبِ، وَهُوَ رَأْيِي لَا بَأْسَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، وَعَلَيْهِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ:

طَبِيعَةٌ = طَبِيعِي. بَدِيهَةٌ = بَدِيهِي.

[ب] فَإِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ مُضْعَفَةً مِثْلَ (دَقِيقَةٌ)، أَوْ كَانَتْ مُعْتَلَّةً وَاللَّامُ صَحِيحَةً مِثْلَ (طَوِيلَةٌ)، فَإِنَّ الْيَاءَ تَبْقَى دُونَ تَغْيِيرٍ، فَنَقُولُ:

دَقِيقَةٌ = دَقِيقِي. طَوِيلَةٌ = طَوِيلِي.

[٤] يَاءٌ فَعِيلٍ:

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) فَإِنَّ يَاءَهُ تَتَعَرَّضُ لِمَا يَلِي:

[أ] إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مُعْتَلًّا وَاللَّامُ مِثْلَ (عَلِيٍّ وَعَدِيٍّ)، وَجَبَ حَذْفُ الْيَاءِ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا، مَعَ ضَرُورَةِ قَلْبِ اللَّامِ وَأَوَّاءِ، فَنَقُولُ:

عَلِيٍّ = عَلَوِيٍّ. عَدِيٍّ = عَدَوِيٍّ.

[ب] وَإِذَا كَانَ الْإِسْمُ صَحِيحًا وَاللَّامُ لَمْ تُحْذَفْ الْيَاءُ، فَنَقُولُ:

جَمِيلٌ = جَمِيلِي. سَمِيرٌ = سَمِيرِي.

[٥] يَاءٌ فَعِيلَةٌ:

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلَةٍ) فَإِنَّ يَاءَهُ تَتَعَرَّضُ لِمَا يَلِي:

[أ] إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً وَاللَّامُ صَحِيحَةً، وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُضْعَفَةٍ، وَجَبَ حَذْفُ الْيَاءِ، فَنَقُولُ:

[ب] إِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُضَعَّفَةً مِثْلَ (جُدَيْدَةٍ)، أَوْ كَانَتْ مُعْتَلَّةً وَاللَّامُ صَحِيحَةً مِثْلَ (نُؤِيرَةٍ) بَقِيَتِ الْيَاءُ دُونَ حَذْفِ، فَتَقُولُ:

جُدَيْدَةٌ = جُدَيْدِي. نُؤِيرَةٌ = نُؤِيرِي.

[٦] يَاءُ فَعِيلٍ:

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) وَكَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ، وَجَبَ حَذْفُ الْيَاءِ، مَعَ قَلْبِ لَامِهِ الْمُعْتَلَّةِ وَآوًا، فَتَقُولُ:

قُصِي = قُصَوِي.

فَإِذَا كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً لَمْ تُحذفِ الْيَاءُ، مِثْلُ:

رُدِّين = رُدِّينِي.

وَقَدْ وَرَدَ سَمَاعًا بِحذفِ الْيَاءِ مَعَ صِحَّةِ اللَّامِ:

قُرَيْش = قُرَيْشِي. هُذَيْل = هُذَيْلِي.

[٧] وَآوُ فَعُولَةٍ:

إِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى وَزْنِ (فَعُولَةٍ)، وَكَانَتْ الْعَيْنُ صَحِيحَةً غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ حُذِفَتِ الْوَآوُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا، مِثْلُ:

شُنُوءَةٌ = شُنُوءِي.

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُعْتَلَّةً مِثْلَ (قَوُولَةٍ)، أَوْ مُضَعَّفَةً مِثْلَ (مَلُولَةٍ)، لَمْ تُحذفِ الْوَآوُ فَتَقُولُ:

قَوُولَةٌ = قَوُولِي. مَلُولَةٌ = مَلُولِي.

النَّسَبُ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ:

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَجَبَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَا يَلِي:

[أ] إِنْ كَانَ الْإِسْمُ دَالًّا عَلَى الْجَمْعِ، فَالرَّأْيُ الْأَغْلَبُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ النَّسَبُ إِلَى

المُفْرَدِ، فَتَقُولُ:

طَلَاب = طَالِبِي. دُول = دَوْلِي. مَدَارِس = مَدْرَسِي.

(وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا نَسَمَعَهُ الْيَوْمَ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَوْلِي، إِنَّمَا هُوَ خَطَأٌ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ. غَيْرَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النَّسَبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ مُطْلَقًا، وَعَلَيْهِ فَلَا خَطَأَ فِيهِ).

[ب] فَإِنَّ لَمْ يَعُدِ الْإِسْمُ دَالًّا عَلَى الْجَمْعِ، بَانَ انْتِقَالَ إِلَى الدَّلَالَةِ عَلَى مُفْرَدٍ، وَجَبَ النَّسَبُ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

الجزائر = الجزائري.

(الجزائر هنا ليست جمعًا، وإنما هي علمٌ على الدولة العربية المعروفة).

الأهرام = الأهرامي.

(الأهرام هنا ليست جمع هَرَمٍ، وإنما هي علمٌ على الصحيفة العربية).

صيغ أخرى للنسب:

عَرَفَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ صِيغًا أُخْرَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ، غَيْرَ الْيَاءِ الْمُشَدَّذَةِ الَّتِي تَحَدَّثْنَا عَنْهَا، وَهَذِهِ الصِّيغَةُ هِيَ:

[أ] فَعَالٌ: لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ إِلَى حِرْفَةٍ مُعَيَّنَةٍ، مِثْلُ:

حَدَّاد - بَقَّال - نَجَّار - نَحَّاس.

[ب] فَاعِلٌ وَفَعِيلٌ: لِلدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ شَيْءٍ، مِثْلُ:

تَامِرٌ: صَاحِبُ تَمْرٍ. طَاعِمٌ أَوْ طَعِيمٌ: صَاحِبُ طَعَامٍ.

لَابِنٌ أَوْ لَبِينٌ: صَاحِبُ لَبَنِ.

صُورٌ شَادَّةٌ مِنَ النَّسَبِ:

وَرَدَتْ عَنِ الْعَرَبِ أَسْمَاءٌ مَنْسُوبَةٌ عَلَى غَيْرِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي فَصَّلْنَاهَا، وَعَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ مَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ سَمَاعًا؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ، وَأَشْهُرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَا يَلِي:

مَرُوءٌ = مَرُوزِيّ.	الرِّي = رَازِيّ.
جَلُولَاءٌ = جَلُولِيّ.	أُمِّيَّةٌ = أَمُوِيّ وَأُمِّيَّتِيّ.
دَهْرٌ = دَهْرِيّ.	بَادِيَةٌ = بَدَوِيّ.
فَوْقٌ = فَوْقَانِيّ.	تَحْتَ = تَحْتَانِيّ.
بَضْرَةٌ = بَضْرِيّ.	
تَدْرِيبٌ:	

انْسُبْ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ:

- ثُورَةٌ - هَوَاءٌ - نِسَاءٌ - عَيْسَى .
 قَضَاءٌ - كِتَابٌ - شَدِيدَةٌ - مَدِينَةٌ .
 سَيِّدٌ - رَبًّا - دُنْيَا - صُحُفٌ .
 مُصْطَفَى - صَحِيفَةٌ - إِمَامٌ - مُحَامٍ .
 هُدَى - قَدَرٌ - غَيٌّ - قُرَيْظَةٌ .

* * *

البَابُ الثَّالِثُ

فِي الإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ

تَكُونُ اللُّغَاتُ - فِي أُسَاسِهَا - مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا الْعَرَبُ حُرُوفًا، وَهَذِهِ الْأَصْوَاتُ تُنْقَسِمُ إِلَى أَصْوَاتٍ صَامِتَةٍ Consonants وَأَصْوَاتٍ صَائِتَةٍ Vowels.

وَالْحَرَكَاتُ الْعَرَبِيَّةُ (الْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ وَالضَّمَّةُ) صَوَائِثُ قَصِيرَةٌ، وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ صَوَائِثُ طَوِيلَةٌ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ يُسَمِّيهَا الْقَدَمَاءُ حُرُوفَ عِلَّةٍ، أَوْ حُرُوفَ لِينٍ، أَوْ حُرُوفَ مَدٍّ.

وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ لِكُلِّ صَوْتٍ صِفَاتٍ خَاصَّةٍ، كَأَنَّ يَكُونُ مَجْهُورًا أَوْ مَهْمُوسًا، أَوْ مُفْخَمًا أَوْ رَقِيقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي التَّفَتَّ إِلَيْهَا عُلَمَاؤُنَا الْقَدَمَاءُ.

غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ قَانُونًا مَعْرُوفًا فِي اللُّغَاتِ بَعَامَّةٍ؛ هُوَ أَنَّ الْأَصْوَاتِ قَدْ يُؤَثَّرُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حِينَ نَقُولُ: Does..? فَنَنْطِقُ حَرْفَ (s) كَأَنَّهُ (z)، أَيْ نَنْطِقُ الْكَلِمَةَ هَكَذَا: DoeZ..?، فَإِذَا وَضَعْنَا بَعْدَهَا كَلِمَةَ (she) مَثَلًا: Does she?، نَجِدُ حَرْفَ (z) قَدْ اخْتَفَى اخْتِفَاءً كَامِلًا وَتَلَاشَى فِي الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ الَّذِي يُشْبِهُ الشَّيْنَ الْعَرَبِيَّةَ، وَنَحْنُ نَنْطِقُهَا هَكَذَا (Doshe?).

مَعْنَى هَذَا أَنَّ حَرْفَ (z) تَأَثَّرَ بِالْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ تَأَثُّرًا مُعَيَّنًا.

وَلِنَأْخُذْ مَثَلًا آخَرَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ: نَحْنُ نَنْطِقُ كَلِمَةَ (سَلَامٌ) فَنَنْطِقُ اللَّامَ رَقِيقَةً وَالْأَلِفَ بَعْدَهَا مِثْلَهَا، فَإِذَا قُلْنَا (صَلَاةٌ) تَغَيَّرَتِ اللَّامُ وَصَارَتْ لَامًا مُفْخَمَةً وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ، فَمَا الَّذِي حَدَثَ؟ إِنَّهَا بِلَا شَكٍّ تَأَثَّرَتْ بِالصَّادِ الَّتِي قَبْلَهَا.

وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة]، فَنَنْطِقُ
 ﴿الصِّرَاطَ﴾ بِالصَّادِ مَعَ أَنَّ الْحَرْفَ هُوَ السِّينُ، وَأَصْلُهَا (السَّرَاطُ) غَيْرَ أَنَّ السِّينَ
 تَأَثَّرَتْ بِالرَّاءِ الَّتِي بَعْدَهَا وَهُوَ حَرْفٌ مُكَرَّرٌ كَمَا تَأَثَّرَتْ بِالطَّاءِ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ
 مُطَبَّقٌ فَانْقَلَبَتْ السِّينُ صَادًا... وَهَكَذَا.

حِينَ تَتَجَاوَرُ الْأَصْوَاتُ دَاخِلَ الْكَلَامِ يُؤَثَّرُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَسَبَ قَوَائِنِ
 صَوْتِيَّةٍ مَدْرُوسَةٍ وَمَعْرُوفَةٍ، وَاللُّغَوِيُّونَ الْمُحَدِّثُونَ يَدْرُسُونَهَا فِي عِلْمِ الْأَصْوَاتِ
 اللُّغَوِيَّةِ تَحْتَ عُنْوَانِ sound in speech أَيِ الصَّوْتِ فِي الْكَلَامِ.

وَقَدْ دَرَسَ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِطَرِيقَةٍ لَا تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
 تَحْتَ هَذَا الْبَابِ الَّذِي يُسَمُّونَهُ «الإِعْلَالُ وَالْإِبْدَالُ» وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى دِرَاسَةٍ
 مُفَصَّلَةٍ إِذْ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ فَهْمٌ كَثِيرٌ مِنَ الْقَضَايَا الصَّرْفِيَّةِ الَّتِي شَرَحَهَا الْقَدَمَاءُ.

الإِعْلَالُ: وَهُمْ يُعَرِّفُونَ الإِعْلَالَ بِأَنَّهُ تَغْيِيرٌ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ تَغْيِيرًا مُعَيَّنًا، قَدْ
 يَكُونُ بِقَلْبِهِ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ، أَوْ بِحَذْفِ حَرَكَتِهِ أَيِ بِتَسْكِينِهِ، أَوْ بِحَذْفِهِ كُلِّهِ.
 أَيِ إِنْ الإِعْلَالَ يَكُونُ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالتَّسْكِينِ أَوْ بِالْحَذْفِ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ
 مَقْصُورٌ عَلَى حُرُوفِ الْعِلَّةِ الَّتِي يُحَدِّدُهَا الْعَرَبُ بِأَنَّهَا الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، ثُمَّ
 يُلْحِقُونَ بِهَا الْهَمْزَةَ.

مَكَانَ الإِبْدَالِ: أَمَّا الإِبْدَالُ فَيُعَرِّفُونَهُ بِأَنَّهُ وَضَعُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ دُونَ
 اشْتِرَاطِ أَنْ يَكُونَ حَرْفَ عِلَّةٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَنَحْنُ نَلْفِتُ إِلَى أَنَّ الإِعْلَالَ يَخْضَعُ - فِي
 مُعْظَمِهِ - لِلْقِيَاسِ، أَيِ تَضْبُطُهُ قَوَاعِدُ مُطَرَّدَةٌ، أَمَّا الإِبْدَالُ فَلَا يَخْضَعُ - فِي أَغْلَبِهِ
 - لِلْقِيَاسِ إِنَّمَا يَحْكُمُهُ السَّمَاعُ.

وَنُفَصِّلُ الْآنَ الْحَدِيثَ فِي أَهَمِّ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْأَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ
 عَلَى النَّحْوِ الَّذِي وَضَعَهُ الْقَدَمَاءُ فِي الدَّرْسِ الصَّرْفِيِّ.

١ - قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةٌ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ فِي مَوَاضِعَ مُعَيَّنَةٍ فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ هَمْزَةً، وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ خَمْسَةٌ، وَهِيَ:

[١] إِذَا تَطَرَّفَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، أَيْ إِذَا وَقَعَتْ آخِرَ الْكَلِمَةِ بِشَرْطِ وُجُودِ أَلِفٍ زَائِدَةٍ قَبْلَهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ:

سَمَاءٌ - بِنَاءٌ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا: سَمَاوٌ - بِنَائِيٌّ - الْأُولَى عَلَى وَزْنِ (فِعَالٌ)، وَالثَّانِيَةُ عَلَى وَزْنِ (فِعَالٌ)؛ أَيْ إِنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةً، وَمِنْ ثَمَّ قَلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ هَمْزَةً.

فَإِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ تَدْخُلُ عَلَيْهَا تَاءُ التَّائِيثِ، أَيْ إِنْ لَهَا مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا، فَإِنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَا تَمْنَعُ مِنْ قَلْبِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ هَمْزَةً، أَيْ كَانَتْهَا لَا تَزَالُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مِثْلُ: مَشَايَ تُقَلَّبُ إِلَى مَشَاءَ، وَتُوَوِّثُ فَنَقُولُ مَشَاءَةً. وَكَذَلِكَ بِنَائِيٌّ تُقَلَّبُ إِلَى بِنَاءٍ وَبِنَاءَةً.

أَمَّا كَلِمَةُ (حَلَاوَةٌ) مِثْلًا، فَإِنَّ الْوَاوَ فِيهَا لَا تُقَلَّبُ هَمْزَةً رَغْمَ وَقُوعِهَا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ مُلَازِمَةٌ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ دَائِمًا، إِذْ لَا نَقُولُ (حَلَاوٌ).

هَذِهِ إِذْنًا هِيَ الْقَاعِدَةُ الْأُولَى، وَعَلَى أَسَاسِهَا لَا تُقَلَّبُ الْيَاءُ أَوْ الْوَاوُ هَمْزَةً فِي مِثْلِ «قَاوَلٌ وَبَايَعٌ» لِأَنَّهُمَا لَمْ تَقَعَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَلَا فِي مِثْلِ (غَزَوٌ وَظَبْيِيٌّ) لِعَدَمِ وُجُودِ أَلِفٍ قَبْلَهُمَا، وَلَا فِي مِثْلِ (آيٍ) لِأَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ أَصْلِيَّةٌ.

* وَتَنْطَبِقُ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ أَيْضًا عَلَى حَرْفِ الْأَلِفِ، أَيْ إِذَا وَقَعَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ هَمْزَةً، فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ (حَمْرَاءُ) أَصْلُهَا: حَمْرَاءُ، ثُمَّ مُدَّتِ الْأَلِفُ أَيْ زِيدَتْ أَلِفًا أُخْرَى، فَكَأَنَّ الصُّورَةَ هِيَ: حَمْرَاءُ، فَوَقَعَتْ الْأَلِفُ مُتَطَرِّفَةً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَتُقَلَّبُ هَمْزَةً لِتَصِيرَ: حَمْرَاءُ.

[٢] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لِاسْمِ فَاعِلٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ أَجْوَفَ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ قَدْ أُعْلِتْ، أَيْ قُلِبَتْ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

قَالَ - أَضْلَهَا: قَوْلَ. انْقَلَبَتِ الْوَاوُ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْفِ تَبَعًا
لِلْقَوَاعِدِ الْآتِيَةِ؛ فَإِذَا صُغْنَا مِنْهُ اسْمَ فَاعِلٍ قُلْنَا: قَاوِلٌ؛ فَوَقَعَتِ الْوَاوُ عَيْنًا لِاسْمِ
الْفَاعِلِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْعَيْنُ قَدْ أُعْلِتْ فِي الْفِعْلِ؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ هُنَا هَمْزَةً
فَتَصِيرُ: قَائِلٌ.

وَكَذَلِكَ فِي:

بَاعٌ - أَضْلَهَا: بَيَعٌ، قُلِبَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ، وَعِنْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ نَقُولُ:

بَايِعٌ، فَتُقَلَّبُ الْيَاءُ هَمْزَةً لِتَصِيرَ: بَائِعٌ.

فَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ غَيْرَ مَقْلُوبَةٍ فِي الْفِعْلِ فَإِنَّهَا تَبْقَى أَيْضًا فِي اسْمِ
الْفَاعِلِ دُونَ قَلْبِهَا هَمْزَةً؛ مِثْلُ: عَوْرٌ؛ فَإِنَّ الْوَاوَ بَقِيَتْ صَحِيحَةً أَيْ غَيْرَ مُعَلَّةٍ، وَمِنْ
ثُمَّ تَبْقَى صَحِيحَةً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا، فَنَقُولُ: عَاوِرٌ.

[٣] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ الْفِ (مَفَاعِيلِ) أَوْ مَا يُشْبِهُ هَذَا الْوِزْنَ فِي عَدَدِ
الْحُرُوفِ وَنَوْعِ الْحَرَكَاتِ، عَلَى شَرْطِ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ مَدَّةً، ثَالِثَةً فِي
الْمُفْرَدِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

صَحِيفَةٌ، الْيَاءُ فِيهَا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ، وَهِيَ حَرْفٌ مَدٌّ،
كَمَا أَنَّهَا الْحَرْفُ الثَّلَاثُ فِي الْكَلِمَةِ، فَإِذَا جَمَعْنَاهَا قُلْنَا:

صَحَائِفٌ؛ فَتَقَعُ الْيَاءُ بَعْدَ الْفِ مَفَاعِلِ أَوْ شِبْهِهِ، إِذِ الْوِزْنُ هُنَا
(فَعَائِلِ)، فَتُقَلَّبُ الْيَاءُ هَمْزَةً لِتَصِيرَ: صَحَائِفٌ. وَكَذَلِكَ فِي:

عُجُوزٌ = عَجَائِزٌ. طَرِيقَةٌ = طَرَائِقٌ.

وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ تَنْطَبِقُ أَيْضًا عَلَى الْأَلْفِ؛ أَيْ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْفِ مَفَاعِلِ أَوْ مَا
يُشْبِهُهُ وَكَانَتْ مَدَّةً زَائِدَةً ثَالِثَةً فِي الْمُفْرَدِ قُلِبَتْ هَمْزَةً، مِثْلُ:

قِلَادَةٌ = قِلَائِدٌ.

أَمَّا كَلِمَةُ (قَسَوْرَةَ) فَهِيَ تُجْمَعُ عَلَى (قَسَاوِر) دُونَ أَنْ نُقَلِّبَ الْوَاوَ هَمْزَةً؛ لِأَنَّهَا فِي الْمُفْرَدِ لَيْسَتْ حَرْفَ مَدٍّ فَأَنْتَ تُلَاحِظُ أَنَّهَا مُحَرَّكَةٌ بِالْفَتْحَةِ فِيهِ. وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ (مَعِيْشَةَ) تُجْمَعُ عَلَى (مَعَايِشَ) دُونَ قَلْبِ الْوَاوِ هَمْزَةً؛ لِأَنَّ الْيَاءَ أَصْلِيَّةً فِي الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ (عَاشَ) عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ).

وَقَدْ وَرَدَتْ بَعْضُ كَلِمَاتِ شَاذَةٍ مِثْلُ: مَنَارَةٌ وَمَنَائِرُ، وَمُصِيبَةٌ وَمَصَائِبُ؛ إِذْ قَلِبْتَ الْأَلْفَ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى، وَالْيَاءَ فِي الثَّانِيَةِ هَمْزَةً رَغْمَ أَنَّهُمَا أَصْلِيَّتَانِ. [٤] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ حَرْفٍ عِلِّيَّةٍ؛ بِشَرْطِ أَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ (مَفَاعِلِ) أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ فِي الْحُرُوفِ وَنَوْعِ الْحَرَكَاتِ، وَذَلِكَ مِثْلُ: كَلِمَةِ (نَيْفِ)، الْيَاءُ فِيهَا مُشَدَّدَةٌ، أَيْ إِنَّهَا مُكَوَّنَةٌ مِنْ يَاءَيْنِ، فَإِذَا جَمَعْتَهَا صَارَتْ (نِيَايْفِ)، فَوَقَعَتْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلْفِ مَفَاعِلِ أَوْ شَبِّهِهِ، وَقَبْلَهَا يَاءٌ، فَتُقَلَّبُ الْيَاءُ هَمْزَةً فَتَصِيرُ نِيَايْفِ.

وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ (أَوَّلِ)، تُجْمَعُ عَلَى (أَوَاوِلِ) ثُمَّ تُقَلَّبُ الْوَاوُ هَمْزَةً، فَتَصِيرُ: أَوَائِلِ.

وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ (سَيِّدِ)؛ إِذْ أَصْلُهَا (سَيُّودِ)، تُجْمَعُ عَلَى (سَيَاوِدِ)، ثُمَّ تُقَلَّبُ الْوَاوُ هَمْزَةً فَتَصِيرُ: سَيَائِدِ.

[٥] أَنْ تَجْتَمِعَ وَآوَانٍ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ وَآوًا غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفِ آخَرَ. وَلِكِنِّي تَتَضَحَّ لَكَ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ نَضْرِبُ لَكَ الْمِثَالَ التَّالِيَّ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ كَلِمَةَ (قَاعِدَةٌ) جَمَعَ تَكْسِيرٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ: (قَوَاعِدُ) عَلَى وَزْنِ (فَوَاعِلِ).

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ كَلِمَةَ (وَاصِلَةٌ) نَفَسَ الْجَمْعِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: (وَوَاصِلِ) فَتَجْتَمِعُ وَآوَانٍ؛ وَالثَّانِيَةُ أَصِيلَةٌ فِي الْوَآوِيَّةِ، أَيْ غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفِ آخَرَ، فَتُقَلَّبُ

الواو الأولى همزة لتصير، (أواصل).

* عند النسب إلى كلمة (غاية) أو (راية) تصير الكلمة:

غايي ورايي؛ فتجتمع ثلاث ياءات؛ الياء الأولى وياء النسب المشددة؛

فتقلب الياء الأولى همزة - جوازاً - لتصير: غايي ورايي.

* * *



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابطہ پدیل
lisanarb.com

www.lisanarb.com



٢- قلب الهمزة واوا أو ياء

قُلْنَا إِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ الْعَرَبِيَّةَ كَمَا حَدَّدَهَا الْقَدَمَاءُ هِيَ: الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، ثُمَّ أَحَقُّوا بِهَا الَّهُمَزَةَ فِي قَضَايَا الْإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ، وَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ تَنْقَلِبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلِفُ هَمَزَةً. وَنَبِّحُ هُنَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَنْقَلِبُ فِيهَا الَّهُمَزَةُ وَآوَا أَوْ يَاءً.

وَيَحْدُثُ ذَلِكَ فِي حَالَتَيْنِ:

الحالة الأولى: وَذَلِكَ بِالشُّرُوطِ الْآتِيَةِ:

[أ] أَنْ تَقَعَ الَّهُمَزَةُ بَعْدَ أَلِفٍ (مَفَاعِلٍ) أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ.

[ب] أَنْ تَكُونَ الَّهُمَزَةُ عَارِضَةً أَيًّا: غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ.

[ج] أَنْ تَكُونَ لَامٌ الْمُفْرَدِ إِذَا هَمَزَةً أَصْلِيَّةً، وَإِنَّمَا حَرْفٌ عِلَّةٌ أَصْلِيًّا؛ وَآوَا أَوْ

يَاءً.

وَذَلِكَ وَفَقًا لِلْبَيَانِ التَّالِي:

[أ] كَلِمَةٌ لَامُهَا هَمَزَةٌ أَصْلِيَّةٌ:

وَذَلِكَ مِثْلُ: خَطِيئَةٌ وَدَنِيئَةٌ.

هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ مُفْرَدَتَانِ وَلَا مُمَهَّمَا هَمَزَةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَوَزْنُهُمَا: فَعِيلَةٌ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَهُمَا جَمَعَ تَكْسِيرٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَائِلٍ)، وَهُوَ يُشَبِّهُهُ وَزْنُ (مَفَاعِلٍ) فَإِنَّ إِعْلَالَ يَحْدُثُ حَسَبَ خَطَوَاتٍ يَتَخَيَّلُهَا الْقَدَمَاءُ لِتَصِيرِ الْكَلِمَةِ: خَطَايَا عَلَى وَزْنِ (فَعَائِلٍ). وَلَا بَأْسَ مِنْ أَنْ نَذْكُرَ هَذِهِ الْخَطَوَاتِ الَّتِي يَتَخَيَّلُهَا الْقَدَمَاءُ لِأَنَّهَا - فِي الْحَقِّ - تُعِينُ عَلَى تَصَوُّرٍ صَحِيحٍ لِلْمُفْرَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ: يَقُولُونَ:

[١] تُجْمَعُ خَطِيئَةٌ عَلَى خَطَايِيءِ.

[٢] عِنْدَنَا يَاءٌ بَعْدَ أَلِفٍ مَفَاعِلٍ أَوْ شَبِّهِهِ وَكَانَتْ مَدَّةً زَائِدَةً فِي الْمُفْرَدِ؛ فَتُقَلَّبُ

هَمَزَةً: خَطَايِيءُ.

[٣] وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ الْأَخِيرَةُ مُتَطَرِّفَةً بَعْدَ هَمْزَةٍ فَتُقَلَّبُ يَاءً - كَمَا سَتَعْرِفُ -

فَتَصِيرُ: خَطَائِي.

[٤] تُقَلَّبُ كَسْرَ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ كَمَا يَقُولُونَ فَتَصِيرُ: خَطَائِي.

[٥] تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَتُقَلَّبُ أَلِفًا فَتَصِيرُ: خَطَاءًا.

[٦] اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ: الْأَلِفُ، وَالْهَمْزَةُ وَهِيَ عِنْدَهُمْ تُشْبِهُ الْأَلِفَ، ثُمَّ

الْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ، وَهُمْ يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ أَحْرَفٍ ثَلَاثَةٍ مُتَشَابِهَةٍ، فَتُقَلَّبُ الْهَمْزَةُ يَاءً

لِتَصِيرَ: خَطَايَا.

[ب] كَلِمَةٌ لَامُهَا يَاءٌ أَصْلِيَّةٌ: قَضَائِي (قَضَايَا) وَنَحْوُهَا.

وَذَلِكَ مِثْلُ: قَضِيَّةٍ - هَدِيَّةٍ.

كَلِمَةٌ (قَضِيَّةٌ) مِثْلًا عَلَى وَزْنِ (فَعِيلَةٍ) أَيِ إِنْ لَامُهَا يَاءٌ، فَإِذَا جَمَعْنَاهَا عَلَى

(فَعَائِلٍ) فَإِنَّهَا تَصِيرُ بَعْدَ الْإِعْلَالِ: قَضَايَا، وَهُمْ يَتَخَيَّلُونَ خُطُواتٍ إِعْلَالِهَا عَلَى

النَّحْوِ التَّالِي:

[١] قَضِيَّةٌ، تُجْمَعُ عَلَى: قَضَائِي. قَضَائِي.

[٢] تُقَلَّبُ الْيَاءُ الْأُولَى هَمْزَةً: قَضَائِي. قَضَائِي.

[٣] تُقَلَّبُ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً: قَضَائِي. قَضَائِي.

[٤] تُقَلَّبُ الْيَاءُ أَلِفًا: قَضَاءًا.

[٥] تُقَلَّبُ الْهَمْزَةُ يَاءً: قَضَايَا.

[ج] كَلِمَةٌ لَامُهَا يَاءٌ أَصْلِيهَا وَآؤٌ: قَضَائِي (قَضَائِي).

وَذَلِكَ مِثْلُ: مَطِيَّةٍ - عَشِيَّةٍ.

فَكَلِمَةٌ (مَطِيَّةٌ) أَصْلُهَا (مَطِيوَةٌ) فَإِذَا جُمِعَتْ عَلَى (فَعَائِلٍ) فَإِنَّهَا تَصِيرُ بَعْدَ

الْإِعْلَالِ (مَطَايَا) وَذَلِكَ وَفَقًا لِلْخُطُواتِ الَّتِي تَخَيَّلُوهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] مَطِيَّةٌ تُجْمَعُ عَلَى: مَطَايَا. مَطَايَا.

[٢] تُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً لِتَطْرُقَ فِيهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ: مَطَائِي.

[٣] تُقَلَّبُ الْيَاءُ الْأُولَى هَمْزَةً: مَطَائِي.

[٤] تُقَلَّبُ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً: مَطَائِي.

[٥] تُقَلَّبُ الْيَاءُ أَلِفًا: مَطَاءًا.

[٦] تُقَلَّبُ الْهَمْزَةُ يَاءً: مَطَايَا.

[د] كَلِمَةٌ لَامُهَا وَآوٌ:

وَذَلِكَ مِثْلُ: هِرَاوَةٌ.

فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَزْنِ (فِعَالَةٌ)، أَيْ إِنَّ الْوَاوَ أَصْلِيَّةٌ، فَإِذَا جَمَعْنَاهَا عَلَى (فِعَائِلٍ) فَإِنَّهَا تَصِيرُ بَعْدَ الْإِعْلَالِ: هِرَاوِي، وَذَلِكَ وَفَقًا لِلْخَطَوَاتِ التَّالِيَةِ:

[١] هِرَاوَةٌ تُجْمَعُ عَلَى: هِرَائِي.

(وَذَلِكَ لِانْقِلَابِ الْأَلِفِ هَمْزَةً تَبَعًا لِلْقَوَاعِدِ السَّابِقَةِ).

[٢] تُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً لِتَطْرُقَ فِيهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ: هِرَائِي.

[٣] تُقَلَّبُ كَسْرَةُ الْهَمْزَةِ فَتَحَةً: هِرَائِي.

[٤] تُقَلَّبُ الْيَاءُ أَلِفًا: هِرَاءًا.

[٥] تُقَلَّبُ الْهَمْزَةُ وَآوًا: هِرَاوِي.

الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ تَجْتَمِعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ:

وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] إِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةً وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً قَلْبْنَاهَا حَرْفَ عِلَّةٍ مِنْ

جِنْسِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى، وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَمِنَ: أَصْلُهَا: أَمِنَ. اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ، الْأُولَى مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَتْحَةِ وَالثَّانِيَةُ

سَاكِنَةٌ، فَتَقَلَّبُ الثَّانِيَةُ حَرْفَ عِلَّةٍ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الْأُولَى، وَالْحَرَكَةُ الْأُولَى

فَتْحَةٌ، إِذَنْ نَقَلَّبُ الْهَمْزَةَ أَلِفًا: أَمِنَ.

وَهَكَذَا فِي: أُوْمِن - أُوْمِن.

إِيْمَان - إِيْمَان.

[٢] وَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى سَاكِنَةً وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةً، وَذَلِكَ لَا يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ نُدْغِمُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَذَلِكَ كَأَن تَصُوغَ مِنَ الْفِعْلِ (سَأَلَ) صِيغَةً مُبَالَغَةً عَلَى وَزْنِ (فَعَّالٍ) فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ: سَأَأَل، فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ، الْأُولَى سَاكِنَةً وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةً، فَنُدْغِمُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ لِتَصِيرَ: سَأَأَل.

* أَمَّا وُجُودُ الْهَمْزَةِ سَاكِنَةً وَالثَّانِيَةَ مُتَحَرِّكَةً فِي مَوْضِعِ اللَّامِ، وَكَذَلِكَ وُجُودُ هَمْزَتَيْنِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي صُورَةٍ مُتَخَيَّلَةٍ تَصَوَّرَهَا الْقُدَمَاءُ دُونَ أَنْ يَعْرِفَهَا الْاسْتِعْمَالُ اللَّغَوِيُّ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَهْتَمُّونَ بِهَا قَصْدًا لِلتَّدْرِيبِ، وَهِيَ لَا قِيَمَةَ لَهَا فِي الدَّرْسِ اللَّغَوِيِّ الْوَاقِعِيِّ، وَمِنْ ثَمَّ لَا نُثَبِّتُهَا فِي هَذَا التَّطْبِيقِ.

* * *

٣ - قَلْبُ الْأَلْفِ يَاءً .

تُقَلَّبُ الْأَلْفُ يَاءً فِي حَالَتَيْنِ:

[أ] أَنْ تَقَعَ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ كَلِمَةٍ: مِفْتَاحٌ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَهَا جَمَعَ تَكْسِيرٍ صَارَتْ: (مَفَاتِ أَح)، فَوَقَعَتْ الْأَلْفُ بَعْدَ كَسْرَةٍ فَقُلِبَتْ يَاءً لِتَصِيرُ: مَفَاتِيحٌ.

وَكَذَلِكَ فِي تَصْغِيرِهَا: مُفَيْتِ أَح، فَتَصِيرُ: مُفَيْتِيحٌ. وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ لَا يُحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا بِالْفَتْحَةِ، أَيْ لَا يَقَعُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَلَا كَسْرَةٌ وَلَا سُكُونٌ. وَهَكَذَا تَجِدُ فِي:

مُصْبَاحٌ - مَصَابِيحٌ وَمُصَيَّبِيحٌ.

سُلْطَانٌ - سَلَاطِينٌ وَسُلَيْطِينٌ.

مَنْشَارٌ - مَنْاشِيرٌ وَمُنَيْشِيرٌ.

[ب] أَنْ تَقَعَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِي مِثْلِ: كِتَابٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ تَصْغِيرَهُ يَكُونُ عَلَى: كُتَيْابٍ، فَتَقَعُ الْأَلْفُ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ السَّاكِنَةِ، وَهُوَ مُحَالٌ، فَتُقَلَّبُ يَاءً ثُمَّ تُدْغَمُ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ، لِتَصِيرَ: كُتَيْبٌ.

* * *

٤- قَلْبُ الْوَاوِيَاءِ

تُقَلَّبُ الْوَاوِيَاءُ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

[١] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ مُتَطَرِّفَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ: رَضِيَ. إِذْ إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَضْلُهُ (رَضِيَ) بِدَلِيلِ وَجُودِهَا فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ مِثْلُ: (الرَّضْوَانِ)، فَوَقَعَتْ الْوَاوُ مُتَطَرِّفَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَتُقَلَّبُ يَاءً لِتَصِيرَ: رَضِيَ. وَهَكَذَا فِي (الرَّاضِي) أَضْلُهَا: (الرَّاضِي).

[٢] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ عَيْنًا لِمَصْدَرٍ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْفِعْلِ، وَبِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا فِي الْمَصْدَرِ كَسْرَةٌ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ: صَامَ، هَذَا الْفِعْلُ أَضْلُ عَيْنِهِ وَوَاوُ قَلْبَتْ أَلِفًا كَمَا سَبَقَ، وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ: صَوَامٌ، فَوَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ فَتُقَلَّبُ يَاءً لِتَصِيرَ: صِيَامٌ.

[٣] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ عَيْنًا لِجَمْعِ تَكْسِيرٍ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَبِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْمَفْرَدِ وَذَلِكَ مِثْلُ: دَارٌ أَضْلُهَا: دَوْرٌ، فَالْعَيْنُ الَّتِي هِيَ الْوَاوُ مُعَلَّةٌ فِي الْمَفْرَدِ، أَيُّ: مَقْلُوبَةٌ أَلِفًا، فَإِذَا جَمَعْنَاهَا قُلْنَا: دَوْرٌ، فَالْعَيْنُ الَّتِي هِيَ الْوَاوُ مُعَلَّةٌ فِي الْمَفْرَدِ، أَيُّ: مَقْلُوبَةٌ أَلِفًا، فَإِذَا جَمَعْنَاهَا قُلْنَا: دَوَارٌ فَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً لِتَصِيرَ: دِيَارٌ.

[٤] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ عَيْنًا لِجَمْعِ تَكْسِيرٍ، صَحِيحَ اللَّامِ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً فِي الْمَفْرَدِ، وَذَلِكَ مِثْلُ سَوَاطِ، تُجْمَعُ عَلَى سِوَاطٍ، ثُمَّ تُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً فَتَصِيرُ: سِيَاطٌ. وَهَكَذَا فِي حَوْضٍ وَحِيَاضٍ، وَرَوْضٍ وَرِيَاضٍ.

[٥] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ آخِرَ فِعْلِ مَاضٍ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ رَابِعَةً أَوْ أَكْثَرَ بَعْدَ فَتْحَةٍ، وَبِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ انْقَلَبَتْ يَاءً فِي الْمَضَارِعِ وَذَلِكَ مِثْلُ: أَعْطَيْتُ وَزَكَيْتُ، أَضْلُهُمَا: أَعْطَوْتُ وَزَكَّوْتُ.

فَوَقَعَتِ الْوَاوُ فِي آخِرِ الْمَاضِي وَهِيَ رَابِعَةٌ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ، فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ يَاءً.

[٦] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ سَاكِنَةً غَيْرَ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةً، وَذَلِكَ مِثْلُ:

مِوزَان، تَنْقَلِبُ فِيهِ يَاءً لِتَصِيرَ: مِيزَان.

وَهَكَذَا فِي: مِوَعَادٍ وَمِيعَادٍ، وَمِوَقَاتٍ وَمِيقَاتٍ.

[٧] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ لَامًا لِصِفَةِ عَلَى وَزَنِ (فُعَلَى) وَذَلِكَ مِثْلُ: دُنْيَا وَعُلْيَا،

أَصْلُهُمَا: دُنُوِيٌّ وَعُلُوِيٌّ بِدَلِيلِ (دَنُوْتُ وَعَلُوْتُ).

[٨] أَنْ تَجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بِشُرُوطٍ:

[أ] أَلَّا يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ.

[ب] أَنْ تَكُونَ الْأُولَى مِنْهُمَا أَصْلِيَّةً أَيْ غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ آخَرَ.

[ج] أَنْ تَكُونَ الْأُولَى سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًّا.

فَإِذَا تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ وَجَبَ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً، وَإِذْغَامُهَا فِي الْيَاءِ، سَوَاءً

كَانَتِ الْيَاءُ سَابِقَةً أَمْ لَا حِقَّةً، وَذَلِكَ مِثْلُ: سَيُودٍ، وَمَيُوتٍ، تُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً ثُمَّ تُدْغَمُ

فِي الْيَاءِ السَّابِقَةِ: سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ. وَكَذَلِكَ فِي: طَوِيٌّ وَكَوِيٌّ، تُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً، ثُمَّ

تُدْغَمُ فِي الْيَاءِ اللَّاحِقَةِ: طَيٌّ، وَكَيٌّ.

[٩] أَنْ تَقَعَ الْوَاوُ لَامًا لِجَمْعِ تَكْسِيرٍ عَلَى وَزَنِ (فُعُول)، وَذَلِكَ مِثْلُ: عَصَا

وَدَلُوٌّ جَمْعُهُمَا: عَصُورٌ وَدَلُورٌ.

فَتُقَلَّبُ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ يَاءً لِتَصِيرَ: عَصُويٌّ وَدَلُويٌّ. ثُمَّ تُقَلَّبُ الْوَاوُ الْأُولَى يَاءً

تَبَعًا لِلْقَاعِدَةِ السَّابِقَةِ وَتُدْغَمُ فِي الْيَاءِ الثَّانِيَةِ لِتَصِيرَ عَصِيٌّ وَدَلِيٌّ، ثُمَّ تُقَلَّبُ الضَّمَّةُ

إِلَى كَسْرَةٍ لِصُعُوبَةِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ فَتَصِيرُ: عِصِيٌّ وَدِلِيٌّ.

* * *



٥- قَلْبُ الْأَلْفِ وَأَوَا

تُقَلَّبُ الْأَلْفُ وَأَوَا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ
 ضَمَّةٍ، وَذَلِكَ كَأَنْ تُرِيدَ تَصْغِيرَ كَلِمَةٍ (لَاعِبٌ) فَإِنَّهَا
 تَصِيرُ لُوَيْعِبٌ، بِقَلْبِ الْأَلْفِ وَأَوَا، وَهَكَذَا فِي كَاتِبٍ
 وَمَاهِرٍ: كُوَيْتِبٌ وَمُوَيْهَرٌ. وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْنِي
 الْأَفْعَالَ الْآتِيَةَ لِلْمَجْهُولِ (كَاتَبَ - قَاتَلَ - بَايَعَ)
 فَإِنَّهَا تَصِيرُ:

كُوتِبَ.

قُوتِلَ.

بُويِعَ.

بِقَلْبِ الْأَلْفِ وَأَوَا.

* * *

٦ - قَلْبُ الْيَاءِ وَأَوَا

تُقَلَّبُ الْيَاءُ وَأَوَا فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

[١] أَنْ تَقَعَ الْيَاءُ سَاكِنَةً، بَعْدَ ضَمَّةٍ، وَأَلَّا تَكُونَ مُشَدَّدَةً، بِشَرْطِ أَنْ تَقَعَ فِي كَلِمَةٍ غَيْرِ دَالَّةٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

أَيَقِنُ، الْمُضَارِعُ مِنْهُ: يُيَقِنُ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مُيَقِنٌ.

وَقَعَتِ الْيَاءُ فِي الْمُضَارِعِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ فَتَقَلَّبُ وَأَوَا فَنَقُولُ: يُوقِنُ - مُوقِنٌ.

وَهَكَذَا فِي: أَيَقِظُ - يُيَقِظُ - مُيَقِظُ = يُوقِظُ وَ مُوقِظٌ.

أَيَسِرُ - يُيَسِرُ - مُيَسِرُ = يُوسِرُ وَ مُوسِرٌ.

[٢] أَنْ تَقَعَ الْيَاءُ لَامًا لِفِعْلٍ، ثُمَّ حَوَّلَ الْفِعْلُ إِلَى صِيغَةِ (فَعَل) الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا التَّعَجُّبُ، وَذَلِكَ مِثْلُ: نَهَى - رَمَى.

فَهَذَانِ الْفِعْلَانِ أَصْلُ لَامِهِمَا يَاءٌ، فَإِذَا جَعَلْنَاهُمَا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ، فَإِنَّ الْيَاءَ تَقَعُ بَعْدَ ضَمَّةٍ فَتَقَلَّبُ وَأَوَا: نَهَوُ - رَمَوُ.

[٣] أَنْ تَقَعَ الْيَاءُ لَامًا لِاسْمٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلَى، مِثْلُ:

تَقْوَى، وَفَتَوَى. أَصْلُهُمَا تَقْيَا، وَفَتْيَا.

[٤] أَنْ تَقَعَ الْيَاءُ عَيْنًا لِاسْمٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلَى، مِثْلُ:

طُوبَى. أَصْلُهَا طَيْبِي (لِأَنَّ الْفِعْلَ طَابَ يَطِيبُ).

* * *

٧ - قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا

في أمثلة كثيرة سابقة كُنَّا نقول لك إنَّ الفِعْلَ (قَالَ) مَثَلًا أَضْلُهُ (قَوْل) وَأَنَّ
الْفِعْلَ (بَاعَ) أَضْلُهُ (بِيعَ)، وَأَنْتَ تَقْرَأُ كَثِيرًا أَنَّ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِذَا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا
قَبْلَهُمَا قَلْبَتَا أَلْفًا.

غَيْرَ أَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا لَيْسَ بِهَذَا الْإِطْلَاقِ، وَإِنَّمَا يَخْضَعُ لِشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ

هِيَ:

[١] أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَتَيْنِ؛ بِالضَّمِّ أَوْ الْفَتْحَةِ أَوْ الْكَسْرِ، وَلِذَلِكَ
لَا تُقَلَّبَانِ فِي مِثْلِ: قَوْل - بَيْعٍ؛ لِأَنَّهُمَا سَاكِتَانِ.

[٢] أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهُمَا أَصْلِيَّةً، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَيْسَتْ عَارِضَةً لِسَبَبٍ مِنْ
الْأَسْبَابِ، وَلِذَلِكَ لَا تُقَلَّبُ الْوَاوُ أَلْفًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾
[البقرة: ٢٣٧]، وَذَلِكَ لِأَنَّ وَآوَ الْجَمَاعَةَ سَاكِئَةٌ فِي أَصْلِهَا، وَلَكِنَّهَا حُرِّكَتْ هُنَا
بِالضَّمِّ لِسَبَبٍ عَارِضٍ، وَهُوَ مَنَعُ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ الْوَاوُ وَأَوَّلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

[٣] أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَفْتُوحًا، وَلِذَلِكَ لَا تُقَلَّبَانِ فِي مِثْلِ:

دَوْل - حَيْلٍ؛ لِعَدَمِ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا.

[٤] أَنْ تَكُونَ الْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَهُمَا مُتَّصِلَةً بِهِمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلِذَلِكَ لَا
تُقَلَّبُ الْيَاءُ مِثْلُ: كَتَبَ يَزِيدُ. لِأَنَّ الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَ يَاءِ يَزِيدَ لَيْسَتْ فِي نَفْسِ
الْكَلِمَةِ، وَإِنَّمَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ.

[٥] إِنْ كَانَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ اللَّامِ؛ أَيِ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ أَوْ الْعَيْنِ
فَلَا تُقَلَّبَانِ أَلْفًا إِلَّا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهُمَا مُتَحَرِّكًا، وَلِذَلِكَ لَا تُقَلَّبَانِ فِي مِثْلِ:

رَمِيَا - دَعَوَا؛ لِوُجُودِ أَلْفٍ بَعْدَهُمَا.

وَلَا تُقْلَبَانِ أَلِفًا فِي مِثْلِ:

عَلَوِيّ - حَيِّيّ؛ لَوْجُودِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَهُمَا.

[٦] أَلَا تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لِفِعْلِ عَلَى وَزَنِ (فِعْلٍ) بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزَنِ (أَفْعَلٍ) وَلِذَلِكَ لَا تُقْلَبَانِ أَلِفًا فِي مِثْلِ:

عَوْرَ - هَيْفَ - غَيْدَ - حَوْلَ.

وَذَلِكَ لِأَنَّهَا عَلَى وَزَنِ (فِعْلٍ) وَالصِّفَاتُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهَا هِيَ:

أَعْوَرَ - أَهَيْفَ - أَغَيْدَ - أَحَوْلَ.

[٧] أَلَا تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لِمُضَدَّرِ الْفِعْلِ السَّابِقِ، فَلَا تُقْلَبَانِ أَلِفًا فِي:

عَوْرَ - هَيْفَ - غَيْدَ - حَوْلَ.

[٨] أَلَا تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا لِفِعْلِ مَزِيدِ بَتَاءِ الْاِفْتِعَالِ (اِفْتَعَلَ) بِشَرْطِ أَنْ

يَكُونَ دَالًّا عَلَى الْمَفَاعَلَةِ أَيِ الْمُشَارَكَةِ؛ وَلِذَلِكَ لَا تُقْلَبَانِ أَلِفًا فِي مِثْلِ:

اِسْتَوَرُوا (أَيِ شَاوَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

اِجْتَوَرُوا (أَيِ جَاوَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

[٩] أَلَا يَقَعَ بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ حَرْفٌ آخَرٌ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقْلَبَ أَلِفًا، فَإِنْ وُجِدَ

مِثْلُ هَذَا الْحَرْفِ، فَلَا غَلْبَ قَلْبُهُ هُوَ أَلِفًا، وَتَرَكَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ السَّابِقَتَيْنِ دُونَ قَلْبِ

، وَذَلِكَ مِثْلُ:

الهُوَى: مُضَدَّرٌ مِنَ الْفِعْلِ هَوِيَ. إِذْ أَصْلُهُ الْهُوَى، الْوَاوُ تَسْتَحِقُّ الْقَلْبَ أَلِفًا،

وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَاءٌ تَسْتَحِقُّ الْقَلْبَ أَيْضًا، فَقُلِبَتِ الْأَخِيرَةُ وَتَرَكَتِ الْوَاوُ صَحِيحَةً.

الْحَيَا: مُضَدَّرٌ مِنَ الْفِعْلِ حَيِيَ، قُلِبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ وَتَرَكَتِ الْأُولَى.

[١٠] أَلَا تَقَعَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ عَيْنًا فِي كَلِمَةٍ مُنْتَهِيَةٍ بِشَيْءٍ مُخْتَصِّ بِالْأَسْمَاءِ

كَالْأَلِفِ وَالنُّونِ، وَالْأَلِفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ، وَلِذَلِكَ لَا تُقْلَبَانِ فِي مِثْلِ:

الْجَوْلَانُ - الْهَيْمَانُ.

٨ - إبدال الواو والياء تاءً

كَانَ مُعْظَمُ مَا قَدَّمَ نَاهُ يَدُورُ حَوْلَ الإِغْلَالِ بِالقَلْبِ، أَي قَلْبُ حَرْفِ العِلَّةِ إِلَى حَرْفِ عِلَّةٍ آخَرَ.

أَمَّا الآنَ فَنَدْرُسُ بَعْضَ مَوَاضِعِ الإِبْدَالِ، وَهِيَ الَّتِي يَحِلُّ فِيهَا حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ سِوَاهُ كَانَ عِلَّةً أَمْ غَيْرُهُ.

فَتُبَدَّلُ الواوُ وَالْيَاءُ تَاءً بِالشَّرْوَطِ التَّالِيَةِ:

[١] أَنْ تَقَعَا فَاءَ لِفِعْلٍ عَلَى وَزْنِ (افْتَعَلَ) أَوْ أَحَدِ مُشْتَقَّاتِهِ كَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ.

[٢] أَلَّا يَكُونَ أَصْلُهُمَا هَمْزَةً.

وَذَلِكَ مِثْلُ: وَصَفَ - يَقْظُ.

إِذَا صُغْنَا مِنْهُمَا وَزْنَ (افْتَعَلَ) صَارَا: اِوتَصَفَ - اِيتَقَظَ؛ ثُمَّ تُبَدَّلُ الواوُ وَالْيَاءُ تَاءً، ثُمَّ تُدْغَمُ فِي تَاءِ الْاِفْتِعَالِ فَتَصِيرُ: اِتَّصَفَ - اِتَّقَظَ.

وَهَكَذَا فِي الْمُضَارِعِ:

يُوتَصَفُ = يَتَّصَفُ.

يَيْتَقِظُ = يَتَّقِظُ.

وَفِي الْأَمْرِ:

اِوتَصِفَ = اِتَّصِفَ.

اِيتَقِظْ = اِتَّقِظْ.

وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ:

مُوتَصِفٌ = مُتَّصِفٌ.

مُيْتَقِظٌ = مُتَّقِظٌ.

٩- إبدال تاء الافتعال طاءً

هُنَاكَ حُرُوفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ تُسَمَّى حُرُوفَ
الإِطْبَاقِ وَهِيَ:

(الصَّادُ - الضَّادُ - الطَّاءُ - الظَّاءُ).

فَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ
الإِطْبَاقِ وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ مَزِيدَةً بِتَاءِ
الإِفْتِعَالِ، فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ طَاءً، وَذَلِكَ مِثْلُ:

صَبَرَ: إِذَا زِدْنَاهُ تَاءً الإِفْتِعَالِ قُلْنَا: اضْطَبَّرَ،
ثُمَّ تُقَلَّبُ التَّاءُ طَاءً لِتَصِيرَ: اضْطَبَّرَ.

ضَرَبَ: اضْطَرَبَ - اضْطَرَبَ.

طَرَدَ: اطْطَرَدَ - اطْطَرَدَ - اطْطَرَدَ.

ظَلَمَ: اظْطَلَمَ - اظْطَلَمَ.

وَيُمْكِنُ قَلْبُ الطَّاءِ ظَاءً وَإِدْغَامُهَا فِيمَا
قَبْلَهَا لِتَصِيرَ: اظْطَلَمَ.

* * *

١٠- إِبْدَالُ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ دَالًا

إِذَا كَانَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ دَالًا، أَوْ ذَالًا، أَوْ زَايَا، وَوَقَعَتْ بَعْدَهَا تَاءُ الْإِفْتِعَالِ، فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ دَالًا: وَذَلِكَ مِثْلُ:

دَحَرَ: إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَزِيدَهُ تَاءً قُلْنَا: اذْتَحَرَ، ثُمَّ تُقَلَّبُ التَّاءُ دَالًا وَتُدْغَمُ فِي الْأَوَّلِ لِتَصِيرَ: اذَّحَرَ.

زَجَرَ: اِزْتَجَرَ، ثُمَّ تُقَلَّبُ التَّاءُ دَالًا: اِزْدَجَرَ.

ذَكَرَ: اِذْتَكَّرَ، ثُمَّ تُقَلَّبُ التَّاءُ دَالًا: اِذْدَكَرَ.

وَيَجُوزُ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِذَالٍ أَنْ تُقَلَّبَ هَذِهِ الذَّالُ دَالًا ثُمَّ تُدْغَمُ فِي الذَّالِ الثَّانِيَةِ لِتَصِيرَ: اِذَّكَرَ. وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَبْقَى الذَّالُ الْأُولَى، وَتُقَلَّبُ الذَّالُ ذَالًا، ثُمَّ نُدْغَمُهُمَا لِتَصِيرَ: اِذَّكَرَ.

* * *

الإغلال بالنقل

هناك نوع من التأثير يُصيب حَرْفَ العِلَّةِ يُسَمَّى الإغلال بالنقل، وَمَعْنَاهُ نَقْلُ الحَرَكَةِ مِنْ حَرْفِ عِلَّةٍ مُتَحَرِّكٍ إِلَى حَرْفِ صَحِيحٍ سَاكِنٍ قَبْلَهُ، وَهُوَ لَا يَخْدُثُ إِلَّا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ، أَيْ لَا يَخْدُثُ فِي الْأَلِفِ لِأَنَّهَا لَا تَتَحَرَّكُ مُطْلَقًا.

وَلِنَأْخُذِ الْفِعْلَ (قَالَ) الَّذِي عَرَفْتَ أَنَّ أَصْلَهُ (قَوْلَ)، بِدَلِيلِ مَصْدَرِهِ (قَوْلَ)، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصُوعَ مِنْهُ فِعْلًا مُضَارِعًا قُلْنَا (يَقُولُ). وَمِثْلُ هَذَا الضَّبْطِ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّقَلِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الصَّرْفِيُّونَ، إِنَّ حَرَكَةَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ الضَّمَّةُ انْتَقَلَتْ إِلَى الْقَافِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهُ لِيَصِيرَ الْفِعْلُ (يَقُولُ).

وَلَعَلَّكَ تُلَاحِظُ أَنَّ الْوَاوَ وَبَقِيَّتَ وَآوًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا هِيَ الضَّمَّةُ؛ وَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ.

فَإِذَا أَخَذْنَا الْفِعْلَ (بَاعَ)، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَصْلَهُ (بَيْعَ)، بِدَلِيلِ مَصْدَرِهِ (بَيْعَ)، وَالْمَفْرُوضُ أَنَّ الْمُضَارِعَ مِنْهُ هُوَ (يَبِيعُ)، الْبَاءُ سَاكِنَةٌ وَالْيَاءُ مُحَرَّكَةٌ بِالْكَسْرِ، فَتَنْقَلُ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ السَّاكِنَةِ لِيَصِيرَ الْفِعْلُ (يَبِيعُ).

وَأَنْتَ تُلَاحِظُ أَيْضًا أَنَّ الْيَاءَ بَقِيَّتَ يَاءً؛ لِأَنَّ الحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا هِيَ الْكَسْرَةُ، وَهِيَ حَرَكَةٌ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ.

ثُمَّ لِنَأْخُذِ الْفِعْلَ (نَامَ)، أَصْلُهُ (نَوْمَ) بِدَلِيلِ مَصْدَرِهِ (نَوْمَ) وَالْمُضَارِعُ مِنْهُ (يَنُومُ)، النُّونُ سَاكِنَةٌ وَالْوَاوُ مُحَرَّكَةٌ بِالْفَتْحَةِ، فَتَنْقَلُ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى النُّونِ السَّاكِنَةِ ثُمَّ تَقْلِبُ الْوَاوُ أَلِفًا لِيَصِيرَ الْفِعْلُ (يَنَامُ).

فَلِمَاذَا انْقَلَبَتِ الْوَاوُ هُنَا أَلِفًا عَلَى حِينِ بَقِيَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ كَمَا هُمَا فِي الْفِعْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ؟

السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ فِي الْفِعْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مُحَرَّكَتَانِ بِحَرَكَةِ تَجَانُسٍ

كُلًّا مِنْهُمَا، فَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ، وَالكَسْرَةُ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ.
 أَمَّا الْفِعْلُ الْأَخِيرُ فَالْوَاوُ فِيهِ مُحَرَّكَةٌ بِالْفَتْحَةِ، وَهِيَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْوَاوِ،
 وَلِذَلِكَ قُلِبَتِ الْوَاوُ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا أَلِفًا.
 وَهَكَذَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْعَلَ فِي مُضَارِعِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ:
 قَامَ - عَادَ - دَارَ - سَارَ - مَالَ - خَافَ - حَارَ.

* * *

١٢- الإغلال بالحذف

وغير الأنواع السابقة من الإغلال يوجد نوع آخر يُسمى الإغلال بالحذف، وهو تأثير يُصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة. والإغلال بالحذف يوجد في الحالات التالية:

[١] الفعل الماضي المزيّد بالهمزة الذي على وزن (أفعل)؛ فتُحذف هذه الهمزة في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، مثل:

أكرم: مضارعه يُؤكرم، تُحذف الهمزة ليصير: يُكرم.
اسم الفاعل: مؤكرم، تُحذف الهمزة ليصير: مكرم.
اسم المفعول: مؤكرم، تُحذف الهمزة ليصير: مكرم.
وهكذا تفعل في: أخرج - أخبر - أنبأ.

[٢] الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاؤه واواً، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع. فتُحذف هذه الواو في المضارع والأمر، مثل: وعد؛ فهو فعل ثلاثي مثال أوله واو، وعينه مفتوحة، ومضارعه مكسور العين، فنقول في المضارع (يوعد)، فتُحذف الواو ليصير الفعل (يعد). وكذلك الأمر: عد.

وتُحذف هذه الواو أيضاً في مصدر هذا الفعل بشرط أن يكون المصدر على وزن «فعلية» لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه التاء للتعويض عن الواو المحذوفة، فيكون المصدر: وعدة، تُحذف الواو ليصير (عدة).
وهكذا تفعل في: وصف - وجد - ولد.

[٣] الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، فإذا أسند هذا الفعل إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه ثلاثة

أَوْجُهُ، وَذَلِكَ مِثْلُ: ظَلَّ: فَهُوَ ثَلَاثِي عَيْنُهُ مَكْسُورَةٌ (أَصْلُهُ ظَلَّلَ)، وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ هِيَ:

[أ] إِبْقَاءُ الْفِعْلِ كَمَا هُوَ مَعَ فَكِّ إِذْغَامِهِ، فَنَقُولُ:

ظَلَّلْتُ - ظَلَّلْتَ - ظَلَّلْتِ - ظَلَّلْتُمَا - ظَلَّلْنَا - ظَلَّلْتُمْ.

[ب] حَذْفُ عَيْنِهِ دُونَ تَغْيِيرِ آخَرٍ، فَيَصِيرُ:

ظَلْتُ - ظَلَّتْ - ظَلَّتِ ... إلخ.

[ج] حَذْفُ عَيْنِهِ مَعَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ لِيَصِيرَ:

ظَلْتُ - ظَلَّتْ - ظَلَّتِ ... إلخ.

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا، وَاتَّصَلَتْ بِهِمَا نُونُ النُّسُوءِ، جَازَ لَكَ فِيهِمَا وَجْهَانِ:

[أ] إِبْقَاؤُهُمَا دُونَ تَغْيِيرِ مَعَ فَكِّ الْإِذْغَامِ، فَنَقُولُ:

يَظْلِلْنَ - إِظْلِلْنَ.

[ب] حَذْفُ الْعَيْنِ مِنْهُمَا، وَنَقْلُ كَسْرَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، فَنَقُولُ:

يَظْلِنَ - ظِلْنَ.

[٤] اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ، مِثْلُ: قَالَ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ:

مَقُولٌ. تُنْقَلُ الضَّمَّةُ الَّتِي عَلَى الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ تَبَعًا لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالنَّقْلِ، فَيَصِيرُ:

مَقُولٌ، فَتَجْتَمِعُ وَآوَانِ سَاكِنَتَانِ، فَتُحَذَفُ الثَّانِيَةُ عَلَى الْأَغْلَبِ، فَيَصِيرُ: مَقُولٌ.

بَاعٌ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ: مَبْيُوعٌ، تُنْقَلُ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ السَّاكِنَةِ، فَيَلْتَقِي

سَاكِنَانِ: الْيَاءُ وَالْوَاوُ، فَتُحَذَفُ الْوَاوُ، ثُمَّ تُقَلَّبُ ضَمَّةُ الْبَاءِ إِلَى كَسْرَةٍ لِيَصِيرَ: مَبِيعٌ.

وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِي: دَارَ - حَاطَ - صَامَ - رَامَ.

غَابَ - شَادَ - هَامَ - خَاطَ.

الفتح والإمالة

أنت تعلم أن هناك تأثيراً يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة، ويُقسّم المحدثون تأثير الأصوات إلى نوعين:

[١] تأثير رجعي Regressive وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.

[٢] وتأثر تقدمي Progressive وفيه الصوت الثاني بالأول.

والفتح والإمالة صوتان صائتان، أي يندرجان تحت ما يُسميه الأوربيون Vowels. فالفتح هو النطق بالصوت مع فتح الفم، وهو إما صائت قصير Short vowels أي فتحة (a)، وإما صائت طويل Long vowels أي ألف (aa). والإمالة هي أن تتجه بالفتحة نحو الكسرة (e)، وبالألف نحو الياء (ee). ومعنى ذلك أن الإمالة متحوّلة عن الفتح، ولذلك اهتم القدماء - وبعض المحدثين - بموضوع الأصلية والفرعية فيهما، وذهب الأكثرون إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع عليه.

ومهما يكن من أمر فإن الإمالة كانت منتشرة في لهجات عربية قديمة، وهي تمثل مستوى من اللغة الفصحى ويُقرأ بها القرآن. وهي الآن منتشرة في بعض اللهجات العربية العامية.

ويطلق القدماء على (الفتح) أكثر من اسم، فيسمونه أحياناً (التفخيم) وأحياناً أخرى النصب. ويسمون:

(الإمالة) (الإضجاع) أو (البطح) أو (الكسر).

وقد تنبّه القدماء إلى أن إمالة الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء، إنما تحدث لأسباب صوتية معينة سنعرض لها بعد قليل، بحيث تؤدي الإمالة إلى الإنسجام بين الأصوات في الكلام فقالوا إن «الغرض منها تناسب الأصوات

وَتَقَارِبُهَا لِأَنَّ النُّطْقَ بِاليَاءِ وَالْكَسْرَةَ انْحِدَارٌ وَتَسْفُلٌ وَبِالْفَتْحَةِ وَالْأَلِفِ تَصَعُّدٌ
وَاسْتِعْلَاءٌ، وَبِالْإِمَالَةِ تَصِيرٌ مِنْ نَمَطٍ وَاحِدٍ فِي التَّسْفُلِ وَالْانْحِدَارِ.

وَالآنَ مَا أَسْبَابُ الْإِمَالَةِ؟

أَوَّلًا: إِمَالَةُ الْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ:

قُلْنَا: إِنَّ الْفَتْحَةَ صَائِتٌ قَصِيرٌ، وَهِيَ تُمَالٌ إِلَى صَائِتٍ قَصِيرٍ آخَرَ هُوَ الْكَسْرَةُ
لِأَسْبَابٍ ثَلَاثَةٍ:

[١] تُمَالٌ قَبْلَ الْأَلِفِ الْمُمَالَةِ، هَكَذَا يَقُولُ الْقُدَمَاءُ، بِمَعْنَى أَنَّ كَلِمَةً مِثْلَ
(كِتَابٍ) حِينَ تُمَالُ الْأَلِفُ فِيهَا نَحْوَ الْيَاءِ تُمَالٌ فَتَحَةُ التَّاءِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ، وَأَنْتَ
تَعْلَمُ أَنَّ الْأَلِفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا، فَلَمَّا أُمِيلَتِ الْأَلِفُ أُمِيلَتِ الْفَتْحَةُ،
غَيْرَ أَنَّ الْوَاقِعَ الْعِلْمِيَّ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَ الْأَلِفِ وَالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُمَا - فِي
الْحَقِّ - صَوْتٌ صَائِتٌ طَوِيلٌ، أَيَّ إِنَّ الصَّوْتِ الْمُمَالِ هُنَا هُوَ الْأَلِفُ: كِتَابٌ.

وَسَوْفَ نَعْرِضُ أَسْبَابَ إِمَالَةِ الْأَلِفِ بَعْدَ ذَلِكَ:

[٢] تُمَالُ الْفَتْحَةُ قَبْلَ حَرْفِ (الرَّاءِ) بِشُرُوطٍ:

[أ] أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ مَكْسُورَةً.

[ب] أَنْ تَكُونَ الْفَتْحَةُ قَبْلَ الرَّاءِ مُبَاشِرَةً وَأَلَّا يَكُونَ الْحَرْفُ الْمَفْتُوحُ يَاءً، أَوْ
أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا بِحَرْفٍ مَكْسُورٍ أَوْ سَاكِنٍ غَيْرِ يَاءٍ.

[ج] أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْأَغْلَبِ.

أَمْثَلَةٌ:

مِنَ الْكِبَرِ: تُمَالُ فَتْحَةُ الْبَاءِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ قَبْلَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ فِي الطَّرْفِ.
مِنَ الْبَقْرِ: تُمَالُ فَتْحَةُ الْقَافِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ قَبْلَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ فِي الطَّرْفِ،
وَلَيْسَ مُهِمًّا أَنْ تَكُونَ الْقَافُ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ، فَحَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ لَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ
هُنَا كَمَا يَمْنَعُهَا عِنْدَ الْأَلِفِ كَمَا سَتَعْرِفُ بَعْدَ قَلِيلٍ.

أشِير: تَمَالُ فَتْحَةُ الْهَمْزَةِ لِأَنَّ بَعْدَهَا رَاءً مَكْسُورَةً فِي الطَّرْفِ، لَكِنَّ الْفَتْحَةَ لَمْ تَقَعْ مُبَاشِرَةً قَبْلَ الرَّاءِ، بَلْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْفَاصِلَ مَقْبُولٌ لِأَنَّهُ حَرْفٌ مَكْسُورٌ وَهُوَ غَيْرُ يَاءٍ.

مِنْ عَمْرٍو: تَمَالُ فَتْحَةُ الْعَيْنِ لِأَنَّ بَعْدَهَا رَاءً مَكْسُورَةً فِي الطَّرْفِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، لَكِنَّهُ فَاصِلٌ مَقْبُولٌ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ غَيْرُ يَاءٍ.

مِنَ الْغَيْرِ: لَا تَمَالُ فَتْحَةُ الْغَيْنِ رَغْمَ أَنَّ الَّذِي يَفْصِلُهَا عَنِ الرَّاءِ الْمُتَطَرِّفَةُ الْمَكْسُورَةُ حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْحَرْفَ هُوَ الْيَاءُ.

رِمَمَ: لَا تَمَالُ فَتْحَةُ الْمِيمِ لِأَنَّ الرَّاءَ الْمَكْسُورَةَ وَقَعَتْ قَبْلَ الْفَتْحَةِ وَلَيْسَ بَعْدَهَا.

[٣] تَمَالُ الْفَتْحَةُ قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ بِشَرْطِ أَنْ نَقِفَ عَلَيْهَا، مِثْلُ:

رَحْمَةٌ، نِعْمَةٌ: تَجُوزُ إِمَالَةُ فَتْحَةِ الْمِيمِ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْهَاءِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهَا.

ثَانِيًا: إِمَالَةُ الْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ:

قُلْنَا: إِنَّ الْأَلِفَ صَائِتٌ طَوِيلٌ، وَهِيَ تَمَالُ نَحْوَ صَائِتِ طَوِيلٍ آخَرَ هُوَ الْيَاءُ، وَذَلِكَ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ:

[١] أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ مُتَطَرِّفَةً، وَأَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا يَاءً، مِثْلُ:

الْهُدَى وَالْفَتَى: تَمَالُ هَذِهِ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مُتَطَرِّفَةً، وَأَصْلُهَا الْيَاءُ: (الْهُدَى مَصْدَرٌ مِنْ هَدَى يَهْدِي، وَالْفَتَى جَمْعُهُ فِتْيَةٌ وَفِتْيَانٌ).

رَمَى، وَسَقَى: تَمَالُ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ لَوْ قُوعِهَا طَرَفًا وَأَصْلُهَا الْيَاءُ (رَمَى مُضَارِعُهُ يَرْمِي وَمَصْدَرُهُ رَمِيًا وَكَذَلِكَ سَقَى).

فَتَاة: تَمَالُ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ رَغْمَ أَنَّ بَعْدَهَا تَاءً، غَيْرَ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلَةِ، وَلِذَلِكَ تُعَدُّ الْأَلِفُ كَأَنَّهَا وَقَعَتْ مُتَطَرِّفَةً، وَأَصْلُهَا الْيَاءُ. (فَتَاةٌ جَمْعُهَا

فتيات).

نَابَ: لَا تَمَالَ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ رَغْمَ أَنْ أَصْلَهَا الْيَاءُ (نَابَ وَأَنْيَابٌ) وَذَلِكَ لِعَدَمِ وَقُوعِهَا فِي الطَّرْفِ.

[٢] أَنْ تَحِلَّ الْيَاءُ مَحَلَّ الْأَلِفِ فِي بَعْضِ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ، مِثْلُ:

مَلْهَى: هَذِهِ الْأَلِفُ لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءٌ (لَهَا يَلُهُ لَهَوًا)، وَلَكِنَّهَا تَمَالَ نَحْوَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ تَحِلُّ مَحَلَّهَا فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ كَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ: مَلْهَيَانٍ وَمَلْهِيَاتٍ.
حُبْلَى: هَذِهِ الْأَلِفُ لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءٌ؛ لِأَنَّهَا أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ، وَلَكِنَّهَا تَمَالَ نَحْوَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ تَحِلُّ مَحَلَّهَا فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ كَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ: حُبْلَيَانٍ وَحُبْلَيَاتٍ..

غَزَا: هَذِهِ الْأَلِفُ لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءٌ (غَزَا - يَغْزُو - غَزَوًا)، وَلَكِنَّهَا تَمَالَ نَحْوَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ تَخْلُفُهَا فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ كَمَا يَحْدُثُ عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ: غُزِي.

[٣] أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ عَيْنًا فِي فِعْلٍ أَجُوفٍ سِوَاءِ أَكَانَ أَصْلُهَا الْوَاوُ أَمْ الْيَاءُ، وَبِشَرْطِ أَنْ يَصِيرَ وَزْنَ هَذَا الْفِعْلِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى تَاءِ الضَّمِيرِ إِلَى: فَلْتُ، بِكَسْرِ الْفَاءِ، مِثْلُ:

بَاعَ، خَافَ: تَمَالَ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَقَعَتْ عَيْنًا لِفِعْلِ أَجُوفٍ، وَأَصْلُهَا يَاءٌ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ (بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا) وَوَاوُ فِي الْفِعْلِ الثَّانِي (خَافَ يَخَافُ خَوْفًا)، ثُمَّ إِنَّ الْفِعْلَيْنِ يَصِيرَانِ عَلَى وَزْنِ: فَلْتُ بِكَسْرِ الْفَاءِ عِنْدَ إِسْنَادِهَا إِلَى تَاءِ الضَّمِيرِ فَنَقُولُ: بَعْتُ - بَعْتِ - بَعْتُ، خِفْتُ - خِفْتُ - خِفْتُ.

قَالَ، دَارَ: لَا تَمَالَ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ، صَحِيحٌ أَنَّ الْأَلِفَ وَقَعَتْ عَيْنًا لِفِعْلِ أَجُوفٍ، لَكِنَّ الْفِعْلَ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى الضَّمِيرِ لَا يَصِيرُ عَلَى وَزْنِ: فَلْتُ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ عَلَى وَزْنِ: فَلْتُ بِضَمِّ الْفَاءِ، فَنَقُولُ:

قُلْتُ - قُلْتَ - قُلْتِ، دُرْتُ - دُرْتَ - دُرْتِ.

مَاتَ: هَذِهِ الْأَلِفُ تَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ وَعَدَمِهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ بِلَهَجَتَيْنِ:
مِثُّ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَمِثُّ بِضَمِّهَا، فَمَنْ كَسَرَ الْفَاءَ أَجَازَ الْإِمَالَةَ وَمَنْ ضَمَّهَا نَطَقَهَا
بِالْفَتْحِ دُونَ الْإِمَالَةِ.

[٤] أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ قَبْلَ يَاءٍ، مِثْلُ:

سَايَرَ تَحَايَلٌ: تُمَالُ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ لِقُوعِ يَاءٍ بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً.

[٥] أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ بَعْدَ يَاءٍ وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ مُتَّصِلَةً بِهَا، مِثْلُ: بَيَانَ.

[ب] أَنْ تَكُونَ مَفْصُولَةً عَنْهَا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ: شَيْبَانَ وَحَيَوَانَ؛ فَالْيَاءُ هُنَا

انْفَصَلَتْ عَنِ الْأَلِفِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّ الْإِمَالَةَ فِي (شَيْبَانَ) أَقْوَى مِنْهَا فِي
(حَيَوَانَ) لِأَنَّ الْيَاءَ فِي الْأُولَى سَاكِنَةٌ.

[ج] أَنْ تَكُونَ مَفْصُولَةً عَنْهَا بِحَرْفَيْنِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا هَاءً، مِثْلُ:

بَيْتُهَا؛ فَالْأَلِفُ تَجُوزُ إِمَالَتِهَا لِأَنَّهَا مَفْصُولَةٌ عَنِ الْيَاءِ بِحَرْفَيْنِ وَأَحَدُ الْحَرْفَيْنِ هُوَ
الْهَاءُ، وَقَدْ اشْتَرَطُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَ الْهَاءَ صَوْتًا خَفِيًّا أَيَّ إِنَّهَا فَاصِلٌ ضَعِيفٌ.

[٦] أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ قَبْلَ كَسْرَةٍ، مِثْلُ: سَالِمٍ، كَامِلٍ.

[٧] أَنْ تَقَعَ الْأَلِفُ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْكَسْرَةَ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ

قَبْلَ الْأَلِفِ مُبَاشَرَةً لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْأَلِفَ الَّتِي
تُمَالُ بَعْدَ الْكَسْرَةِ تَكُونُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلُ: كِتَابٍ - سِلَاحٍ - تِلَالٍ.

[ب] أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا بِحَرْفَيْنِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُمَا سَاكِنًا مِثْلُ:

مِلْحَاحٍ - مِزْلَاجٍ.

[ج] أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا بِحَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا هَاءً، مِثْلُ: يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّبَهَا،

وَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْهَاءَ فَاصِلٌ ضَعِيفٌ.

[د] أَنْ تَكُونَ مُنْفَصِلَةً عَنْهَا بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَأَحَدَ الْحَرْفَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ هُوَ الْهَاءُ مِثْلُ: دِرْهَمًاكَ، فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ كَسْرَةَ الدَّالِ يَنْفَصِلُهَا عَنْ الْأَلِفِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، لَكِنَّ أَوَّلَهَا وَهُوَ الرَّاءُ حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَالْحَرْفُ الثَّانِي هُوَ الْهَاءُ.

[٨] إِرَادَةُ التَّنَاسُبِ، أَيِ إِنْ الْأَلِفَ قَدْ تَكُونُ فِي كَلِمَةٍ لَا تَسْتَحِقُّ الْإِمَالَةَ؛ لَكِنَّ لَوْ قُوعِهَا بِقُرْبِ أَلِفٍ أُخْرَى مُمَالَةً، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ إِمَالَتَهَا لِإِخْدَاتِ الْأَتْسَاقِ وَالْإِنْسِجَامِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ، مِثْلُ: قَرَأْتُ كِتَابًا. فَأَنْتَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى كَلِمَةٍ (كِتَابًا) فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ وَلَيْسَ بِالتَّنْوِينِ، وَهَذِهِ الْأَلِفُ لَا يَجُوزُ إِمَالَتُهَا لِأَنَّهَا لَا يَتَوَافَرُ فِيهَا شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ، غَيْرَ أَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَهَا تُمَالُ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةَ مَفْصُولَةً بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، فَتَمَالُ الْأَلِفُ الثَّانِيَةَ لِإِمَالَةِ الْأَلِفِ الْأَوَّلِ إِرَادَةَ لِلتَّنَاسُبِ. وَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالضُّحَىٰ ١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ فَكَلِمَةُ (الضُّحَىٰ) مُتَّهِمَةٌ بِالْأَلِفِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْأَلِفُ لَا تَجُوزُ إِمَالَتُهَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا وَأُوذًا أَصْلُهَا (الضُّحَاةُ)، غَيْرَ أَنَّ كَلِمَتِي (سَجَىٰ) وَ(قَلَىٰ) فِي آخِرِ الْآيَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ تُمَالُ الْأَلِفِ فِيهِمَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا يَاءٌ، وَعَلَيْهِ تَجُوزُ إِمَالَةُ أَلِفِ (الضُّحَىٰ) لِإِرَادَةِ التَّنَاسُبِ. هَذِهِ هِيَ الْأَسْبَابُ الَّتِي ذَكَرَهَا الصَّرْفِيُّونَ لِجَوَازِ إِمَالَةِ الْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَاحِظُوا أَنَّهُ مَعَ تَوَافُرِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى الْإِمَالَةِ قَدْ تُوْجَدُ حُرُوفٌ أُخْرَى تَمْنَعُ هَذِهِ الْأَسْبَابَ مِنَ الْعَمَلِ، أَيِ تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا:

مَوَانِعُ الْإِمَالَةِ:

[أ] حَرْفُ الرَّاءِ. [ب] حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ.

[أ] حَرْفُ الرَّاءِ: يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ بِشُرُوطِ:

[١] أن يكون غير مكسور.

[٢] أن يكون متصلاً بالألف سواءً أكان قبلها أم بعدها.

[٣] ألا يكون ساكناً بعد كسرة.

رأشد: المفروض أن هذه الألف تجوز إمالتها لوقوعها قبل كسرة، إلا أن الرأء المفتوحة وقعت قبلها مباشرة، ولذلك فهي تمنع الإمالة.

هذا جدار: المفروض أن الألف تجوز إمالتها لوقوع الكسرة قبلها غير أن الرأء المضمومة وقعت بعدها مباشرة، فمنعت الإمالة.

اشتريت ستارة: هذه الألف تجوز إمالتها لوقوع الكسرة قبلها، غير أن الرأء المفتوحة وقعت بعدها مباشرة، فمنعت الإمالة.

إرشاد: هذه الألف تجوز إمالتها، ولا تمنع الرأء غير المكسورة الإمالة؛ لأن الرأء ساكنة بعد كسرة.

رجال: هذه الرأء لا تمنع إمالة الألف لأنها مكسورة.

[ب] حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ: وَهِيَ عِنْدَهُمْ سَبْعَةٌ أَحْرَفٍ:

الْحَاءُ، وَالغَيْنُ، وَالصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالْقَافُ.

وَهَذِهِ الْحُرُوفُ تَمْنَعُ الْإِمَالََةَ بِشُرُوطٍ:

[١] أن تكون متقدمة على الألف متصلة بها، مثل:

طالب، خالد، صابر: فهذه الألف تجوز إمالتها لأن بعدها كسرة، غير أن قبلها حرفاً من حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ مُتَّصِلاً بِهَا، وَمِنْ ثَمَّ تَمْتَنِعُ الْإِمَالََةُ.

[٢] أن تكون متقدمة على الألف منفصلة عنها بحرف واحد، مثل:

صحائف، غنائم: المفروض جواز إمالة الألف لوقوعها قبل كسرة، غير أن الإمالة ممتنعة هنا لتقدم حرف من حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ مَفْصُولٌ عَنِ الْأَلْفِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ.

[٣] أَلَّا يَكُونُ حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ الْمُتَقَدِّمُ مَكْسُورًا، مِثْلُ:

صِيَامٌ، قِيَامٌ: هَذِهِ الْأَلِفُ تُمَالٌ، وَلَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ وَجُودُ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ مُتَقَدِّمٍ عَلَيْهَا، لِكَوْنِهِ مَكْسُورًا.

[٤] أَلَّا يَكُونُ حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ، مِثْلُ:

مِصْبَاحٌ، مِقْدَامٌ: هَذِهِ الْأَلِفُ تُمَالٌ، وَلَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ وَجُودُ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ مُتَقَدِّمٍ عَلَيْهَا لِكَوْنِهِ سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ.

[٥] إِذَا كَانَ حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ مُؤَخَّرًا عَنِ الْأَلِفِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ إِنْ كَانَ

مُتَّصِلًا بِهَا، مِثْلُ:

سَاطِعٌ حَاضِرٌ: هَذِهِ الْأَلِفُ تَجُوزُ إِمَالَتَهَا لِوُقُوعِهَا قَبْلَ كَسْرَةٍ، غَيْرَ أَنْ وَجُودَ

حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدَهَا مُبَاشِرَةً يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ.

[٦] أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ الْمُوَخَّرُ مَفْصُولًا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ حَرْفَيْنِ،

مِثْلُ:

نَاسِخٌ، بَاسِطٌ: هَذِهِ الْأَلِفُ لَا تُمَالُ لِوُقُوعِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ

بَعْدَهَا مَفْصُولًا بِحَرْفَيْنِ.

وَلَكِنْ مَا السَّبَبُ فِي أَنَّ الرَّاءَ وَحُرُوفَ الاسْتِعْلَاءِ تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ؟

قُلْنَا: إِنَّ الْإِمَالَةَ تَهْدِفُ إِلَى التَّنَاسُقِ وَالْإِنْسِجَامِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ حَتَّى لَا يَتَّقِلُ

اللِّسَانُ مِنْ فَتْحٍ إِلَى كَسْرٍ مَرَّةً وَاحِدَةً. أَمَّا الرَّاءُ فَهِيَ حَرْفٌ مُكْرَّرٌ يَسْتَعْرِقُ فِتْرَةَ

زَمَنِيَّةً أَطْوَلَ، وَأَمَّا حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ فَهِيَ تَسْتَعْلِي إِلَى الْحَنْكِ، وَلِذَلِكَ لَمْ تُمَلِّ

الْأَلِفُ مَعَهَا طَلَبًا لِلتَّجَانُسِ، بِمَعْنَى أَنَّ حَرْفَ الصَّادِ مَثَلًا يُنَاسِبُهُ الْفَتْحُ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ

إِلَى الْحَنْكِ فَإِذَا أَمَلْنَا الْأَلِفَ مَعَهُ أَدَّى إِلَّا اسْتِثْقَالَ فِي النُّطْقِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ

الْإِمَالَةِ التَّخْفِيفُ.

مانع الموانع:

عَرَفْتَ الْآنَ أَنَّ الْأَلِفَ تُمَالُ لِأَسْبَابٍ مُعَيَّنَةٍ، وَأَنَّ هُنَاكَ مَوَانِعَ تَمْنَعُ هَذِهِ
الْأَسْبَابَ مِنْ إِمَالَةِ الْأَلِفِ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ مَا يُسَمِّيهِ الصَّرْفِيُّونَ بِمَوَانِعِ الْمَوَانِعِ، أَيْ
إِنَّ الْأَلِفَ تُمَالُ مَعَ وُجُودِ مَوَانِعِ الْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ مَانِعًا آخَرَ كَفَتْ هَذِهِ الْمَوَانِعِ.

وَمَوَانِعِ الْمَوَانِعِ نَوْعَانِ:

[١] أَنْ يَكُونَ سَبَبُ الْإِمَالَةِ فِي الْأَلِفِ نَفْسِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ:

طَابَ، زَاغَ: هَذِهِ الْأَلِفُ تَجُوزُ إِمَالَتِهَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا يَاءٌ، وَلَكِنْ قَبْلَ الْأُولَى
وَبَعْدَ الثَّانِيَةِ حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ، أَيْ إِنَّ هَذِهِ الْإِمَالَةُ كَانَتْ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ تَكُونَ
مَمْنُوعَةً بِسَبَبِ حَرْفِ الْاسْتِعْلَاءِ غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْمَانِعَ لَا يَعْمَلُ هُنَا لِأَنَّ سَبَبَ الْإِمَالَةِ
مُوجُودٌ فِي الْأَلِفِ ذَاتِهَا بِاعْتِبَارِ أَنْ أَصْلَهَا يَاءٌ.

خَافَ: هَذِهِ الْأَلِفُ تَجُوزُ إِمَالَتِهَا لِوُجُودِ كَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ، إِذْ إِنَّ أَصْلَ الْأَلِفِ وَآؤُ
مَكْسُورَةٌ (خَافَ أَصْلُهَا خَوْفٌ)، وَمَعَ وُجُودِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ قَبْلَ الْأَلِفِ، فَإِنَّهَا
تُمَالُ؛ لِأَنَّ السَّبَبَ مُوجُودٌ فِيهَا نَفْسِهَا.

[٢] وُجُودُ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ مُجَاوِرَةٍ، مِثْلُ:

عَلَى أَبْصَارِهِمْ: يُوْجَدُ هُنَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ (هُوَ الصَّادُ) قَبْلَ الْأَلِفِ، أَيْ إِنَّهُ
كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْإِمَالَةِ، لَكِنَّ وُجُودَ رَاءٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ تَمْنَعُ الصَّادَ
مِنَ الْعَمَلِ، فَتُمَالُ الْأَلِفُ.

إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ: الْأَلِفُ فِي (الْأَبْرَارِ) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ لِوُجُودِ
رَاءٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا مَنَعَتْ الرِّاءَ الْمَفْتُوحَةَ مِنَ الْعَمَلِ، وَلِذَلِكَ تُمَالُ الْأَلِفُ.

ملاحظتان:

[١] الْإِمَالَةُ ظَاهِرَةٌ خَاصَّةٌ بِالنُّطْقِ فَقَطْ، وَالْكِتَابَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا رَسْمٌ يَمَثُلُ

الْإِمَالَةَ.

[٢] رَكَزَ الْقَدَمَاءُ عَلَى إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ نَحْوِ الْكَسْرِ وَالْأَلِفِ نَحْوِ الْيَاءِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ إِمَالَةَ أُخْرَى وَهِيَ إِمَالَةُ الْفَتْحَةِ نَحْوِ الضَّمِّ وَالْأَلِفِ نَحْوِ الْوَاوِ، وَهَذِهِ الْإِمَالَةُ تَلْحَظُ فِي اللَّهْجَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَامِيَّةِ مِثْلُ: فُوقَ، نُوعَ، وَشُوطَ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جِنِّي مِثْلَ هَذَا النُّوعِ مِنَ الْإِمَالَةِ فِي قَوْلِهِ: «وَأَمَّا أَلِفُ الْإِمَالَةِ فَهِيَ الَّتِي تَجِدُهَا بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي عَالَمٍ وَخَاتَمٍ: عَالَمٍ، خَاتَمٍ، وَأَمَّا أَلِفُ التَّفْخِيمِ، فَهِيَ الَّتِي تَجِدُهَا بَيْنَ الْأَلِفِ وَبَيْنَ الْوَاوِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: سَلَامٌ عَلَيْهِ وَقَامَ زَيْدٌ... وَعَلَى هَذَا كَتَبُوا الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَيَاةَ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ مَالَتْ نَحْوَ الْوَاوِ.

تَدْرِيبٌ:

اذْكُرْ حُكْمَ الْإِمَالَةِ فِيمَا يَلِي:

مَوَائِقُ - نَافِخٌ - نَوَاةٌ.

سُكَارَى - كَالٌ - مَنقَارٌ.

مِنْشَارٌ - قَاسِمٌ - هَابٌ.

آبٌ - تَابٌ.

* * *

الوقف

مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَحَدَّثَ أَوْ أَنْ نَقْرَأَ بِوَضَلِ كُلِّ الْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ، لِأَنَّ طَاقَةَ التَّنَفُّسِ أَوْ لَا لَا تَسْمَحُ لَنَا بِذَلِكَ، وَلِأَنَّنا - فِي الْأَغْلَبِ - نُرَاعِي
الْمَعَانِي فنَقِفُ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي نَعْرِفُ أَنَّهَا أَتَمَّتْ مَعْنَى مُعَيَّنًا، أَوْ الَّتِي نَرِيدُ أَنْ
نَلْفِتَ إِلَيْهَا انْتِبَاهًا أَشَدَّ.

الوقفُ إِذَنْ قَانُونُ أَسَايِ مِنْ قَوَائِنِ اللُّغَاتِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا
تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، أَيُّ إِنْ طَبِيعَتَهَا تَفْرِضُ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، فَهَلْ نَقِفُ
عَلَى الْكَلِمَاتِ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي نَقْرَأُهَا بِهَا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُتَّصِلًا؟
إِنَّ هُنَاكَ قَوَاعِدَ مُعَيَّنَةً لِلْوَقْفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ نَعْرِضُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] غَيْرِ الْمُنُونِ:

إِذَا كَانَتْ الْكَلِمَةُ غَيْرَ مُنَوَّنَةٍ، كَأَنْ تَكُونَ اسْمًا مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، أَوْ اسْمًا
مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، أَوْ فِعْلًا، فَإِنَّا نَقِفُ عَلَى آخِرِهِ بِالسُّكُونِ، مِثْلُ:
جَاءَ الرَّجُلُ. رَأَيْتُ الرَّجُلَ. مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ.

جَاءَتْ زَيْنَبُ. مَرَرْتُ بِزَيْنَبِ. الطَّالِبُ يَكْتُبُ. لَنْ يَكْتُبَ.

الطَّالِبُ كَتَبَ.

[٢] الْأِسْمُ الْمُنُونِ:

[أ] إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُنُونُ مَنْصُوبًا أَبَدَلْنَا تَنْوِينَهُ أَلْفًا، مِثْلُ:

رَأَيْتُ زَيْدًا. قَابَلْتُ رَجُلًا.

[ب] إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا حَذَفْنَا التَّنْوِينَ وَوَقَفْنَا عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ

بِالسُّكُونِ مِثْلُ:

جَاءَ زَيْدٌ. مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

جَاءَ رَجُلٌ . مَرَزْتُ بِرَجُلٍ .

[٣] الاسمُ المَقْصُورُ:

نَقِفْ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ دَائِمًا، سِوَاءِ أَكَانَ مُنَوَّنًا أَمْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، مِثْلُ:

جَاءَ فَتًى . رَأَيْتُ فَتًى . مَرَزْتُ بِفَتًى .

جَاءَ الْفَتَى . رَأَيْتُ الْفَتَى . مَرَزْتُ بِالْفَتَى .

[٤] الاسمُ الْمَنْقُوصُ:

إِذَا كَانَ مُنَوَّنًا نَظَرْنَا:

[أ] إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا أَثْبَتْنَا يَاءَهُ، وَأَبَدَلْنَا التَّنْوِينَ أَلِفًا، مِثْلُ:

رَأَيْتُ قَاضِيًا .

[ب] وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا حَذَفْنَا الْيَاءَ، مِثْلُ:

جَاءَ قَاضٍ . مَرَزْتُ بِقَاضٍ .

* هُنَاكَ لَهْجَةٌ عَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ فَصِيحَةٌ كَانَتْ تُجِيزُ إِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ

وَالْجَرِّ، فَتَقُولُ:

جَاءَ قَاضِي . مَرَزْتُ بِقَاضِي .

وَعَلَيْهَا وَرَدَتْ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ:

«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي»، «وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي». لَكِنْ حَذَفُ الْيَاءِ هِيَ

اللُّغَةُ الْغَالِبَةُ.

فَإِنْ كَانَ الْمَنْقُوصُ مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، أَيْ غَيْرُ مُنَوَّنٍ، ثَبَّتْ يَأُوهُ فِي كُلِّ

الْأَحْوَالِ، فَتَقُولُ:

جَاءَ الْقَاضِي . رَأَيْتُ الْقَاضِي . مَرَزْتُ بِالْقَاضِي .

غَيْرَ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ أَيْضًا، كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾

[٥] هَاءُ الضَّمِيرِ:

[أ] إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ وَقَفْنَا عَلَى الْهَاءِ بِالسُّكُونِ، مِثْلُ:
رَأَيْتُهُ. مَرَزْتُ بِهِ. الْكِتَابُ لَهُ.

[ب] وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى مُفْرَدٍ مُؤَنَّثٍ وَقَفْنَا عَلَى الضَّمِيرِ بِالْأَلِفِ،
مِثْلُ:

رَأَيْتُهَا. مَرَزْتُ بِهَا. الْكِتَابُ لَهَا.

[٦] تَاءُ التَّائِبِ:

تَاءُ التَّائِبِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ، وَتَأْتِي أَيْضًا - كَمَا يَقُولُونَ -
مَعَ بَعْضِ الْحُرُوفِ، وَأَحْكَامِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا تَسِيرُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[أ] إِذَا كَانَتْ تَاءُ التَّائِبِ فِي اسْمٍ فَإِنَّا نَقِفُ عَلَيْهَا مَعَ إِبْدَالِهَا هَاءً، مِثْلُ:
جَاءَتْ طَالِبَةٌ. رَأَيْتُ طَالِبَةً. مَرَزْتُ بِطَالِبَةٍ.

[ب] وَرَدَ فِي اللُّغَةِ جَوَازُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ أَوْ
سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ، مِثْلُ:

شَجَرَتْ. ثَمَرَتْ. صَلَاتٌ. حَيَاتٌ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الشَّوَاهِدِ جَوَازُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَاللَّهِ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ

صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتْ وَكَادَتْ الْحَرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

[ج] إِذَا كَانَتْ التَّاءُ فِي آخِرِ اسْمٍ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ وَقَفْنَا عَلَيْهَا

بِالتَّاءِ، مِثْلُ:

أُخْتُ. بِنْتُ.

[د] جَمَعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نَقْفٌ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، مِثْلُ:
جَاءَتْ الطَّالِبَاتُ. رَأَيْتُ الطَّالِبَاتُ. مَرَزْتُ بِالطَّالِبَاتِ.
وَقَدْ وَرَدَ فِي اللُّغَةِ جَوَازُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:
«دَفَنُ الْبِنَاءِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ» أَي دَفَنُ الْبِنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ.
[هـ] إِذَا كَانَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِ فِعْلٍ وَقَفْنَا عَلَيْهَا بِالتَّاءِ، مِثْلُ:
الطَّالِبَةُ جَاءَتْ.

[٧] هَاءُ السَّكْتِ:

نَسْمَعُ عَنْ حَرْفِ اسْمِهِ هَاءُ السَّكْتِ، وَهُوَ حَرْفٌ يَأْتِي عِنْدَ الْوَقْفِ فِي
حَالَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، هِيَ:

[أ] الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الْمَحذُوفُ اللَّامِ، أَي فِي حَالَتِي الْجَزْمِ أَوْ الْبِنَاءِ، مِثْلُ:

لَمْ يَسْعَ. لَمْ يَدْعُ. لَمْ يَرْمِ.

اسْعَ. ادْعُ. ارمِ.

يَجُوزُ أَنْ نُضِيفَ هَاءَ السَّكْتِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، فَنَقُولُ:

لَمْ يَسْعَهُ. لَمْ يَدْعُهُ. لَمْ يَرْمِهِ.

اسْعَهُ. ادْعُهُ. ارمِهِ.

* فَإِذَا بَقِيَ الْفِعْلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَجَبَتْ هَذِهِ الْهَاءُ، مِثْلُ:

قِ (الْأَمْرُ مِنْ وَقَى)، نَقُولُ: قِهْ.

وَهَكَذَا: عِهْ، فِهْ (فِي الْأَمْرِ مِنْ وَعَى وَوَفَى).

[ب] مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ، ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ أَنَّ أَلْفَهَا تُحذَفُ وَجُوبًا،

فَنَقُولُ:

وَعِنْدَ الْوَقْفِ نُلْحِقُهَا هَاءَ السَّكْتِ فَنَقُولُ:

بِمَءٍ. لِمَءٍ. عَمَءٍ.

[جاء] ياءُ المُتَكَلِّمِ، وَهُوَ، وَهِيَ، عِنْدَ مَنْ فَتَحَهَا جَمِيعًا، مِثْلُ:

كِتَابِيَّةٌ. هُوَّةٌ. هِيَّةٌ.

* * *

الإدغام

الإدغام ضربٌ من التَّأثيرِ الَّذِي يَقَعُ فِي الْأَصْوَاتِ الْمُتَجَاوِرَةِ، وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي نَوْعَيْنِ مِنَ الْأَصْوَاتِ:

[أ] أَنْ يَكُونَ الصَّوْتَانِ مِثْلَيْنِ كِإِدْغَامِ الْكَافِ فِي الْكَافِ فِي مِثْلِ:
سُكَّرَ = سُكَّر.

[ب] أَنْ يَكُونَ الصَّوْتَانِ مُتَقَارِبَيْنِ كِإِدْغَامِ اللَّامِ فِي الرَّاءِ مِنْ:
قُلْ رَبِّ (أَيُّ إِنَّكَ تَنْطِقُهَا هَكَذَا: قُرْبٌ).

وَالصَّرْفِيُّونَ يَهْتَمُّونَ بِالنَّوْعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ إِدْغَامُ الْمِثْلَيْنِ، وَهُنَاكَ تَفْصِيلٌ شِبَاهِ
لِلنَّوْعِ الثَّانِي لَدَى عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ.

وَمَعْنَى الإِدْغَامِ أَنَّكَ تَنْطِقُ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً بِحَيْثُ
يَصِيرَانِ حَرْفًا مُشَدَّدًا، أَيْ إِنَّ الإِدْغَامَ هَدْفُهُ التَّخْفِيفُ؛ وَقَدْ التَفَتَ الْقَدَمَاءُ إِلَى
ذَلِكَ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: «وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ لِهَذَا كُلِّهِ تَقْرِيبُ الصَّوْتِ مِنَ الصَّوْتِ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ فِي (قَطَعَ) وَنَحْوَهُ قَدْ أَخْفَيْتَ السَّاكِنَ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي حَتَّى نَبَا اللِّسَانُ
عَنْهُمَا نَبْوَةً وَاحِدَةً، وَزَالَتِ الْوُقُوفَةُ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ فِي الْأَوَّلِ لَوْ أَدْعَمْتَهُ فِي الْآخِرِ،
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ تَكَلَّفْتَ تَرْكَ إِدْغَامِ الطَّاءِ الْأُولَى لَتَجَسَّمَتْ لَهَا وَقْفَةٌ عَلَيْهَا تَمْتَّازُ مِنْ
شِدَّةِ مُمَازَجَتِهَا لِلثَّانِيَةِ بِهَا؛ كَقَوْلِكَ: قَطَطَعَ وَسُكَّرَ، وَهَذَا إِنَّمَا تَحْكُمُهُ الْمُشَافَهَةُ بِهِ.
فَإِنَّ أَنْتَ أَرَلْتَ تِلْكَ الْوُقُوفَةَ وَالْفَتْرَةَ عَلَى الْأُولَى خَلَطْتَهُ بِالثَّانِي، فَكَانَ قُرْبُهُ مِنْهُ
وَإِدْغَامُهُ فِيهِ أَشَدُّ لِحُذْبِهِ إِلَيْهِ وَإِلْحَاقِهِ بِهِ» [الخصائص ٢ / ١٤٠].

وَالإِدْغَامُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

[أ] وَاجِبٌ.

[ب] جَائِزٌ.

[ج] مُمْتَنِعٌ.

وَذَلِكَ كُلُّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى شَكْلِ الْحَرْفَيْنِ الْمِثْلَيْنِ، ذَلِكَ أَنَّهُمَا لَا يَخْرُجَانِ عَنْ
ثَلَاثِ صُورٍ:

[١] أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا وَالثَّانِي سَاكِنًا.

[٢] أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا.

[٣] أَنْ يَكُونَ الاثْنَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ.

وَالآنَ، نَعْرِضُ لِأَحْكَامِ الإِدْغَامِ فِي كُلِّ صُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورِ.

أَوَّلًا: إِذَا تَحَرَّكَ الْأَوَّلُ وَسَكَنَ الثَّانِي:

هَذِهِ الصُّورَةُ يَمْتَنِعُ فِيهَا الإِدْغَامُ سِوَاءَ أَكَانَ الْحَرْفَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَمْ فِي

كَلِمَتَيْنِ، مِثْلُ:

مَرَرْتُ: يَمْتَنِعُ إِدْغَامُ الرَّاءِ يَنْ لِتَحَرُّكَ الْأَوَّلُ وَسُكُونِ الثَّانِي.

يَسْأَلُ الْمُدْرَسُ: يَمْتَنِعُ إِدْغَامُ اللَّامِ (مِنْ يَسْأَلُ) فِي اللَّامِ (مِنْ الْمُدْرَسِ)

لِتَحَرُّكَ الْأَوَّلَى وَسُكُونِ الثَّانِيَّةِ.

ثَانِيًا: إِذَا سَكَنَ الْأَوَّلُ وَتَحَرَّكَ الثَّانِي:

هَذِهِ الصُّورَةُ يَجِبُ فِيهَا الإِدْغَامُ سِوَاءَ كَانِ الْحَرْفَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَمْ فِي

كَلِمَتَيْنِ، مِثْلُ:

كَبِيرٌ = كَبَّرَ، سَلَّمَ = سَلَّمَ.

لَمْ يَخْرُجْ جَمَالٌ. (تُدْغَمُ جِيمٌ يَخْرُجُ فِي جِيمِ جَمَالٍ).

لَمْ يَكْتُبْ بِالْقَلَمِ. (تُدْغَمُ بَاءٌ يَكْتُبُ فِي بَاءِ الْجَرِّ).

* إِذَا كَانَ الْمِثْلَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَكَانَ الْأَوَّلُ السَّاكِنُ حَرْفَ مَدٍّ وَاقِعًا فِي آخِرِ

الكَلِمَةِ الْأَوَّلَى امْتَنَعَ الإِدْغَامُ، مِثْلُ:

يَسْمُو وَائِلٌ: الْوَاوُ الْأَوَّلَى حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ حَرْفُ مَدٍّ وَقَدْ وَقَعَ فِي آخِرِ

الكَلِمَةِ الأُولَى، وَلِذَلِكَ يَمْتَنَعُ إِذْغَامُهَا فِي وَاوٍ وَائِلٍ.

يَأْتِي يَاسِرٌ: يَمْتَنَعُ إِذْغَامُ يَاءٍ (يَأْتِي) فِي يَاءٍ (يَاسِر) لِأَنَّ الأُولَى حَرْفٌ مَدٌّ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ الأُولَى.

ثَالِثًا: إِذَا تَحَرَّكَ الحَرْفَانِ:

هَذِهِ الصُّورَةُ يَتَرَدَّدُ فِيهَا الإِذْغَامُ بَيْنَ الوُجُوبِ وَالجَوَازِ وَفَقًا لِشُرُوطِ نَعْرِضِهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

[١] أَنْ يَكُونَ الحَرْفَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُنَا يَجِبُ الإِذْغَامُ، مِثْلُ:

شَدَدٌ = شَدَّ.

مَلَلٌ = مَلَّ.

حَبُّبٌ = حَبَّ.

* فَإِنْ كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ جَازَ الإِذْغَامُ، مِثْلُ:

جَعَلَ لَكَ: اللَّامُ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَتَانِ، لَكِنْ لَمَّا وَقَعَتَا فِي كَلِمَتَيْنِ صَارَ إِذْغَامُهُمَا جَائِزًا لَا وَاجِبًا.

* فَإِنْ كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ، وَكَانَ الحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُمَا سَاكِنًا غَيْرُ لَيْنٍ اِمْتَنَعَ الإِذْغَامُ مِثْلُ:

شَهْرٌ رَمَضَانَ: الرَّاءُ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَتَانِ، وَقَدْ وَقَعَتَا فِي كَلِمَتَيْنِ، وَالحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُمَا هُوَ الهَاءُ وَهُوَ حَرْفٌ سَاكِنٌ غَيْرُ لَيْنٍ، وَلِذَلِكَ يَمْتَنَعُ الإِذْغَامُ.

[٢] أَلَّا يَكُونَ الحَرْفُ الأَوَّلُ فِي صَدْرِ الكَلِمَةِ، مِثْلُ:

دَدَنٌ: يَمْتَنَعُ إِذْغَامُ الدَّالِ الأُولَى فِي الدَّالِ الثَّانِيَةِ لِوُقُوعِ الأَوَّلِ فِي صَدْرِ الكَلِمَةِ. (الدَّدَنُ: اللَّعِبُ).

* إِذَا كَانَ الحَرْفُ الأَوَّلُ تَاءً زَائِدَةً فِي فِعْلِ مَاضٍ مَبْدُوءٍ بِتَاءٍ جَازَ إِذْغَامُهُمَا

رَغَمَ وَفُوعِ الْأُولَى فِي صَدْرِ الْكَلِمَةِ، مِثْلُ:

تَتَلَمَذُ - تَتَابَعُ: هَذَانِ الْفِعْلَانِ أَوْلُهُمَا تَاءٌ زَائِدَةٌ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ أَصْلِيَّةٌ هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ (وَزْنُ الْأَوَّلِ تَفَعَّلَلْ، وَالثَّانِي تَفَاعَلَ)، وَالْفِعْلَانِ مَاضِيَانِ لِذَلِكَ يَجُوزُ إِدْغَامُ التَّاءِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، أَيَّ إِنَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مِنَ الْفِعْلِ يَصِيرُ مُشَدَّدًا، وَالْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ أَوْلُهُ سَاكِنٌ، وَالْعَرَبِيَّةُ لَا تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَإِذْنًا لَا بُدَّ مِنْ اجْتِلَابِ أَلِفٍ وَصَلٍ، فَنَقُولُ اتَّلَمَذَ، اتَّابَعَ.

[٣] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفُ مُدْغَمًا فِيهِ حَرْفٌ سَابِقٌ عَلَيْهِ، مِثْلُ:

قَرَّرَ: هَذَا الْفِعْلُ فِيهِ ثَلَاثُ رَاءَاتٍ، الْأُولَى سَاكِنَةٌ وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةٌ، أُدْغِمَتْ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ وَجُوبًا، وَرَاءُ ثَالِثَةٍ، أَيَّ إِنَّ عِنْدَنَا رَاءَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ لِأَنَّ الْأُولَى دَخَلَتْ فِي إِدْغَامٍ، وَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ إِدْغَامُ الرَّاءَاتِ الثَّلَاثِ.

[٤] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ فِي وَزْنٍ مُلْحَقٍ بغيرِهِ، مِثْلُ:

جَلَبَبَ - أَفْعَنْسَسَ: الْفِعْلُ الْأَوَّلُ فِيهِ بَاءٌ إِذَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَلَكِنَّهُ مُلْحَقٌ بِوَزْنِ دَخَّرَجَ، وَالْفِعْلُ الثَّانِي فِيهِ سِينَانِ مُتَحَرِّكَتَانِ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِوَزْنِ اخْرَنْجَمَ. وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ؛ لِأَنَّ لَوْ أُدْغِمْنَا الْحَرْفَيْنِ ضَاعَ الْوَزْنُ الَّذِي أَلْحَقْنَا كَلًّا مِنْهُمَا بِهِ.

[٥] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَلْ)، مِثْلُ:

مَدَدَ، مَلَّلَ: هَذَانِ الْحَرْفَانِ يَمْتَنِعُ فِيهِمَا الْإِدْغَامُ لَوْ قُوعِيهِمَا فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَلْ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ.

[٦] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعَلْ)، مِثْلُ:

سُرَّرَ، ذُلِّلَ: يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ لَوْ قُوعِ الْمِثْلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ فِي اسْمٍ عَلَى (فُعَلْ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ.

[٧] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ)، مِثْلُ:

لِمَم، كِلَل: يَمْتَنِعُ الإِدْغَامُ لَوْ قَوَّعَهُمَا فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ.

[٨] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ)، مِثْلُ:

دُرر، جُدَد: يَمْتَنِعُ الإِدْغَامُ لَوْ قَوَّعَهُمَا فِي اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ.

[٥] أَلَّا تَكُونَ حَرَكََةُ الْحَرْفِ الثَّانِي حَرَكََةً عَارِضَةً، مِثْلُ:

اَكْفَفِ الشَّرِّ: فِعْلُ الأَمْرِ (اَكْفَفْ) فِي آخِرِهِ فَاءً، وَالْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ الثَّانِيَّةُ سَاكِنَةً؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْفَاءُ تَحَرَّكَتْ تَخْلُصًا مِنْ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ إِذْ إِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي بَعْدَهَا (الشَّرِّ) تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَإِذْ عِنْدَنَا فَاءٌ إِنْ مُتَحَرَّكَتَانِ، لَكِنَّ حَرَكََةَ الْفَاءِ الثَّانِيَّةِ لَيْسَتْ حَرَكََةً أَصْلِيَّةً وَإِنَّمَا هِيَ حَرَكََةُ عَارِضَةٍ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الإِدْغَامَ لَيْسَ وَاجِبًا وَإِنَّمَا هُوَ جَائِزٌ، فَنَقُولُ:
اَكْفَفِ الشَّرِّ - أَوْ كَفَّ الشَّرِّ.

[١٠] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ يَاءً بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ تَحْرِيكُ ثَانِيهِمَا لَازِمًا، مِثْلُ:

لَنْ يُحْيِي، وَرَأَيْتُ مُحْيِيًا: الْفِعْلُ (يُحْيِي) فِيهِ يَاءٌ وَالثَّانِيَّةُ لَازِمَةٌ التَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِلَنْ، وَالاسْمُ (مُحْيِيًا) فِي آخِرِهِ يَاءً، وَالثَّانِيَّةُ لَازِمَةٌ التَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِكَوْنِهِ مَفْعُولًا بِهِ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَمْتَنِعُ الإِدْغَامُ.

* أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا فَإِنَّهُ يَجُوزُ الإِدْغَامُ، مِثْلُ:

حَيِّي، عَيِّي: يَجُوزُ فِيهِ الْفَكُّ كَمَا يَجُوزُ الإِدْغَامُ، فَنَقُولُ: حَيَّ - عَيَّ.

[١١] أَلَّا يَكُونَ الْحَرْفَانِ تَاءً فِي (اَفْتَعَلَ)، مِثْلُ:

اَقْتَتَلَ، اسْتَرَّ: هَذَانِ الْفِعْلَانِ فِيهِمَا تَاءٌ، إِحْدَاهُمَا تَاءٌ أَصْلِيَّةٌ فِي الْفِعْلِ، وَالثَّانِيَّةُ تَاءٌ الْاِفْتِعَالِ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَكُونُ الإِدْغَامُ وَاجِبًا وَإِنَّمَا هُوَ جَائِزٌ،

بَلْ إِنَّ الْإِدْغَامَ فِيهِ قَلِيلٌ، وَعِنْدَ الْإِدْغَامِ نَقُولُ:
 قَتَلَ، سَتَرَ: وَمَعَ الْإِدْغَامِ قَدْ يَخْتَلِطُ وَزْنَ (افْتَعَلَ) بِمَا هُوَ عَلَى وَزَنِ (فَعَلَ)،
 وَلَكِنَّ اللَّغَوِيَّ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْمُضَارِعِ، فَيَقُولُونَ إِنَّ مُضَارِعَ (افْتَعَلَ) الَّذِي
 حَدَثَ فِيهِ إِدْغَامٌ يَكُونُ، يَقْتَلُ، يَسْتَرُ، بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ، أَمَّا مُضَارِعَ (فَعَلَ)
 فَيَكُونُ:

يُقْتَلُ، يُسْتَرُ، بِضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ.

* وَهُنَاكَ صُورَةٌ أُخْرَى يَجُوزُ فِيهَا الْإِدْغَامُ:

أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا مُضَعَّفًا مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ، أَوْ فِعْلٌ أَمْرٌ مُبْنِيًّا عَلَى
 السُّكُونِ مِثْلُ:

لَمْ يَمْرُرْ: يَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ فَتَقُولُ: لَمْ يَمْرُرْ، وَكَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ،
 تَقُولُ: أَمْرٌ أَوْ مَرٌّ.

* وَهُنَاكَ صُورَةٌ يَحِبُّ فِيهَا الْفَتْحُ:

أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ عَلَى صِيغَةِ (أَفْعِلْ بِهِ) مِثْلُ:

أَحْبِبْ بِهِ، وَأَشْدِدْ بِعَزِيمَتِهِ: فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي (أَحْبِبْ) وَلَا فِي (أَشْدِدْ).

هَذِهِ هِيَ الْأَحْكَامُ الْخَاصَّةُ بِالْإِدْغَامِ الْمِثْلِيِّ.

أَمَّا إِدْغَامُ الْمُتَقَارِبِينَ وَهُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ يُنْطَقَانِ مِنْ مَخْرَجَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ فَإِنَّ
 الصَّرْفِيِّينَ لَمْ يَهْتَمُّوا بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْإِدْغَامِ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ رَصْدًا طَيِّبًا لَهُ فِي كُتُبِ
 الْقِرَاءَاتِ، وَنُقَدِّمُ لَكَ مِنْهَا هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ:

(١) النُّونُ السَّاكِنَةُ:

[أ] تُدْغَمُ بِلا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، مِثْلُ: مَنْ لَمْ، وَمَنْ رَأَى.

وَتُدْغَمُ بِغُنَّةٍ فِي الْيَاءِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ وَالنُّونِ.

[ب] لَا يَجُوزُ إِدْغَامُهَا مَعَ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ وَالْحَاءِ وَالخَاءِ وَالْهَاءِ وَالْهَمْزَةِ، لِيُبْعَدَ

مَخْرَجِ النَّونِ مِنْ مَخْرَجِهَا.

[ج] تُقْلَبُ النَّونُ مِيمًا عِنْدَ اتِّصَالِهَا بِبَاءٍ، مِثْلُ:

﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿نَقْرَأْهَا: أَمْبِئْهُمْ﴾.

(٢) البَاءُ مَعَ الفَاءِ: مِثْلُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَالكِسَائِي فِي:

﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ..﴾ [طه: ٩٧].

(٣) التَّاءُ مَعَ التَّاءِ، وَالجِيمِ، وَالظَّاءِ، وَالسَّيْنِ، وَالصَّادِ، نَحْوُ:

﴿بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١].

﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وَجِئَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩].

﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿هَلَدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي تُفَصِّلُهَا كُتُبُ الْقِرَاءَاتِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* * *

الفهرس

- ٧.....مُقَدِّمَةٌ آخِرِ طَبَعَةٍ لِلْمُؤَلَّفِ
- ١٠.....مُقَدِّمَةٌ
- ١١.....مَدْخُلٌ
- ١١.....١-الصَّرْفُ وَمِثَالُهُ
- ١١.....وَمِنْ هَذَا الرَّأْيِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْهَمَ «عِلْمَ الصَّرْفِ» مِنْ خِلَالِ التَّرْتِيبِ الْآتِي: .. ١١
- ١٤.....٢-المِيزَانُ الصَّرْفِيُّ
- ١٤.....وَزُنُ الْكَلِمَاتِ الزَّائِدَةِ عَنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ:
- ١٧.....٣-الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ
- ٢١.....تَدْرِيْبٌ:
- ٢٢.....[البَابُ الْأَوَّلُ]
- ٢٢.....الْأَفْعَالُ وَالْمُسْتَقَاتُ
- ٢٣.....١-الصَّحِيْحُ وَالْمَعْتَلُ
- ٢٤.....أ-الْفِعْلُ الصَّحِيْحُ
- ٢٤.....وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَعَّفُ فَهُوَ نَوْعَانِ:
- ٢٥.....ب-الْفِعْلُ الْمَعْتَلُ
- ٢٦.....[تَدْرِيْبٌ]:
- ٢٧.....٢-المُجَرَّدُ وَالْمَزِيْدُ
- ٢٨.....أ-المُجَرَّدُ الثَّلَاثِيُّ
- ٢٩.....ب-المُجَرَّدُ الرَّبَاعِيُّ
- ٣١.....أ-مَزِيْدُ الثَّلَاثِيِّ
- ٣١.....أَوَّلًا: مَزِيْدُ الثَّلَاثِيِّ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ:

- ٣١ المَعَانِي الَّتِي تَزَادُ لَهَا الهمزةُ (أفعلُ):
- ٣٥ المَعَانِي الَّتِي تَزَادُ لَهَا الألفُ بَيْنَ الفاءِ وَالعينِ (فَاعَلٌ):
- ٣٥ ثانياً: مَزِيدُ الثَّلَاثِيَّ بِحَرْفَيْنِ:
- ٣٦ * اِنْفَعَلَ: وَهَذَا الوَزنُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَلامًا، مِثْلُ:
- ٣٦ اِفْتَعَلَ: وَأَشْهُرُ مَعَانِيهِ:
- ٣٨ * تَفَاعَلَ: وَأَشْهُرُ مَعَانِيهِ:
- ٣٨ * تَفَعَّلَ: وَأَشْهُرُ مَعَانِيهِ:
- ٤٠ أَمَّا (اسْتَفْعَلَ) فَلَهُ مَعَانٍ أَشْهُرُهَا:
- ٤٢ ب- مَزِيدُ الرَّبَاعِيَّ
- ٤٢ الرَّبَاعِيَّ المُجَرَّدُ يُزَادُ حَرْفًا أَوْ حَرْفَيْنِ:
- ٤٣ [تَدْرِيبٌ:]
- ٤٤ ٣- إِسْنَادُ الأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ
- ٤٤ [١] الفِعْلُ الصَّحِيحُ السَّالِمُ:
- ٤٤ [٢] المَهْمُوزُ:
- ٤٧ [٣] المُضَعَّفُ:
- ٤٨ المُضَارِعُ:
- ٤٨ الأَمْرُ:
- ٥٠ إِسْنَادُ الفِعْلِ المُعْتَلِّ
- ٥٠ [١] الفِعْلُ المِثَالُ:
- ٥٠ المَاضِي:
- ٥٠ المُضَارِعُ وَالأَمْرُ:
- ٥٢ [٢] الفِعْلُ الأَجُوفُ:
- ٥٣ [٣] الفِعْلُ النَّاقِصُ:

- ٥٥ [٤] الفِعْلُ اللَّفِيفُ:
- ٥٧ [تَدْرِيبٌ:]
- ٥٨ ٤- تَوَكِيدُ الفِعْلِ بِالنُّونِ
- ٦١ [١] إِسْنَادُهُ إِلَى الْاِثْنَيْنِ:
- ٦٢ [٢] إِسْنَادُهُ إِلَى وَائِ الْجَمَاعَةِ:
- ٦٢ [٣] إِسْنَادُهُ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ:
- ٦٣ [٤] إِسْنَادُهُ إِلَى نُونِ النُّسُوءِ:
- ٦٤ [تَدْرِيبٌ:]
- ٦٥ ٥- المَصَادِرُ
- ٦٥ ١- مَصْدَرُ التُّلَاثِيَّ:
- ٦٧ [٢] مَصْدَرُ التُّلَاثِيَّ المَزِيدُ بِالْهَمْزَةِ (أَفْعَلْ):
- ٦٧ [٣] مَصْدَرُ التُّلَاثِيَّ المَزِيدُ بِتَضْعِيفِ العَيْنِ (فَعَّلْ):
- ٦٧ [٤] مَصْدَرُ التُّلَاثِيَّ المَزِيدُ بِالأَلْفِ (فَاعَلْ):
- ٦٨ [٥] مَصْدَرُ الخُمَاسِيَّ:
- ٦٨ [٦] مَصْدَرُ السُّدَاسِيَّ:
- ٦٩ [٧] المَصْدَرُ المِيمِيَّ:
- ٧٠ [٨] المَصْدَرُ الصَّنَاعِيَّ:
- ٧٠ [٩] مَصْدَرُ المَرَّةِ:
- ٧١ [١٠] مَصْدَرُ الهَيْئَةِ:
- ٧١ [تَدْرِيبٌ:]
- ٧٢ ٦- المُشْتَقَاتُ
- ٧٣ [١] اسْمُ الفَاعِلِ:
- ٧٥ [٢] صِيغُ المُبَالَغَةِ:

- ٧٦ [٣] الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ:
- ٧٨ [٤] اسْمُ الْمَفْعُولِ:
- ٨١ [٥] اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
- ٨٣ [٦] اسْمُ الآلَةِ
- ٨٤ [تَدْرِيبٌ]:
- ٨٥ [٧] فِي التَّعْجُبِ وَالتَّفْضِيلِ
- ٨٥ ١ - التَّعْجُبُ:
- ٨٨ ٢ - التَّفْضِيلُ:
- ٨٩ اسْتِعْمَالُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ:
- ٩١ [تَدْرِيبٌ]:
- ٩٢ **البَابُ الثَّانِي فِي الْأَسْمَاءِ**
- ٩٢ ١ - تَقْسِيمُ الْإِسْمِ إِلَى صَحِيحٍ وَمَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ وَمَنْقُوصٍ
- ٩٢ [أ] الصَّحِيحُ:
- ٩٢ [ب] المَقْصُورُ:
- ٩٦ [ج] المَمْدُودُ:
- ٩٨ كَيْفِيَّةُ تَشْنِيَةِ المَمْدُودِ:
- ٩٩ كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا:
- ٩٩ كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا:
- ٩٩ [د] المَنْقُوصُ:
- ١٠٠ كَيْفِيَّةُ تَشْنِيَتِهِ:
- ١٠٠ كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا:
- ١٠٠ كَيْفِيَّةُ جَمْعِهِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا:
- ١٠١ [تَدْرِيبٌ]:

- ١٠٢ ٢- في جمع التَّكْسِيرِ
- ١٠٣ أ- جُمُوعُ الْقَلَّةِ:
- ١٠٥ ب- جُمُوعُ الْكَثْرَةِ:
- ١١٥ هل يَجُوزُ أَنْ نَجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ؟
- ١١٧ ٣- التَّصْغِيرُ
- ١١٨ كَيْفِيَّةُ التَّصْغِيرِ:
- ١١٨ (١) الاسمُ الثَّلَاثِيُّ:
- ١٢٠ [٢] الاسمُ الرَّبَاعِيُّ:
- ١٢٠ [٣] الاسمُ الْخَمَاسِيُّ:
- ١٢٤ -تَصْغِيرُ التَّرْحِيمِ:
- ١٢٤ [تَدْرِيْبٌ]:
- ١٢٥ النَّسْبُ
- ١٢٥ أَوَّلًا: التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ آخِرَ الْاسْمِ:
- ١٣١ ثَانِيًا: التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَحْدُثُ دَاخِلَ الْاسْمِ:
- ١٣٣ النَّسْبُ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ:
- ١٣٤ صِيغٌ أُخْرَى لِلنَّسْبِ:
- ١٣٤ صُورٌ شَادَّةٌ مِنَ النَّسْبِ:
- ١٣٥ [تَدْرِيْبٌ]:
- ١٣٦ ابْتَابُ الثَّلَاثِ فِي الْإِعْلَالِ وَالْإِبْدَالِ
- ١٣٨ ١- قَلْبُ الْوَائِ وَالْيَاءِ هَمْزَةٌ
- ١٤٢ ٢- قَلْبُ الْهَمْزَةِ وَوَاوٍ أَوْ يَاءٍ
- ١٤٦ ٣- قَلْبُ الْأَلِفِ يَاءً
- ١٤٧ ٤- قَلْبُ الْوَائِ يَاءً

- ١٤٩ ٥- قَلْبُ الْأَلِفِ وَوَا
- ١٥٠ ٦- قَلْبُ الْيَاءِ وَوَا
- ١٥١ ٧- قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلِفًا
- ١٥٣ ٨- إِبْدَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ تَاءً
- ١٥٤ ٩- إِبْدَالُ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ طَاءً
- ١٥٥ ١٠- إِبْدَالُ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ دَالًا
- ١٥٦ ١١- الإِعْلَالُ بِالنَّقْلِ
- ١٥٨ ١٢- الإِعْلَالُ بِالْحَذْفِ
- ١٦٠ الْفَتْحُ وَالْإِمَالَةُ
- ١٦٢ ثَانِيًا: إِمَالَةُ الْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ:
- ١٦٥ مَوَانِعُ الْإِمَالَةِ:
- ١٦٨ مَانِعُ الْمَوَانِعِ:
- ١٦٨ مُلَا حَظَّتَانِ:
- ١٦٩ [تَدْرِيبٌ:]
- ١٧٠ الْوَقْفُ
- ١٧٥ الإِدْغَامُ
- ١٨٢ الْفَهْرَسُ

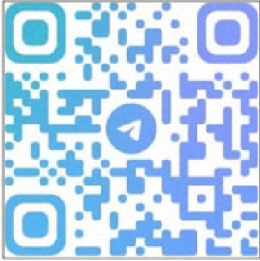
مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



رابطہ بدیل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



التجويد الميسر

بقلم
فَيْسَرُ السَّلَابِ

مراجعة أصحاب الفضيلة الشيخ

أحمد خليفة أمري
من علماء الأزهر

عبد الجليل عبد الحميد
الموجه في شئون القرآن بالأزهر

إبراهيم محمد رمضان البنا
إمام مسجد السلاب

إشراف
ياسين محمد إبراهيم ياسين

جمال الدين حريف

الطبعة الثالثة (مزيدة ومنقحة)

الناشر
دار الصحابة للإنتاج والنشر

مَجْلَدُ الْقُرْآنِ

مَجْمُوعٌ

لِلدَّيْمِ الْيَلِيدِ
أَبِي زُرْعَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْجَلَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ
مِنْ عُلَمَاءِ الْمِائَتَيْنِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ لِلْهَجْرَةِ

قَرَأَهُ وَعَسَّسَ عَلَيْهِ
د. حَسَّامُ بْنُ الْعَفِيِّ فِي

دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ وَالتَّحْقِيقِ

كِتَابُ

النَّجْمِ مِنَ اللُّوَامِعِ

فِي تَرْتِيبِ رِسْمِ الْقِرَاءَةِ لِلْجَامِعِ

فِي مَجْمَعِ الْآيَةِ بِالْقِسْرِ الصُّفْرِيِّ

لِأَبِي مُحَمَّدٍ رَأْفَتِ مُصِطَفَى عَلِيَّةَ صَبْرٍ

مُدْرَسِ الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِهَا بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

(الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ / ج ١)

قَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ / عَلِيِّ مُحَمَّدِ النَّحَّاسِ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ / إِبْرَاهِيمَ عَوْضِ

فَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ / عَبْدِ الْآخِرِ حَمَّادِ الْغَنِيمِيِّ

شَارَكَ فِي الْمَرَاجَعَةِ

الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ / بَدْرُ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَفِيفِ

الشَّيْخُ / عَبْدِ الْعَالِي أَحْمَدَ عَبْدِ الْقَادِرِ الشَّيْخُ / مَجْدِي جَوْهَرَ عَفِيفِي

مُدْرَسُو الْقِرَاءَاتِ بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

النَّاشِرُ

دارُ الصَّحَابَةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوَاتُؤَاتِ

حكايات

سور القرآن الكريم

- [١] الحكمة منها [٢] سبب التسمية
[٣] مكان نزولها. [٤] مضمونها وفضلها
[٥] مناسبة كل سورة [٦] ترتيبها في المصحف
[٧] عدد آيات كل سورة

إعداد الشيخ
مجدى فتحى السيد

يطلب من:

مجمع العالمية القاهرة - بالفضاء

١٥ ش كامل صدقي ت: ٠٢ / ٢٥٩١٥٧٧

النَّاشِرُ
دار الصحابة للتراث والخط

طبعة جديدة مصبوبة

التطبيق الصري

الأستاذ الدكتور

عبد السلام الحجي

أستاذ العلوم اللغوية وفنون اللغة العربية

قراءة وإيجاز من المؤلفين والباحثين وتعليقهم
محمود عبد الصمد الجبان
مدير مركز الأبحاث والبحوث واللغة العربية بالأساتذة
والمؤتمرات في اللغة العربية بالقاهرة وتونس

الإسلامية للدراسات والبحوث

الإسلامية للدراسات والبحوث